

كتب مجلس السماع على الشيخ

د. عبد المجيد بن محمد الفهماني

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

يوم السبت، ٥ ربيع الأول ١٤٤٤ هـ

عن بعد

- ١ - كتاب التوحيد لله للحافظ عبد الغني المقدسي
- ٢ - الاقتصاد في الاعتقاد للحافظ عبد الغني المقدسي
- ٣ - المقدمة الجزرية لابن الجزري
- ٤ - أطراف مجموع الفتاوى لابن تيمية
- ٥ - الوصية الصغرى لابن تيمية

a-alqasim.com/14440305majlis/

كتاب
التوحيد لله عز وجل

للمحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
المتوفى سنة ٦٠٠ هـ

حققه وخرّج أحاديثه
مصعب بن عطا الله الحايك



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

١- أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن خلف الله بن عطية المؤدب الإسكندراني بها، أنبأ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعدل بالإسكندرية، أنبأ أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بمصر، أنبأ أبو محمد عبدالله بن محمد الناصح بن شجاع المعروف بابن المفسر الفقيه الدمشقي، ثنا أبو بكر عبدالرحمن بن القاسم المعروف بابن الرواس بدمشق، ثنا أبو مسهر عبدالأعلى بن مسهر، ثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ، عن الله تبارك وتعالى أنه قال:

«يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب فلا أبالي، استغفروني أغفر لكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمت فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوت، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد

فسألوني، فأعطيت كل إنسان منهم لم ينقص ذلك من ملكي إلا كما ينقص البحر أن يغمس المخيط غمسة، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

قال أبو مسهر: قال سعيد بن عبدالعزيز: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

صحيح رواه مسلم^(١) عن محمد بن إسحاق الصغاني عن أبي مسهر.

٢- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ الرئيس أبو عبدالله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي بأصبهان، أنبأ أبو عبدالله بن أحمد بن جولة الأبهري، أنبأ أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المدني، أنبأ أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي، ثنا عبيدالله بن موسى وأبو نعيم قالوا: أنبأ سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أصدق كلمة قالها شاعر قط كلمة لييد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل»

صحيح متفق عليه^(٢)، رواه البخاري عن محمد بن بشار - بن دار

(١) أخرجه مسلم (٤/١٩٩٤، ١٩٩٥: ح: ٢٥٧٧) كتاب البر والصلة والآداب باب: تحريم الظلم من طرق عدة.

(٢) أخرجه البخاري (٧/١٨٣: ح: ٣٨٤١) كتاب مناقب الأنصار باب: أيام الجاهلية و =

ورواه مسلم عن محمد بن حاتم، كلاهما عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان وهو الثوري.

٣- أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، أخبرني الحسن، ثنا العباس بن عبدالعظيم العنبري ثنا عبدالرزاق، أنبأ معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ - يعني - «يقول الله عز وجل: «كذبني عبدي ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، أما تكذبه إياي قوله: لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي أن يقول: اتخذ الله ولدا، وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد».

صحيح رواه البخاري^(١) عن إسحاق بن منصور عن عبدالرزاق أنه. ٤- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، أخبرني محمد بن محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سويد ومحمد بن إسماعيل، قالوا: أنبأ إسحاق بن إبراهيم محمد الفروي، ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي

= (١٠/٥٥٣ ح: ٦١٤٧) كتاب الآداب باب: ما يجوز من الشعر والزجر والحداء وما يكره منه.

و(١١/٣٢٨، ٣٢٩ ح: ٦٤٨٩) كتاب الرقاق باب: الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك ومسلم (٤/١٧٦٨، ١٧٦٩ ح: ٢٢٥٦) كتاب الشعر المقدمة. وأحمد (٢/٢٤٨، ٣٩٣) كلهم عن عبدالملك بن عمير به.

(١) أخرجه البخاري (٨/٦١٢ ح: ٤٩٧٥) كتاب التفسير سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ باب: قوله الله الصمد.

وأحمد (٢/٣١٧).

كلهم عن عبد الرزاق به.

ﷺ: قال الله عز وجل: «كذبني ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني، وشتمني ولم ينبغ له أن يشتمني، فأما تكذبه إيتاي فقلوه: لن يعبدني كما بدائي، وأما شتمه إيتاي فقلوه: اتخذ الله ولدا، وأنا الله الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد»^(١) أهـ.

٥- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، أخبرني أبو يعلى، ثنا ابن نمير، ثنا وكيع، ثنا الأعمش (ح). وأنبأ القاسم، ثنا فياض والأحمسي قالا: ثنا وكيع، ثنا الأعمش (ح) وقال: ثنا يوسف، وإسحاق بن أبي إسرائيل قالا: ثنا جرير وقال ثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة، ثنا الأعمش، ثنا سعيد بن جبير، عن أبي عبد الرحمن، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل أنه يشرك به وهو يرزقهم» هذا حديث أبي يعلى.

وحديث القاسم: «لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل أنه يشرك به ويجعل له ند، وهو يعافهم ويرزقهم ويدفع عنهم».

صحيح، رواه البخاري^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٣٣١/٦ ح: ٣١٩٣) كتاب بدء الخلق باب: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَالِيَهُ﴾ و(٦١١/٨ ح: ٤٩٧٧) كتاب التفسير سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ باب: ١١ والنسائي (١١٢/٤) كتاب الجنائز باب: أرواح المؤمنين. وأحمد (٣٩٤، ٣٩٣/٢).

كلهم عن الأعرج به.

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٧/١٠ ح: ٦٠٩٩) كتاب الأدب باب: الصبر في الأذى =

٦- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو البركات محمد بن عبدالله بن يحيى بن الوكيل المقرئ، ثنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمه الله -، ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: يا ابن آدم أنفق أنفق عليك، وقال: يمين الله ملأى سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار». أهـ.

صحيح^(١) رواه البخاري عن إسماعيل عن مالك عن أبي الزناد ٧- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، ثنا العباس بن عبدالعظيم، ثنا عبدالرزاق، أنبأ معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال

= و(١٣/٣٧٢ح: ٧٣٧٨) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْكَلِيمِ﴾.

ومسلم (٤/٢١٦٠ح: ٢٨٠٤) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب: لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل.
وأحمد في مسنده (٤/٤٠١).
كلهم عن الأعمش به.

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٢/٢٤٢) كما أخرجه البخاري (٩/٤٠٧ح: ٥٣٥٢) كتاب النفقات باب: فضل النفقة على الأهل.
ومسلم (٢/٦٩٠ح: ٩٩٣) (٣٦) كتاب الزكاة باب: الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف.

وأحمد (٢/٥٠٠، ٥٠١).
كلهم عن أبي الزناد به.

رسول الله ﷺ:

«يمين الله ملآن^(١) لا يغيضها نفقة الليل والنهار، أرايتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض لم يغيض ما في يمينه، وعرشه على الماء، ويده الأخرى القسط - أو كلمة أخرى - يرفع ويخفض» أهـ.

صحيح رواه البخاري^(٢) عن علي بن المديني عن عبدالرزاق.

٨- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ أحمد بن محمد، أنبأ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني الحسن بن سفيان، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرايت ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء».

صحيح رواه البخاري^(٣) عن أبي اليمان عن شعيب.

(١) هكذا في الأصل ملآن (وهكذا وقعت رواية ابن نمير بالتون - ملآن - قالوا وهو غلط منه وصوابه ملأى كما في سائر الروايات ثم ضبطوا رواية ابن نمير من وجهين أحدهما: إسكان اللام وبعدها همزة. والثاني: ملان بفتح اللام بلا همزة انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٧/٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٣/٤١٥ ح: ٧٤٩١) كتاب التوحيد: وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم.

ومسلم (٢/٦٩١ ح: ٩٩٣) (٣٧) كتاب الزكاة باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف. كلهم عن عبد الرزاق به.

(٣) أخرجه البخاري (٨/٢٠٢ ح: ٤٦٨٤) كتاب التفسير سورة هود باب: وكان عرشه على الماء.

و(١٣/٤٠٤ ح: ٧٤١١) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى (لما خلقت بيدي).

٩- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ أحمد بن محمد بن غالب، أنبأ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني الحسن، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبدالله بن نمير، قالوا: ثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش (ح).

وأخبرني حامد بن شعيب، ثنا سريج، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال:

«اقبلوا البشرى يا بني تميم» قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، فقال: «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن» قالوا: قد بشرتنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان؟ فقال رسول الله ﷺ:

«كان الله قبل كل شيء، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء».

فأتاني آت فقال: يا عمران انحلت ناقتك من عقالها. فقمت، فإذا السراب ينقطع بيني وبينها، فلا أدري ما كان بعد ذلك. هذا حديث أبي عوانة. صحيح، رواه البخاري^(١) عن محمد بن

= و(١٣/٤٧٣ ح: ٧٤٩٦) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿يُؤَيِّدُوكَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾.

كلهم عن شعيب به.

(١) أخرجه البخاري (٣٣٠/٦ ح: ٣١٩٠) كتاب بدء الخلق باب: ما جاء في قول الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾ عن جامع بن شداد به. و(٧/٦٨٤ ح: ٤٣٦٥) كتاب المغازي باب: وفد بني تميم عن صفوان بن محرز به.

كثير، وعن أبي نعيم، وعن عمرو بن علي عن أبي عاصم، ثلاثتهم عن سفيان عن الأعمش.

١٠- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، أنبأ القاسم، ثنا يوسف وحمدان بن علي قالا: ثنا عبيدالله بن موسى، أنبأ شيبان، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين قال: إني لجالس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم فقال:

«اقبلوا البشرى يا بني تميم» قالوا:

قد بشرتنا يا رسول الله، قد بشرتنا فأعطنا. قال: فدخل علينا ناس من اليمن فقال:

«اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم» قالوا:

قبلنا يا رسول الله جئنا نتفقه في الدين، ونسألك عن بدء هذا الأمر ما كان؟ فقال:

«كان الله ولا شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء» قال ثم أتاه رجل فقال: يا عمران أدرك راحلتك، أدرك ناقتك فقد ذهبت، فانطلقت فإذا السراب ينقطع دونها، وأيم الله لو ددت أنها ذهبت وأني لم أقم.

و(٧/٧٠١ح: ٤٣٨٦) كتاب المغازي باب: قدوم الأشعرين وأهل اليمن .
وأحمد (٤/٤٣١، ٤٣٢) عن أبي معاوية به .

صحيح رواه البخاري^(١) عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش .
 ١١- أخبرنا أبو الفضل المبارك بن المبارك بن صدقة السمسار ببغداد،
 أنبأ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي، أنبأ
 أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر، ثنا إسماعيل بن محمد
 الصفار، ثنا محمد - يعني - ابن إسحاق الصغاني، ثنا أبو
 الجواب، ثنا عمار بن رزيق، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة،
 عن عبدالله بن سلمة قال: سمعت عبدالله بن مسعود. أكثر من مائة
 مرة يقول:

«كل شيء قد أعطيه نبيكم ﷺ غير مفاتيح الخمس، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
 عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَزَلْ أَلْفَيْتٌ وَيَقَلُّ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا
 تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤].

رواه أحمد^(٢) عن محمد بن جعفر عن سعيد عن عمرو بن مرة. أهـ
 ١٢- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو مسعود محمد بن عبدالله بن

(١) أخرجه البخاري (٣٣٠/٦، ٣٣١: ح: ٣١٩١) كتاب بدء الخلق باب: ما جاء في قول
 الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾.

و(١٣/٤١٤، ٤١٥: ح: ٧٤١٨) كتاب التوحيد باب: وكان عرشه على الماء، وهو
 رب العرش العظيم (عن الأعمش به).

(٢) أخرجه أحمد (٣٨٦/١، ٤٣٨، ٤٤٥)

وأبو يعلى في مسنده (٥١٣١: ح: ٨١/٥).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٣/٨) رواه أحمد ورجالهما رجال الصحيح.

وقال ابن كثير في تفسيره (٤٣٧/٣) رواه الإمام أحمد وإسناده حسن على شرط السنن
 ولم يخرجه.

أحمد السوذرجاني، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن ميلة
الفرضي، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف، ثنا
أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان الثوري
عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:
«مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحد الساعة
ولا يعلم أحد ما يكون في غد، ولا يعلم أحد ما في الأرحام، ولا
تعلم نفس ماذا تكسب غداً، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، وما
يدري أحد متى يجيء المطر» أهـ.

صحيح رواه البخاري^(١) عن محمد بن يوسف عن سفيان.
١٣- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي،
ثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث،
حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن عبدالله، عن أبيه، عن ابن عمر
قال:

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩/٢ ح: ١٠٣٩) كتاب الاستسقاء باب: لا يدري متى يجيء
المطر إلا الله .

وأحمد (٥٨، ٥٢، ٢٤/٢ ح: ٥٨٠٥٢) عن سفيان الثوري به .
وأخرجه البخاري (١٤١/٨ ح: ٤٦٢٧) كتاب التفسير سورة الأنعام باب: ﴿وَعِنْدَهُ
مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ وأحمد (١٢٢/٢ ح: ١٩٣) وأبو يعلى (٥/١٩٣ ح: ٥٤٣٣) عن
سالم بن عبدالله عن أبيه .

وأخرجه البخاري (٢٥/٨ ح: ٤٦٩٧) كتاب التفسير سورة الرعد باب: ﴿اللَّهُ يَتَكَلَّمُ مَا
تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَحْمِلُ الْأَرْحَامُ﴾ و(٣٧٤/١٣ ح: ٧٣٧٩) كتاب التوحيد باب: قول
الله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يَظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ عن عبد الله بن دينار .

و(٨/٣٧٣ ح: ٤٧٧٨) كتاب التفسير سورة لقمان باب: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ .
وأحمد (٨٦، ٨٥/٢ ح: ٨٦٠٨٥) عن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر .

«مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله، لا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم أحد متى يأتي المطر إلا الله، ولا يعلم أحد ما تفيض الأرحام إلا الله، حتى ختم السورة»^(١).

١٤- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أخبرنا البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، أخبرني حامد بن محمد بن شعيب، ثنا سريج - هو ابن يونس - ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال:

«إن أخنع الأسماء عند الله من تسمى ملك الأملاك»^(٢).

١٥- أخبرنا عبد الله بن محمد، أنبأ عبد القادر بن محمد، أنبأ الحسن بن علي، أنبأ أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمه الله -، ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

«أخنع اسم عند الله - عز وجل - يوم القيامة، رجل تسمى ملك الأملاك» قال: إني سألت أبا عمرو الشيباني عن أخنع اسم عند الله - عز وجل - قال: أوضع اسم عند الله عز وجل.

صحيح^(٣). متفق عليه، رواه مسلم عن أحمد بن حنبل، وأبي

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٣٢٤) ح: ١٣٢٤٦ عن عبيد الله بن عمر عن أبيه.

و(١٢/٣٦٠) ح: ١٣٣٤٤ عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر.

قال الهيثمي في المجمع (٨/٢٦٣) لابن عمر في الصحيح مفاتيح الغيب خمس - رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٢/٢٤٤) عن سفيان به.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٢/٢٤٤) كما أخرجه البخاري =

بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعشي. ورواه البخاري عن علي بن المديني، كلهم عن سفيان هذا هو ابن عيينة.

١٦- أخبرنا عبدالله بن محمد، أنبأ عبدالقادر بن محمد، أنبأ الحسن بن علي، أنبأ أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، وروح، قالوا: ثنا عوف، عن خلاص، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«اشتد غضب الله عز وجل على رجل قتل نبيه». وقال روح: «قتله رسول الله، واشتد غضب الله على رجل تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله عز وجل»^(١) أه.

١٧- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، ثنا هارون بن معروف، ثنا سفيان (ح). وأخبرني الحسن، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن الصباح،

= (١٠/٦٠٤ ح: ٦٢٠٥) كتاب الأدب باب: أبغض الأسماء إلى الله (عن أبي الزناد به. و(١٠/٦٠٤ ح: ٦٢٠٦) كتاب الأدب باب: أبغض الأسماء إلى الله (عن سفيان به. وأخرجه من طريق أحمد مسلم (٣/١٦٨٨ ح: ٢١٤٣) كتاب الآداب باب: تحريم التسمي بملك الأملاك، وبملك الملوك. ومن عدة طرق عن غيره. (١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٢/٤٩٢) واللفظ له وأخرج الشطر الأول منه البخاري (٧/٤٣٠ ح: ٤٠٧٣) كتاب المغازي باب: ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد. ومسلم (٣/١٤١٧ ح: ١٧٩٣) كتاب الجهاد والسير باب: اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ.

وأحمد (٢/٣١٧) كلهم عن أبي هريرة من غير طريق المصنف. وقد أخرج الشطر الثاني منه البخاري ومسلم أيضاً. أنظر تخريج حديث رقم (١٥).

وغيرهما قالوا: أنبأ سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رواية: «أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الأملاك» وزاد الحسن «ولا مالك إلا الله»^(١) أهـ.

قال محمد بن الصباح: قال سفيان: كقوله: شاهان شاه.

١٨- أخبرنا يحيى، أنبأ أبي، أنبأ أحمد بن محمد بن غالب، أنبأ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني عبدالله بن صالح، ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، ثنا سفيان بن عيينة بإسناده مثله، وزاد قال: سفيان: مثل: «شاهان شاه، وملك الصين».

١٩- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن خشيش، أنبأ أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف، أنبأ أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا حسين بن محمد، ثنا شيخان، عن قتادة، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة» أهـ.

هذا إسناد صحيح، وروى مسلم^(٢) الحديث عن محمد بن رافع عن

(١) قال الحافظ ابن حجر:

أخرجه الإسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان بن عيينة وزاد مثل ذلك ملك الصين.

انظر: فتح الباري (٦٠٦/١٠) وانظر: ما قبله.

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٣ ج: ٦) كتاب الذكر والدعاء باب: في أسماء الله =

عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين .

٢٠- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو الحسن مكي بن منصور بن علان الكرجي، أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري، أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن معقل الميداني، ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ محمد، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة»^(٢) أهـ.

٢١- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، أخبرني عبد الله بن صالح، حدثنا هارون، ثنا شباة، حدثني ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

«إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر».

٢٢- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، أخبرني هارون بن يوسف، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

= تعالى وفضل من أحصاها. عن ابن سيرين به.
(١) أخرجه مسلم (٢٠٦٢/٤) ح: (٢٦٧٧) (٥) كتاب الذكر والدعاء باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها عن أبي الزناد به .
وأخرجه أحمد (٢٥٨/٢) عن يزيد بن هارون به.

«لله تسعة وتسعون اسماً، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر».

صحيح. متفق عليه^(١) رواه مسلم عن ابن أبي عمرو الناقد، والبخاري عن علي بن المديني عن سفيان.

٢٣- أخبرنا يحيى، أنبأ أبي، أنبأ أحمد بن محمد بن غالب، أنبأ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة وأخبرنا سعد الله بن نصر بن سعيد، وأحمد بن عبد الغني، أنبأ محمد بن أحمد، أنبأ عبد الغفار بن محمد، أنبأ محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي، قال: ثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة رواية قال: «لله تسعة وتسعون اسماً مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر» أهـ.

صحيح رواه مسلم^(٢) عن أبي خيثمة كذلك

(١) أخرجه البخاري (٢١٨/١١ ح: ٦٤١٠) كتاب الدعوات باب: لله مائة اسم غير واحد عن سفيان به.

وأخرجه مسلم (٢٠٦٢/٤ ح: ٢٦٧٧) (٥) كتاب الذكر والدعاء باب: في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها.

والترمذي (٤٩٧/٥ ح: ٣٥٠٨) كتاب الدعوات باب (٨٣) عن ابن أبي عمر به. وأخرجه البخاري (٤١٧/٥ ح: ٢٧٣٦) كتاب الشروط باب: ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار.

و(٣٨٩/١٣ ح: ٧٣٩٢) كتاب التوحيد باب: إن لله مائة إسم إلا واحدة عن أبي الزناد به.

(٢) رواه المصنف من طريق الحميدي وهو في مسنده (٤٧٩/٢ ح: ١١٣٠) كما أخرجه مسلم (٢٠٦٢/٤ ح: ٢٦٧٧) (٥) كتاب الذكر والدعاء باب: في أسماء الله تعالى =

٢٤- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأنبأ أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، أنبأ ثابت بن بندار، وأنبأ يحيى بن ثابت، أنبأ أبي قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، أنبأ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، ثنا أبو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شعيب بن أبي حمزة، ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، الباريء المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكيم، العدل، اللطيف، الخبير، العليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحميد، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد^(١) المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد،

(١) هكذا في الأصل بتكرار العليم والحميد.

الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر،
الظاهر، الباطن، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك
الملك، ذو الجلال والإكرام، الوالي، المتعالي، المقسط،
الجامع، الغني، المغني، الرافع الضار، النافع، النور، الهادي،
البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور» أهـ.

رواه الترمذي عن إبراهيم بن يعقوب، عن صفوان بن صالح، وفيه
ذكر الأسماء، وعن ابن أبي عمر عن سفيان عن أبي الزناد، وقال:
حدثنا به غير واحد عن سفيان صفوان^(١) ولا نعرفه إلا من حديثه.
ورواه النسائي في النعوت عن الربيع بن سليمان عن ابن وهب عن
مالك، وذكر آخر قبله عن أبي الزناد، وعن عمران، عن علي، عن
شعيب، عن أبي الزناد من غير ذكر الأسماء^(٢).

(١) هكذا في الأصل والصواب صفوان بن صالح كما في سنن الترمذي.
(٢) أخرجه الترمذي (٤٩٦/٥، ٤٩٧، ٣٥٠٧) كتاب الدعوات باب: (٨٣) وقال الترمذي:
هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث
صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث.
وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم في كثير
شيء من الروايات له إسناده صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث.
وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناده غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ
وذكر فيه الأسماء وليس له إسناده صحيح أهـ.
وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب النعوت دون ذكر الأسماء كما في تحفة
الأشراف (١٧٤/١٠)

والبغوي في شرح السنة (٣٣، ٣٢/٥) وصححه ابن حبان كما في الإحسان
(٨٩، ٨٨/٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٥).
وأخرجه الحاكم (١٦/١) وقال: هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة
دون ذكر الأسماء فيه والعلّة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله وذكر =

الأسامي فيه ولم يذكرها غيره وليس هذا بعلة فإني لا أعلم اختلافاً بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم، أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان بشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب. ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عبد العزيز بن الحصين عن أيوب السخيتاني وهشام بن حسان جميعاً عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بطوله: وسكت عنه الذهبي وقد تعقب الحافظ ابن حجر الحاكم فقال:

ولست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والإضطراب وتدليسه واحتمال الإدراج - إلى أن قال - وأما رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق إلى الصحة وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسنی... انظر: فتح الباري (٢١٩/١١).

قال الإمام البيهقي بعد سرده لرواية عبد العزيز بن الحصين: تفرد بهذه الرواية عن عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان وهو ضعيف الحديث عند أهل النقل ضعفه يحيى بن معين ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال ترك البخاري ومسلم إخراج حديث الوليد في الصحيح، فإن كان محفوظاً عن النبي ﷺ فكأنه قصد أن من أحصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسماً دخل الجنة، سواء أحصاها مما نقلنا في حديث الوليد بن مسلم أو مما نقلناه في حديث عبد العزيز ابن الحصين أو من سائر ما ذل عليه الكتاب والسنة والله أعلم. انظر الأسماء والصفات (ص ١٩).

وقال الحافظ ابن كثير:

والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك، أي أنهم جمعوها من القرآن كما روي عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبو زيد اللغوي والله أعلم. انظر تفسير القرآن العظيم (٢/٢٥٨).

وقال البغوي في شرح السنة:

يحتمل أن يكون ذكر هذه الأسامي من بعض الرواة، وجميع هذه الأسامي في كتاب الله، وفي أحاديث الرسول ﷺ نصاً أو دلالة. انظر شرح السنة (٣٥/٥).

قال النخشي:

ويقال: إن هذه الأسماء إنما جمعها وأخرجها الوليد بن مسلم من كتاب الله عز وجل، ورواها في الحديث، ولم تكن في الحديث وإنما الحديث هو الذي رواه أبو اليمان. والله أعلم. أهـ.

٢٥- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو منصور محمد بن أحمد بن علي المقرئ، وأبو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، قالوا: ثنا أبو القاسم بن بشران، أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«لا يسب أحدكم الدهر، فإن الله هو الدهر، ولا يقولن أحدكم للعنب: الكرم^(١)، فإن الكرم الرجل المسلم». أهـ

قلت: وقد أخرجه البخاري ومسلم والحميدي وأحمد وغيرهم بدون سياق الأسماء كما مر بنا.

انظر الأحاديث من ١٩ إلى ٢٣

ومما يقوي الإدراج الإضطراب من بعض الرواة في تعدد الأسماء وتقديمهم لبعضها وتأخيرهم الباقي.

(١) قال النووي في باب كراهة تسمية العنب كرماً: قال العلماء:

«سبب كراهة ذلك أن لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب سموها كرماً لكونها متخذة منه لأنها تحمل على الكرم والسقاء، فكره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لأنهم إذا سمعوا اللفظ ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم إليها فوقعوا فيها وقاربوا ذلك».

انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٥، ٤/١٤).

رواه أحمد كذلك^(١)، وهو صحيح رواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن عبدالرزاق، وعن زهير بن حرب، عن جرير، عن هشام بن حسان عن ابن سيرين.

٢٦- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاق البغدادي بها، أنبأ أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم (ح).
وأنبأ أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أنبأ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد الأنباري قالاً: أنبأ أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي الفارسي، أنبأ أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار الدوري، أنبأ عبد الله بن نمير، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تسبوا الدهر، فإن الله تعالى يقول: أنا الدهر، لي الليل والنهار، أجدده وأبليه وأذهب بملوك وآتي بملوك»^(٢).

٢٧- أخبرنا عبدالله بن محمد، أنبأ عبدالقادر بن محمد، أنبأ

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٢/٢٧٢) واللفظ له كما أخرجه البخاري (١٠/٥٨٠ ح: ٦١٨٢) كتاب الأدب باب: لا تسبوا الدهر عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

و (١٠/٥٨٢ ح: ٦١٨٣) كتاب الأدب باب قول النبي ﷺ: إنما الكرم قلب المؤمن عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

ومسلم (٤/١٧٦٣ ح: ٢٢٤٧) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: كراهية تسمية العنب كرمًا عن عبدالرزاق به، ومن عدة طرق عن غيره.

(٢) أخرجه أحمد (٢/٤٩٦) عن ابن نمير به.

قال الحافظ ابن حجر أحمد وسنده صحيح انظر فتح الباري (١٠/٥٨١).

الحسن بن علي، أنبأ أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله، حدثني أبي: ثنا عبدالرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة قال: «يقول الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يقول: يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر، أقلب ليله ونهاره، وإذا شئت قبضتهما». صحيح. متفق عليه^(١)، رواه مسلم عن عبدالرزاق، ورواه عن أصحاب سفيان بن عيينة عنه.

٢٨- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، ثنا القاسم، ثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن الزهري (ح).

وأخبرني الحسن، ثنا حرملة، أنبأ ابن وهب، أخبرني يونس، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة، وهذا حديث القاسم حدثنا أبو هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله عز وجل: يسب ابن آدم الدهر، فأنا الدهر، بيدي الليل والنهار»^(٢) أهـ.

(١) أخرجه البخاري (٤٣٧/٨ ح: ٤٨٢٦) كتاب التفسير سورة الجاثية. و(١٣/٤٧٢ ح: ٧٤٩١) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى «يُؤْذِيكَ أَنْ يُبْذِلُوا كَلِمَ اللَّهِ» عن الزهري به.

ومسلم (١٧٦٢/٤ ح: ٢٢٤٦) (٣) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر عن عبد الرزاق به.

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٠/١٠ ح: ٦١٨١) كتاب الأدب باب: «لا تسبو الدهر» عن يونس به.

ومسلم (١٧٦٢/٤ ح: ٢٢٤٦) (١) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر عن ابن وهب به.

٢٩- أخبرنا سعد الله بن نصر بن سعيد، وأبو المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة الباجسرائي، أنبا الإمام أبو منصور محمد بن أحمد بن علي المقرئ، أنبا عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، أنبا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار».

صحيح^(١). متفق عليه، رواه البخاري عن الحميدي، ومسلم عن إسحاق بن راهويه وابن أبي عمر عن سفيان. ٣٠- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإسماعيلي، أنبا الفضل بن الحباب، أنبا ابن كثير، أنبا سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله قال: قلت

= قال ابن عبد البر:

الحديثان للزهري عن أبي سلمه وعن سعيد بن المسيب جميعاً صحيحان. وقال ابن حجر: قد قال النسائي كلاهما محفوظ، لكن حديث أبي سلمة أشهرهما. انظر فتح الباري (٥٨١/١٠).

(١) رواه المصنف من طريق الحميدي وهو في مسنده (٤٦٨/٢ ح: ١٠٩٦) ومن طريقه أخرجه البخاري (٤٣٧/٨ ح: ٤٨٢٦) كتاب التفسير سورة الجاثية. و(١٣/٤٧٢ ح: ٧٤٩١) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾.

ومسلم (١٧٦٢/٤ ح: ٢٢٤٦) (٢) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر عن سفيان به.

يارسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك» قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يأكل من طعامك» قال: ثم أي؟ قال: «أن تزاني بحليلة جارك» قال: فأنزل الله عز وجل تصديق قول رسول الله ﷺ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨].

صحيح متفق عليه^(١)، رواه البخاري عن محمد بن كثير عن سفيان كذلك. ورواه عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن منصور، ورواه من طرق.

٣١- أخبرنا أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان وابن عمه أبو سعيد المطهر بن عبد الكريم قالا: أنبأ أبو محمد

(١) أخرجه البخاري (٤٤٨/١٠: ح ٦٠٠١) كتاب الأدب باب: قتل الولد خشية أن يأكل معه عن ابن كثير به.

و(٨/٣٥١، ٣٥٠: ح ٤٧٦١) كتاب التفسير سورة الفرقان باب ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾.

و(١٢/١١٦: ح ٦٨١١) كتاب الحدود باب: إثم الزناة عن سفيان به.

و(٨/١٠٣: ح ٤٤٧٧) كتاب التفسير سورة البقرة باب: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ قَلِمُونَ﴾ (٢٢).

و(١٣/٥٠٠: ح ٧٥٢٠) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ قَلِمُونَ﴾ (٢٢).

ومسلم (١/٩٠، ٩١: ح ٨٦) كتاب الإيمان باب: كون الشرك أبيع الذنوب وبيان أعظمها بعده عن منصور به.

وأخرجه البخاري (١٢/١٩٤: ح ٦٨٦١) كتاب الديات باب: قول الله تعالى: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ.

و(١٣/٥١٢: ح ٧٥٣٢) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾. عن أبي وائل به.

عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الدوني، أنبأ أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني، أخبرنا أبو عبدالرحمن، ثنا عبدة بن عبد الله الصفار، عن سويد، عن زهير، ثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن أبي موسى قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأشرف الناس على واد فجهروا بالتهليل والتكبير: الله أكبر، لا إله إلا الله. ورفع عاصم صوته، فقال النبي ﷺ:

«يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم، الذي تدعون ليس بأصم، إنه سميع قريب، إنه معكم» أعادها ثلاث مرات.

قال أبو موسى: فسمعني وأنا أقول وأنا خلفه: لا حول ولا قوة إلا بالله. قال: «يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت: بلى، فذاك أبي وأمي قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله» أهـ.

روياه من حديث عاصم وسويد - هو ابن عمرو الكلبي أبو الوليد -، عن عبد الواحد بن زياد.

صحيح^(١). متفق عليه، رواه البخاري عن محمد بن يوسف، عن الثوري، وعن موسى. ومسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن

(١) رواه المصنف من طريق ابن السني وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ١٩٣ ح: ٥١٩) كما أخرجه البخاري (١٥٧/٦ ح: ٢٩٩٢) كتاب الجهاد باب: ما يكره من رفع الصوت في التكبير.

و(٥٣٧/٧ ح: ٤٢٠٥) كتاب المغازي باب: غزوة خيبر. ومسلم (٢٠٧٦/٤ ح: ٢٠٧٧، ٢٧٠٤) (٤٤) كتاب الذكر والدعاء باب: استحباب خفض الصوت بالذكر. كلهم عن عاصم به.

محمد بن فضيل، وأبي معاوية، وعن محمد بن عبدالله بن نمير، وأبي سعيد الأشج، وإسحاق بن راهويه، عن حفص بن غياث كلهم عن عاصم الأحول.

٣٢- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، أنبأ يوسف القاضي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب (ح).

وثنا أبو يعلى، وأنبأ أبو بكر المروزي قالوا: ثنا خلف بن هشام، ثنا حماد، عن أيوب، وهذا حديث يوسف، عن أبي عثمان، عن أبي موسى قال: كنا في مسير مع النبي ﷺ، وكنا إذا علونا شيئاً كبرنا، وإذا هبطنا سبحنا، فقال النبي ﷺ:

«أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لاتدعون أصم ولا غائباً، ولكنكم تدعون سميعاً قريباً» قال: وأتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا أقول في نفسي: لاحول ولا قوة إلا بالله، فقال: «يا عبد الله بن قيس، قل: لاحول ولا قوة إلا بالله، فإنهم من كنوز الجنة» أو قال: «يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قل: لاحول ولا قوة إلا بالله» قال خلف: كان الناس إذا علوا شرفوا كبروا وقال: «يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كلمة هي من كنوز الجنة، قل: لاحول ولا قوة إلا بالله» أهـ.

صحيح متفق عليه^(١). رواه البخاري عن سليمان بن حرب، عن

(١) رواه البخاري عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد ومسلم عن خلف كذلك أخرجه البخاري (١١/١٩١ ح: ٦٣٨٤) كتاب الدعوات باب: الدعاء إذا علا عقبه

حماد بن زيد ومسلم عن خلف كذلك .

٣٣- أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، والمطهر بن عبد الكريم، أنبأ عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني، أنبأ أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السني، أنبأ محمود بن محمد، ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، ثنا يحيى بن سعيد، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري قال: أخذ القوم في عقبة أو قال في ثنية كلما علا عليها رجل نادى بأعلى صوته لا إله إلا الله، والله أكبر، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنكم لاتدعون أصم ولا غائبا» ثم قال: «يا أبا موسى، أو يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك عن كنز من كنوز الجنة؟ قلت: بلى، قال: «تقول لاحول ولاقوة إلا بالله» . صحيح^(١). متفق عليه، رواه البخاري عن محمد بن مقاتل، عن ابن المبارك، ومسلم عن أبي كامل الفضيل، عن يزيد بن زريع

= و(١٣/٣٨٤ح: ٧٣٨٦) كتاب التوحيد باب: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ عن سليمان بن حرب به .

ومسلم (٤/٢٠٧٧ح: ٢٧٠٤) (٤٥) كتاب الذكر والدعاء باب: استحباب خفض الصوت بالذكر عن خلف بن هشام به .

(١) رواه المصنف من طريق ابن السني وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ١٩٣ح: ٥١٨) كما أخرجه البخاري (١١/٢١٧ح: ٦٤٠٩) كتاب الدعوات باب: قول لاحول ولاقوة إلا بالله .

ومسلم (٤/٢٠٧٧ح: ٢٧٠٤) (٤٥) كتاب الذكر والدعاء باب: استحباب خفض الصوت بالذكر عن سليمان التيمي به .

وأخرجه البخاري (١١/٥٠٩ح: ٦٦١٠) كتاب القدر باب: لاحول ولاقوة إلا بالله عن ابي عثمان النهدي به .

كلاهما عن سليمان التيمي. ومسلم رواه عن محمد بن عبد الأعلى، عن معتمر، عن أبيه.

٣٤- أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأنبأ يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، قال: أنبأ البرقاني، قال: قرأت على أبي محمد بن ماسي، وعلى أبي بكر بن مالك أخبركم أبو مسلم الكجي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فترقينا عقبة، أو ثنية، فكان الرجل منا إذا علاها قال: لا إله إلا الله، والله أكبر.

قال: فقال رسول الله ﷺ:

«إنكم لاتنادون أصم ولا غائباً» وهو على بغلة يعرضها، فقال: «ياأبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك من كنوز الجنة؟» قلت: بلى. قال: «لاحول ولا قوة إلا بالله». في حديث ابن ماسي «كلمة من كنوز الجنة» قلت: بلى، قال: «لاحول ولا قوة إلا بالله»^(١) أهـ.

٣٥- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي: ثنا القاسم بن زكريا، ثنا محمد بن عبد الملك، ثنا أبو اليمان، أنبأ شعيب، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٣٦٤: ح ٥٣٧) عن سليمان التيمي به. والطبراني في الدعاء (٣/ ١٥٥٣: ح ١٦٦٤) عن أبي مسلم به.

«يقبض الله الأرض، ويطوي السماوات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض».

صحيح رواه البخاري^(١) عن سعيد بن عفير، عن الليث، عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن الزهري، وقال: قال أبو اليمان عن شعيب، وقال: وقال شعيب والزبيدي وابن مسافر.

٣٦- أخبرنا عبد الله بن محمد، أنبأ عبد القادر بن محمد، أنبأ الحسن بن علي، أنبأ أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمه الله - ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنبأ إسحاق بن عبدالله - يعني ابن أبي طلحة - عن عبيد الله بن مقسم، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] ورسول الله ﷺ يقول: هكذا بيده، يحركها يقبل بها ويدبر، يمجّد الرب نفسه: «أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم» فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: ليخرن به. أهـ

(١) أخرجه البخاري (٨/٤١٣: ٨١٢) كتاب التفسير سورة الزمر باب: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

و(١٣/٣٧٩: ٧٣٨٢) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾. و(١٣/٤٠٤: ٧٤١٣) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَّطْتُ يَدَيَّ﴾ عن الزهري به.

و(١١/٣٧٩: ٦٥١٩) كتاب الرقاق باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة عن أبي سلمة به.

صحيح^(١). رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري الإسكندراني، وعن سعيد بن منصور عن عبد العزيز بن أبي حازم، كلاهما عن أبي حازم، عن عبيد الله بن مقسم.

٣٧- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأنبأ يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، قالوا: أنبأ البرقاني قال: قرئ على أبي بكر محمد بن جعفر بن الهيثم وأنا أسمع، حدثكم جعفر الصائغ قال: ثنا عمر بن حفص، ثنا أبي، ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر، عن أبي هريرة، وأبي سعيد، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل^(٢): العزة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني شيئاً منه عذبتة».

صحيح. رواه مسلم^(٣) عن أحمد بن يوسف عن عمر بن حفص. ٣٨- أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقر البزار البغدادي بها، أنبأ أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسين بن سوسن التمار، أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم أنبأ أبو بكر محمد بن جعفر

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٧٢/٢) واللفظ له كما أخرجه: مسلم (٢١٤٨، ٢١٤٩، ٢٧٨٨) كتاب صفات المنافقين المقدمة عن عبيد الله بن قاسم به ومن عدة طرق عن غيره.

(٢) في الأصل تكرر لفظ يقول الله عز وجل.

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٢٣، ٢٦٢٠) كتاب البر والصلة باب: تحريم الكبر عن عمر بن حفص به.

الأدومي القاريء، ثنا موسى بن سهل بن كثير، ثنا إسماعيل بن علي، ثنا عطاء بن السائب، عن الأغر، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن ينازعني في واحد منهما ألقيه في جهنم»^(١) أ هـ.

٣٩- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو طالب أحمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم البصري، ثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنا حريز، حدثني عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بسر بن جحاش القرشي أن رسول الله ﷺ بصق يوماً في كفه، فوضع عليه إصبعه ثم قال:

«قال الله تعالى: بني آدم أنى تعجزني [و]»^(٢)، قد خلقتك، من مثل هذه، حتى إذا سويتك، وعدلتك مشيت بين بردين، وللأرض منك وتيد فجمعت ومنعت، حتى إذا بلغت التراقي. قلت: أنصدق، وأنى أوان الصدقة».

رواه أحمد^(٣) كذلك ورواه عن أبي النضر، عن حريز.

(١) أخرجه أحمد (٤٢٧/٢) عن إسماعيل به.

وأخرجه أبو داود (٤٠٩٠: ح ٥٩٠) كتاب اللباس باب: ماجاء في الكبير وابن ماجه (١٣٩٧/٢: ح ٤١٧٤) كتاب الزهد باب: البراءة من الكبير والتواضع وأحمد (٣٧٦، ٢٤٨/٢) كلهم عن عطاء بن السائب به.

(٢) ساقط في الأصل والإستدراك من مسند الإمام أحمد وغيره.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٢١٠/٤)

٤٠- أخبرنا أبو معاوية، ثني محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الجوزداني، وحمزة بن أبي الفتح الطبري قالوا: أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد بن أحمد بن الحسن المقرئ أنبأ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ، ثنا عبدالله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبدالله ثنا علي بن عياش، وآدم بن أبي إياس، قالوا: أنبأ حريز بن عثمان، ثنا عبدالرحمن بن ميسرة، عن جبير بن نفيير، عن بشر بن جحاش، قال: بزق رسول الله ﷺ في كفه يوماً، فوضع عليها إصبعه، ثم قال: «يا ابن آدم، إن الله تعالى يقول: لن تعجزني، وقد خلقتك من مثل هذه، حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين، وللأرض منك وئيد، فجمعت، ومنعت، حتى إذا بلغت التراقي، قلت أنصدق، وأني أوان الصدقة»^(١).

= كما أخرجه ابن ماجه (٢/٩٠٣ ح: ٢٧٠٧) كتاب الوصايا باب: النهي عن الإمساك في الحياة والتبذير عند الموت وقال البوصيري في الزوائد إسناده صحيح. وأحمد (٤١/٢١٠) والحاكم (٤/٣٢٣) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي كلهم عن حريز به وقال الذهبي: تابعه ثور بن يزيد عن عبدالرحمن. وأخرجه الطبراني في الكبير (٢/٣٢ ح: ١١٩٣) عن أبي المغيرة به. (١) أخرجه ابن ماجه (٢/٩٠٣ ح: ٢٧٠٧) كتاب الوصايا باب: النهي عن الإمساك في الحياة والتبذير عند الموت عن يزيد بن هارون عن حريز به. وقال البوصيري في الزوائد إسناده صحيح. والحاكم (٢/٥٠٢) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي عن حريز به. والطبراني في الكبير (٢/٣٢ ح: ١١٩٤) عن عبدالرحمن بن ميسرة به.

رواه يزيد بن هارون، وبقية بن الوليد عن حريز مثله، ورواه
ثور بن يزيد، عن عبدالرحمن بن ميسرة نحوه، وحريز: بالحاء
المهملة وآخره زاي معجمة، وبسر: بضم الباء والسين المهملة.
وهو حديث حسن.

٤١- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاق ببغداد، أنبأ
أبو الفضل عبدالله بن علي بن زكري، أنبأ أبو الحسين علي بن
محمد بن عبدالله بن بشران، أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو بن
البختري، ثنا عبدالله بن محمد بن شاكر، ثنا حسين بن علي، ثنا
زائدة، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول
الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: لَا يَزَالُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِكَ يَتَسَاءَلُونَ بَيْنَهُمْ،
مَا كَذَا؟ مَا كَذَا يَقُولُونَ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ؟»

صحيح رواه مسلم^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حسين بن
علي.

٤٢- أخبرنا أبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمر البادراني، أنبأ أبو
ياسر محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الخياط، أنبأ أبو علي

(١) أخرجه مسلم (١/١٢١، ١٢٢: ح ١٣٦) كتاب الإيمان باب: بيان الوسوسة في الإيمان
وما يقوله من وجدها عن حسين بن علي به ومن طرق عدة عن غيره.
وأبو عوانه في مسنده (١/٨٢) عن حسين به.
وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٩٣: ح ٦٤٧) عن المختار بن فلفل به.

الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، ثنا عبد الملك بن محمد، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا سعيد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يزال الناس يتساءلون، حتى يقولوا: هذا الله، خلق الخلق، فمن خلق الله» قال: قد سئلت عنها اليوم مرتين.

صحيح رواه مسلم^(١) عن عبد الوارث، عن أبيه، عن جده، عن أيوب.

٤٣- أخبرنا أبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمر البادرائي، أنبأ أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلائي، أنبأ أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا بشر، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا هشام بن عروة عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يزال الناس يتساءلون، حتى يقولوا: هذا الله خلق كل شيء، فمن خلق الله، فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنا بالله»^(٢) أهـ.

(١) أخرجه مسلم (١/١٢٠، ١٢١: ح ١٣٥) كتاب الإيمان باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها عن عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أيوب ومن عدة طرق عن غيره.

(٢) رواه المصنف من طريق الحميدي وهو في مسنده (٢/٤٨٨: ح ١١٥٣) ومن طريق الحميدي أخرجه: أبو عوانه في مسنده (١/٨٢).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/١١٩، ١٢٠ رقم: ١٩٢) وأخرجه أبو داود (٤/٢٣١: ح ٤٧٢١) كتاب السنة باب: في الجهمية عن سفيان به.

٤٤- أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبأ أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، ثنا أبو سلمة، ثنا أبو عوانة، ثنا عمر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تزالون تسألون، حتى يقال لكم: هذا الله عز وجل، خلقنا، فمن خلق الله عز وجل»^(١) قال أبو هريرة: والله إني لجالس يوماً، إذ قال لي رجل من أهل العراق: «يا أبا هريرة، هذا الله عز وجل خلقنا، فمن خلق الله عز وجل؟! قال أبو هريرة: فجعلت أصبعي في أذني ثم صرخت، فقلت: صدق الله ورسوله، الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد».

٤٥- أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، والمطهر بن عبد الكريم، أنبأ عبد الرحمن بن حمد الدونني، أنبأ أحمد بن الحسين بن محمد، أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني، أنبأ أبو عبد الرحمن، حدثنا سليمان بن سيف، ثنا سعيد بن بزيغ، ثنا ابن إسحاق، حدثني عقبة^(٢) بن مسلم، عن أبي سلمة بن

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٧/٢).

والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢١ رقم ٢٥).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٢١/١ رقم ١٩٥) كلهم عن أبي عوانة به قلت: وفي إسناده عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال عنه الحافظ ابن حجر صدوق يخطيء. انظر التقريب (٥٦/٢).

(٢) هكذا في الأصل الصواب (عتبة) كما في مصادر التخريج.

عبدالرحمن، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك الناس يتساءلون بينهم، حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله عز وجل، فإذا قالوا ذلك، فقولوا: الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ثم ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثاً ويستعيذ من الشيطان»^(١) أهـ.

٤٦- أخبرنا عبدالله بن محمد، أنبأ عبدالقادر بن محمد، أنبأ الحسن بن علي، أنبأ أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا الضحاك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال:

«إن أحدكم يأتيه الشيطان، فيقول: من خلقتك، فيقول: الله، فيقول: فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسله، فإن ذلك يذهب عنه»^(٢).

(١) رواه المصنف من طريق ابن السني وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٤ ح: ٦٣٢) كما أخرجه أبو داود (٤/٢٣١ ح: ٤٧٢٢) كتاب السنة باب: في الجهمية.

وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٩٤ ح: ٦٥٣) كلهم عن محمد بن إسحاق به.

(٢) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٦/٢٥٧) كما أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤/٣٣٦ ح: ٤٦٨٥) عن هشام به.

وأخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (١/٣٤٤ ح: ٥٠) عن محمد بن إسماعيل به وقال البزار: وقد رواه غير واحد عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة وغير واحد عن عائشة منهم أبو صالح.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٣) رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله ثقات. أهـ.

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٣، ٢٣٤ ح: ٦٢٩، ٦٣١)

٤٧- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأنبأ يحيى بن ثابت، أنبأ أبي قالوا: أنبأ أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي العباس بن حمدان، حدثكم الحسين بن محمد بن زياد القباني، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة (ح)

قال: وقرأت على أبي بكر الإسماعيلي، أخبرك أبو يعلى، ثنا خلف بن هشام، وأخبرك الحسن بن سفيان، ثنا أبو عاصم أحمد بن جواس، وابن أبي شيبة، قالوا: أنبأ أبو الأحوص، وهذا حديث خلف، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي عن معاذ قال: كنت ردف رسول الله ﷺ على حمار له، يقال له عُفَيْر، فقال:

«يا معاذ تدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟» فقلت: الله ورسوله أعلم. قال:

«إن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به» قلت: أفلا أبشر الناس؟ قال: «لا فيتكلوا».

وحديث الحسن مثله. وعلى نحوه حديث القباني، غير أن فيه: قال: فقال: أفلا أبشر الناس؟ قال: «لا تبشرهم فيتكلوا».

صحيح متفق عليه^(١)، عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم،

= وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٩٣ ح: ٦٤٨، ٦٤٩) كلهم عن هشام به.
(١) أخرجه البخاري (٦/٦٩ ح: ٢٨٥٦) كتاب الجهاد باب: اسم الفرس والحمار عن أبي =

عن أبي الأحوص، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة كذلك .
 ٤٨- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ أحمد بن محمد بن غالب،
 أنبأ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني أبو يعلى، ويوسف بن
 عاصم الرازي قالاً: ثنا هذبة، ثنا همام، ثنا قتادة، عن أنس عن
 معاذ بن جبل، قال: كنت رديف النبي ﷺ ومابيني وبينه إلا مؤخرة
 الرحل، فقال: «يامعاذ»، فقلت: لبيك يا رسول الله وسعديك ثم
 سار ساعة، ثم قال: «يا معاذ» فقلت: لبيك يا رسول الله
 وسعديك. قال: «هل تدري ما حق الله على العباد؟» قلت: الله
 ورسوله أعلم، قال: «أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً» قال: ثم سار
 ساعة، ثم قال: «يامعاذ»، فقلت: لبيك يا رسول الله، وسعديك،
 قال: «هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ أن
 لا يعذبهم» أهـ.

صحيح متفق عليه^(١). رويها جميعاً عن هذبة.

الأحوص به.

ومسلم (١/٥٨، ٥٩: ح ٣٠) (٤٩) كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من مات على
 التوحيد دخل الجنة قطعاً عن أبي بكر بن أبي شيبة به .
 وأبو عوانة في مسنده (١/١٦) عن أبي إسحاق به .
 وانظر تخريج الحديث رقم (٤٨).

(١) أخرجه البخاري (١٠/٤١٢: ح ٥٩٦٧) كتاب اللباس باب إرداف الرجل خلف الرجل
 و(١١/٣٤٥: ح ٦٥٠٠) كتاب الرقاق باب: من جاهد نفسه في طاعة الله .
 ومسلم (١/٥٨: ح ٣٠) (٤٨) كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من مات على التوحيد
 دخل الجنة قطعاً.

وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٨٠-١٨٩) كلهم عن هذبة بن خالد به .
 وأخرجه البخاري (١١/٦٣: ح ٦٢٦٧) كتاب الاستئذان باب: من أجاب بلييك =

٤٩- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، أخبرني موسى بن العباس، ثنا عفان، ثنا وهيب، عن يحيى بن سعيد - هو ابن حيان - عن أبي زرعة، عن أبي هريرة أن أعرابياً عرض للنبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» فقال: والذي نفس محمد بيده، لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فلما ولى، قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا»

صحيح متفق عليه^(١)، رواه أحمد عن عفان، ورواه البخاري.

٥٠- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو عبد الله الثقي، ثنا هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، ثنا الحسين بن يحيى بن عياش، ثنا حفص بن عمرو الربالي، ثنا بهز بن أسد العمّي، ثنا شعبة، ثنا

= وسعديك.

وأبو عوانة (١٧/١) عن همام به.

كما أخرجه من حديث معاذ بلفظ قريب من هذا اللفظ:

البخاري (٣٥٩/١٣، ٣٦٠ ح: ٣٧٣) كتاب التوحيد باب: ماجاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى.

ومسلم (٥٩/١ ح: ٣٠) (٥١، ٥٠) كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً.

(١) أخرجه البخاري (٣٠٨/٣ ح: ١٣٩٧) كتاب الزكاة باب: وجوب الزكاة ومسلم

(١٤٤/١ ح: ١٤) كتاب الإيمان باب: بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ...

وأحمد (٣٤٢/٢، ٣٤٣) كلهم عن عفان بن مسلم به.

محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب، وأبوه عثمان بن عبدالله
أنهما سمعا موسى بن طلحة يحدث عن أبي أيوب الأنصاري أن
رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال
القوم: ماله؟ فقال رسول الله ﷺ: «دعوه أرب ماله، قال: تعبد
الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم،
ذرها كأنه كان على راحلته». ^(١) أهـ.

٥١- أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن
خيرون، وأنبأ يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، قالوا: أنبأ البرقاني، قال
قرأت على أبي بكر الإسماعيلي أخبرك أبو خليفة، ثنا ابن كثير، أنبأ
شعبة (ح).

وقرىء على أبي بكر بن مالك وأنا أسمع، أخبركم أبو خليفة ثنا
ابن كثير، أنبأ شعبة عن عثمان بن عبدالله بن موهب، عن
موسى بن طلحة، عن أبي أيوب، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال:
حدثني بعمل يدخلني الجنة. فقال القوم: ماله، ماله، فقال النبي
ﷺ: «أرب ماله، تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي
الزكاة، وتصل الرحم، ذرها ذرها».

صحيح متفق عليه ^(٢)، رواه مسلم عن محمد بن حاتم،

(١) أخرجه البخاري (٣/٣٠٧: ١٣٩٦) كتاب الزكاة باب: وجوب الزكاة عن حفص بن
عمر به. و(١٠/٤٢٨: ٥٩٨٢) كتاب الأدب باب: فضل صلة الرحم عن شعبة به
بهذا اللفظ.

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٤٢٨: ٥٩٨٣) كتاب الأدب باب: فضل صلة الرحم.
ومسلم (١/٤٣: ١٣) (١٣) كتاب الإيمان باب: بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة. =

وعبدالرحمن بن بشر، عن بهز، عن شعبة، عن محمد وأبيه، وهو حديث في إسناده اختلاف، ورواه البخاري عن بشر بن عبدالرحمن بن بشر عن بهز كذلك.

٥٢- أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الرحبي الرزجاني بفسطاط مصر، أنبأ أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني، أنبأ أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، أنبأ القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر الذهلي، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا عمرو، أنبأ شعبة، عن الأعمش قال: سمعت أبا وائل يحدث عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ كلمة وأنا أقول أخرى، قال رسول الله ﷺ:

«من مات وهو يجعل لله عز وجل نداءً، أدخله الله النار». وأنا أقول: «من مات وهو لا يجعل لله نداءً، أدخله الله الجنة»^(١) أهـ.

٥٣- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي أنبأ أحمد بن محمد، أنبأ أحمد بن إبراهيم، ثنا عمران، ثنا عثمان (ح).
وثنا ابن بهان، ثنا سهل بن عثمان (ح).
وأخبرني أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة (ح).
وأخبرني ابن زيدان، ثنا محمد بن طريف قالوا: أنبأ أبو معاوية

= كلهم عن شعبة به وله عن مسلم طرق أخرى.

(١) أخرجه أحمد (١/٤٦٢، ٤٦٤) عن شعبة به.

و(١/٣٧٤) عن أبي وائل به.

وأخرجه من حديث عبد الله الطبراني في الأوسط (٣/١١٣ ح: ٢٢٣٢).

قال أبو خيثمة: محمد زاد ابن طريف ووكيع عن الأعمش (ح).
وأخبرني الحسن، ثنا أبو موسى، ثنا أبو معاوية ووكيع، قالوا: ثنا
الأعمش عن أبي وائل، عن عبدالله قال: قال النبي ﷺ كلمة،
وقلت أخرى، قال رسول الله ﷺ:

«من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» قال: وقلت أنا «من مات
يشرك بالله [شيئاً]»^(١) دخل النار».

صحيح متفق عليه^(٢) رواه البخاري عن عمر بن حفص عن أبيه،
ومسلم عن محمد بن عبدالله بن نمير، كلاهما عن الأعمش، وله
طرق إليه.

قال الإسماعيلي: اتفقوا كلهم في هذه الأحاديث عن أبي معاوية،
وكذلك من جمع بينه وبين وكيع فيها على أنّ الرواية عن النبي ﷺ
فيمن لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وعن ابن مسعود من قوله:
«من مات يشرك بالله دخل النار» فصار ما يرويه وكيع وابن نمير
وحفص عن النبي ﷺ غير ما يرويه أبو معاوية عن ابن مسعود،
ومارواه أولئك من قول ابن مسعود هو ما يرويه أبو معاوية من قول
الرسول ﷺ.

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري (٣/١٣٣: ح ١٢٣٨) كتاب الجنائز باب: في الجنائز، ومن كان آخر
كلامه لا إله إلا الله.

ومسلم (١/٩٤: ح ٩٢) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة،
ومن مات مشركاً دخل النار.

وأحمد (١/٤٢٥، ٤٤٣) كلهم عن الأعمش به ورواه مسلم وأحمد عن وكيع به.

٥٤- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، أخبرني المنيعي والحسن بن سفيان، قالوا: أنبأ أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع (ح).

وأخبرني الحسن ثنا ابن نمير، ثنا أبي ووكيع قالوا: ثنا الأعمش وأخبرني عمران، ثنا شيبان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة كلاهما عن أبي وائل عن عبد الله، وهذا حديث ابن أبي شيبة، قال رسول الله ﷺ كلمة، وقلت أخرى. قال رسول الله ﷺ:

«من مات يشرك بالله شيئا دخل النار» قلت أنا: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة» وفي حديث المغيرة عن أبي وائل «كلمتان سمعت إحداهما من رسول الله ﷺ والأخرى أنا أقولها. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يلقى الله عبد يشرك به إلا أدخله النار» والأخرى أنا أقولها:-

«لا يلقى الله عبد لا يشرك به شيئا إلا أدخله الجنة».

قال الإسماعيلي: هكذا يقول وكيع وابن نمير وحفص، وخالفهم أبو معاوية في المتن.

صحيح متفق عليه^(١) رواه البخاري ومسلم عن ابن نمير كذلك،

(١) أخرجه البخاري (٢٥/٨ ح: ٤٤٩٧) كتاب التفسير: سورة البقرة باب: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا﴾.

و(١١/٥٧٥ ح: ٦٦٨٣) كتاب الإيمان والنذور باب: إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلي أو قرأ أو سبح - عن الأعمش به.

ومسلم (١/٩٤ ح: ٩٢) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار عن عبد الله بن نمير ووكيع به.

ورواه البخاري عن عبدان عن أبي حمزة، وعن موسى عن عبد الواحد بن زياد كلاهما عن الأعمش .
٥٥- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون (ح).

وأنبأ يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، قال: أنبأ أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على بكر بن سلم، وعلى أبي محمد بن ماسي، حدثكم أبو مسلم الكجي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا هشام - يعني الدستوائي - عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن لقىه يشرك به أدخله النار» في حديث ابن ماسي، ثنا أبو الزبير عن جابر أن النبي ﷺ قال:

« من لقي الله » والباقي سواء .

صحيح رواه مسلم^(١) عن إسحاق بن منصور عن معاذ بن هشام عن أبيه .

٥٦- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو الفضل محمد بن عبد السلام بن أحمد الأنصاري، أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبأ أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، ثنا

= وأحمد (٤٢٥/١) عن ابن نمير به ، و(٤٤٣/١) عن وكيع به .
(١) أخرجه مسلم (٩٤/١: ٩٣) (١٥٢) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار .
وأحمد (٣/٣٧٤، ٣٧٥) كلهم عن هشام به

علي بن أحمد القطان، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو بكر النهشلي، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الموجبتين قال:

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمَنُونَ﴾ (٨٩) وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ [النمل: ٨٩-٩٠].

«من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به دخل النار»^(١) أهـ.

٥٧- أخبرنا الأجل أبو العباس أحمد بن أبي منصور بن محمد بن ينال الصوفي، وأبو غالب زهير بن محمد بن أحمد البيع - يعرف بشعرانة - قالوا: أنبأ أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الرزاق الحسنابادي، قال أحمد إجازة، وقال زهير سماعاً: أنبأ أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني، أنبأ أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي، ثنا الحسين بن عبد الله الصوفي بمصر، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر الدينوري قراءة علينا، ثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال: قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم الصوفي، حدثني إبراهيم بن المهلب

(١) أخرجه مسلم (٩٤/١: ٩٣) (١٥١) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار عن الأعمش به. وأحمد (٣/٣٩١، ٣٩٢) عن جابر به ولم يذكر الآيات.

أبو الأشهب السائح قال: رأيت غلاماً جميلاً بين الثعلبية^(١) والحرية^(٢) قائماً يصلي عند بعض الأميال وما معه أحد، قد انقطع عن الناس، فانتظرته حتى قضى صلاته، قال: قلت له: أما معك مؤنس؟ قال: بلى. قلت: وأين هو؟ قال: أمامي، ومعني، وخلفي، وعن يميني، وعن شمالي، وفوقي، وعلمت أن عنده معرفة، قلت: أما معك زاد؟ قال: بلى. قلت: وأين هو؟ قال: الإخلاص لله عز وجل، والتوحيد له، والإقرار بنبية ﷺ وإيمان صادق، وتوكل واثق. قلت: هل لك في مرافقتي؟ قال: الرفيق يشغل عن الله عز وجل، ولا أحب أن أرافق أحداً، فأشتغل به طرفة عين فيقطعني عن بعض ما أنا عليه. قلت: أما تستوحش في هذه البراري وحدك؟ قال: إن الأنس بالله عز وجل، قطعني عن كل وحشة، حتى لو كنت مع السباع ماخفتها، ولا استوحشت منها. قلت: من أين تأكل، قال: الذي غذاني في ظلمة الأرحام صغيراً، قد تكفل لي برزقي كبيراً، قلت: على ذلك؟ قال: لي حد معلوم، ووقت مفهوم، وإذا احتجت إلى الطعام أصبته في أي موضع كنت، وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عني. قلت:

(١) الثعلبية: منسوب بفتح أوله: من منازل طريق مكة قد كانت قرية فخربت، وهي مشهورة تنسب إلى ثعلبة بن مالك.

انظر: مراصد الإطلاع (٢٩٦/١).

(٢) الحرية: منسوبة: محلّة كبيرة ببغداد، عند باب حرب ببغداد قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل.

انظر: مراصد الإطلاع (٣٩٠/١).

ألك حاجة؟ قال: نعم. قلت: وماهي؟ قال: إن رأيتني فلا تكلمني، ولا تعلم أحداً أنك عرفتني، قلت: ذلك لك. ألك حاجة غيرها؟ قال: نعم. قلت: وماهي؟ قال: إن استطعت أن لا تنساني في دعائك، وعند الشدائد إذا نزل بك فافعل. قلت: كيف يدعو مثلي لمثلك وأنت أفضل مني خوفاً ويقيناً وتوكلاً. فقال: لا تقل هذا، فإنك قد صليت لله قبلي، وصمت قبلي، ولك حق الإسلام بمعرفة الإيمان. قلت: فإن لي إليك حاجة، قال: ماهي؟ قلت: ادع الله لي قال: حجب الله قلبك عن كل معصية، وألهم متن قلبك الفكر فيما يرضيه، حتى لا يكون لك هم إلا هو. قلت: يا حبيبي، متى ألقاك؟ وأين أطلبك؟ فقال: أما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلاقائي فيها، وأما الآخرة فإنها مجمع المتقين وإياك أن تخالف الله عز وجل فيما أمرك وندبك إليه، وإن كنت تبغي لقاائي فاطلبي مع الناظرين إلى الله عز وجل، فإنني في زمرتهم. قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: بغضي طرفي عن كل محرم ما أحياني وقد سألته أن يجعل حياتي منه النظر إليه، ثم صاح وأقبل يسعى حتى غاب عن عيني فلم أره بعد ذلك^(١). أهـ.

(١) هذه الحكاية ذكرها المؤلف عفا الله عنه بدون تعليق عليها ولنا على بعض الجمل التي وردت فيها ملحوظات منها قول الغلام: «وإن كنت تبغي لقاائي فاطلبي مع الناظرين إلى الله عز وجل فإنني في زمرتهم». هذه الجملة تنافي ما اتفق عليه السلف من أنه لا يقطع لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار مالم يرد بذلك نص من طريق المعصوم عليه السلام فمن الذي أعلم هذا الغلام أنه مع الناظرين إلى الله عز وجل.

٥٨- أخبرنا أبو موسى، أنبأ سعيد بن أبي الرجا، أنبأ أحمد بن الفضل الباطرقاني، أنبأ أبو عمر الطلحي، أنبأ أبو الحسن اللبباني، ثنا عبدالله بن محمد بن عبيد، حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام، حدثني محمد بن مروان الضبي، عن هشام قال: ما رأيت أحداً قط أصبر على طول القيام والسهر من ثابت - يعني البباني - صحنه مرة إلى مكة، وكنا إذا نزلنا ليلاً فهو قائم يصلي حتى يصبح والا.....^(١) سيب أن يراه، أو يحس به مستيقظاً ونحن.....^(٢).

٥٩- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأ أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، وأبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قالوا: أنبأ أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، ثنا محمد بن سليمان، ثنا موسى بن مسعود، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نعيم الأشجعي قال: قال رسول الله ﷺ:

= ثم إن صنيع الغلام وجلوسه في البراري وانعزاله عن الناس، وتركه للصحة بقوله إن رأيته فلا تكلمني مناف لهدى محمد ﷺ وهو من صنيع أهل التصوف والعزلة التي يصنعها بعضهم بحجة أنها من الدين وليست كذلك.

وعلى كل حال فهي قصة أوردها المؤلف رحمه الله وليست موضع اعتماد واستدلال.

(١) بياض في الأصل.

(٢) من هنا إلى حديث رقم ٥٩ بياض.

«من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق»^(١).

٦٠- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد، أنبأ أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأ عثمان بن محمد، والحسن بن أحمد أنبأ محمد بن عبدالله، ثنا محمد بن غالب، حدثني عبد الصمد بن النعمان، ثنا ورقاء، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نعيم، عن النبي ﷺ: مثله^(٢) أهـ.

٦١- أخبرنا المبارك بن علي وعبدالله بن محمد، أنبأ عبد القادر بن محمد (ح).

وأنبأ عبد الحق، أنبأ عمي، قال: أنبأ الحسن بن علي، أنبأ أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا حجاج، ثنا شيان، ثنا منصور عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نعيم قال: وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من لقي الله لا يشرك به شيئاً، دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق»^(٣).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٦/٥)

والطبراني في الكبير (٥٥٠/٧) ح: ٦٣٤٨ عن موسى بن مسعود به.

وأخرجه الطبراني (٥٥٠/٧) ح: ٦٣٤٧ عن إبراهيم بن طهمان به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨/١) رواه أحمد ورجاله ثقات والطبراني في الكبير

وفيه عبدالله بن الحسين المصيصي وهو متروك لا يحتج به.

قلت: لم أجد في إسناده الحديث في المطبوع من معجم الطبراني الكبير هذا الراوي

ولعله في سند غيره.

(٢) لم أجد من خرجه بهذا السند وانظر ما قبله وما بعده.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٢٦٠/٤) بنفس اللفظ، وأخرجه =

٦٢- أخبرنا أبو محمد عبدالله بن منصور بن هبة الله بن الموصلي ببغداد أنبأ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور العتيقي، أنبأ أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي، ثنا جدي، ثنا حبان، أنبأ عبدالله بن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الرحمن بن عائذ، أن عقبة بن عامر الجهني أتى المسجد الأقصى، فُصلى فيه فلحقه ناس يمشون معه فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: صحبتك رسول الله ﷺ، جئنا لنسلم عليك، ونسمع منك. قال: انزلوا، فتلزوا، فصلوا، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من مات ولم يشرك بالله شيئاً، ولم يَتَنَدَّ من الدماء الحرام بشيء دخل من أي أبواب الجنة شاء»^(١)

٦٣- أخبرنا أبو طاهر السلفي بالإسكندرية، وأبو المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة ببغداد، قالوا: أنبأ أبو الخطاب نصر بن

= أيضاً (٢٨٥/٥) عن شيبان به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨/١) رواه أحمد ورجاله ثقات والطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن الجسين المصيصي وهو متروك لا يحتج به.

(١) أخرجه ابن ماجه (٨٧٣/٢) ح: (٢٦١٨) كتاب الديات باب التغليظ في مقتل مسلم ظلماً.

وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح إن كان عبد الرحمن بن عائذ الأزدي سمع من عقبة بن عامر فقد قيل: إن روايته عنه مرسله أه، وأحمد ١٥٢/٤.

وصححه الحاكم (٣٥١/٤، ٣٥٢) ووافقه الذهبي. كما أخرجه بإسناد آخر من حديث جرير بن عبدالله وتعبه الذهبي بقوله: الأول أصح يعني حديث عقبة بن عامر.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٩/١٧، ٣٥١) ح: (٩٣٦، ٩٦٩) كلهم عن إسماعيل ابن أبي خالد به، ولم يذكر بعضهم فيه قصة.

أحمد بن عبدالله بن البطر القاريء، أنبأ أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن البيع، ثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، ثنا سعيد الأموي، حدثني أبي، ثنا إسماعيل، أخبرني عبد الرحمن بن عائذ عن أبي مسعود عقبة بن عمرو أنه انطلق إلى المسجد الأقصى فرآه ناس، فاتبعوه، فقال: ما حاجتكم؟ قالوا: جئنا نسلم عليك، ونسير معك، إنك صاحب رسول الله ﷺ قال: فقال: انزلوا، فترلوا. قال: فلما قضاوا الصلاة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنه ليس من عبد يلقى الله عز وجل لا يشرك به شيئاً لم يتند بدم حرام، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء»^(١) أهـ.

٦٤- أخبرنا محمد بن عبد الباقي ببغداد، وأبو الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي ببغداد، أنبأ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن السراج، أنبأ الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أنبأ عثمان بن أحمد، ثنا يحيى - هو ابن جعفر بن الزبير - ثنا محمد بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الرحمن بن عائذ، عن عقبة بن عامر الجهني، قال:

«ذهب نحو المسجد الأقصى فرآه ناس، فاتبعوه، فقال: لهم: مالكم؟ قالوا: أتيناك لصحبتك لرسول الله ﷺ، ولتحدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: انزلوا فصلوا، فإني سمعت

(١) أخرجه أحمد (١٤٨/٤) عن إسماعيل بن أبي خالد به . والقصة فيها تقديم وتأخير.

رسول الله ﷺ يقول:

«ما من عبد يلقى الله عز وجل لا يشرك به شيئاً لم يتند بدم حرام، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء». (١) أهـ.

٦٥- أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أنبأ الإمام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي، أنبأ أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخاري الرزاز، ثنا محمد - هو ابن عبيد الله المنادي - ثنا يونس - هو ابن محمد المؤدب - ثنا حماد - هو ابن سلمة - عن عاصم بن بهدلة، عن المعمر بن سويد، عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«فيما يجلي عن ربه عز وجل، الحسنة عشر أمثالها، أو أزيد، والسيئة واحدة، أو أمحو، ومن لقيني بقراب الأرض خطايا، لقيته بقرابها مغفرة، مالم يشرك بي».

صحيح، رواه مسلم (٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع، وعن أبي كريب عن معاوية، كلاهما عن الأعمش عن المعمر.

٦٦- أخبرنا عبدالله بن محمد، أنبأ عبد القادر بن محمد، أنبأ الحسن بن علي، أنبأ أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله حدثني أبي، ثنا أبو أحمد وأبو نعيم قالوا: ثنا سفيان، عن إبراهيم بن محمد بن

(١) انظر تخريج ما قبله.

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٨: ٢٦٨٧) كتاب الذكر والدعاء باب: فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، عن المعمر بن سويد به.

المنتشر، عن أبيه، هذا في حديث أبي أحمد الزيري قال: نزل رجل على مسروق فقال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من لقي الله عز وجل وهو لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ولم تضره معه خطيئة، كما لو لقيه وهو يشرك به دخل النار، ولم تنفعه معه حسنة»^(١).

قال أبو نعيم: جاء رجل أو شيخ من أهل المدينة، فنزل على مسروق، فقال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: قال رسول الله ﷺ:

«من لقي الله لا يشرك به شيئاً لم تضره معه خطيئته، ومن مات وهو يشرك به لم ينفعه معه حسنة».

قال عبدالله والصواب ما قال أبو نعيم أهـ.

٦٧- أخبرنا أبو الفتوح عبد القاهر بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن الوكيل، أنبأ أبي، أنبأ أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنبأ أبو علي الحسن بن الخضر بن عبد الله الأسيوطي بمكة، أنبأ أبو عبد الرحمن النسوي، أنبأ قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (١٧٠/٢). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/١) رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح ما خلا التابعي فإنه لم يسم، ورواه الطبراني فجعله من رواية مسروق عن عبدالله بن عمرو أهـ.

«تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا».

صحيح رواه مسلم^(١) عن قتيبة، ورواه أحمد عن عبد الرزاق، عن معمر، عن سهيل.

٦٨- أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النور البزاز، وغيره، أنبأ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف، أنبأ أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنبأ أبو بكر النجاد، ثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب النسائي، ثنا سريج بن النعمان، ثنا سهيل أخو حزم، ثنا ثابت البناني، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ، قرأ هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ الْقُوَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾ [المدر: ٥٦] قال رسول الله ﷺ: «قال ربكم عز وجل: أنا أهل أن أتقى أن يجعل معي إله، فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً فهو أهل أن أغفر له» رواه أحمد^(٢).

(١) أخرجه مسلم (١٩٨٧/٤ ح: ٢٥٦٥) كتاب البر والصلة باب: النهي عن الشحناء والتهاجر من طرق عدة.

وأحمد (٢٦٨/٢، ٣٨٩، ٤٦٥)

ومالك في الموطأ (٩٠٨/٢، ٩٠٩ ح: ١٧، ١٨) كتاب حسن الخلق باب: ما جاء في المهاجرة كلهم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه به.

(٢) أخرجه الترمذي (٤٠٠/٥، ٤٠١ ح: ٣٣٢٨) كتاب التفسير باب: ومن سورة المدر وقال: هذا حديث غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث قد تفرد بهذا الحديث عن ثابت.

وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (١/١٣٩).

٦٩- أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا هبة بن خالد القيسي، ثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]، قال رسول الله ﷺ:

«قال ربكم عز وجل: أنا أهل أن أتقى فلا يشرك بي عبدي، وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بي أن أغفر له»^(١).
وقال رسول الله ﷺ:

«من وعده الله عز وجل على عمل ثوابا فهو منجزه له، ومن وعده

= وابن ماجه (٢/١٤٣٧ ح: ٤٢٩٩) كتاب الزهد باب: ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة.

وأحمد (٣/١٤٢، ٢٤٣).

والدارمي (٢/٣٠٢، ٣٠٣) كتاب الرقائق باب: في تقوى الله.

كلهم عن سهيل بن أبي حزم به.

وصححه الحاكم (٢/٥٠٨) ووافقه الذهبي عن سريج بن النعمان به.

قلت: انفرد بهذا الإسناد والإسناد الذي يليه سهيل بن أبي حزم القطعي. قال عنه الحافظ ابن حجر ضعيف.

انظر التريب (١/٣٣٨).

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٦٦، ٤٦٩ ح: ٩٦٠، ٩٦٩)، وأبو يعلى في مسنده (٣/٣٤٠ ح: ٣٣٠٤).

ومن طريقه ابن عدي في الكامل (٣/٤٥٠) كلهم عن هبة بن خالد به.

وقال الألباني في ظلال الجنة: حديث حسن، وإسناده ضعيف لضعف سهيل بن أبي حزم وإنما حسنته لشواهد ولأن الشطر الأول منه له شواهد كثيرة في الآيات القرآنية المعروفة أمه.

على عمل عقابا فهو بالخيار»^(١).

٧٠- أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، والمطهر بن عبد الكريم، أنبأ أبو عبد الرحمن بن حمد الدونني، أنبأ أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن السني، أنبأ أبو محمد بن صاعد والقاضي أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قالوا: ثنا زيد بن أخزم، ثنا يزيد بن هارون وإبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن أعرابيا قال: يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم، ويفعل ويفعل، فأين هو؟ قال: «في النار» فكأنَّ الأعرابي وجدَّ من ذلك، فقال: يا رسول الله فأين أبوك؟ قال: «حيث ما مررت بقبر كافر فبشره بالنار». قال: ثم إنَّ الأعرابي أسلم، فقال: لقد كلفني رسول الله ﷺ بُعد^(٢)، إما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار»^(٣) أهـ.

- (١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/٣٤٠: ح ٣٣٠٣) عن هدية به، ومن طريقه ابن عدي في الكامل (٣/٤٥٠) في ترجمة سهيل.
- (٢) هكذا في المخطوط وعند ابن السني بعثاً وعند غيره تعباً.
- (٣) رواه المصنف من طريق ابن السني وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ٢٢٢: ح ٦٠٠).
- كما أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (١/٦٤، ٦٥: ح ٩٣) عن زيد بن أخزم فيه وقال البزار: لا نعلم روى هذا إلا سعد ولا عن إبراهيم إلا يزيد.
- وأخرجه الطبراني في الكبير (١/١٤٥: ح ٣٢٦).
- والبيهقي في دلائل النبوة (١/١٩١، ١٩٢) كلهم عن إبراهيم بن سعد به.
- وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١١٧، ١١٨) رواه البزار والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

٧١- أخبرنا عبد الله بن محمد، أنبأ عبد القادر بن محمد، أنبأ الحسن بن علي، أنبأ أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله، حدثني أبي - رحمه الله - ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر [عن أبي إسحاق]^(١) عن كميل بن زياد، عن أبي هريرة قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في نخل لبعض أهل المدينة، فقال: «يا أباهريرة، هلك المكثرون، إلا من قال هكذا، وهكذا، ثلاث مرات، بكفيه عن يمينه وعن يساره، وبين يديه، وقليل ما هم» ثم مشى ساعة، فقال: «يا أباهريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» فقلت: بلى يا رسول الله، قال:

«لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا ملجأ من الله إلا إليه» ثم مشى ساعة فقال:

«يا أباهريرة هل تدري ما حق الناس على الله وما حق الله على الناس؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال:

«فإن حق الله على الناس أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً، فإذا فعلوا ذلك فحق عليه أن لا يعذبهم»^(٢) أهـ.

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من المسند.

(٢) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٣٠٩/٢).

وأخرجه أحمد (٥٢٥/٢) عن أبي إسحاق به و (٥٣٥/٢) عن كميل بن زياد به. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٠/١) رواه أحمد، وروى الترمذي منه حديث لا حول ولا قوة إلا بالله، وله عند ابن ماجه الأكثرون هم الأقلون. ورجاله ثقات أثبات. وقال أيضا (٩٩/١٠) رواه البزار مطولاً هكذا ومختصراً ورجالهما رجال الصحيح غير كميل بن زياد وهو ثقة أهـ.

٧٢- أخبرنا عبد الله بن محمد، أنبأ عبد القادر بن محمد، أنبأ الحسن بن علي، أنبأ أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا زكريا بن عدي، أنبأ بقية، عن بحير بن سعد، [عن خالد بن معدان]^(١)، عن المتوكل أو أبي المتوكل^(٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من لقي الله لا يشرك به شيئاً، وأدى زكاة ماله، طيباً بها نفسه محتسباً، وسمع وأطاع، فله الجنة، أو دخل الجنة، وخمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق، أو بهت مؤمن، أو الفرار يوم الزحف، أو يمين صابرة يقطع بهامال بغير حق»^(٣).

٧٣- أخبرنا أبو موسى، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، وأبو طاهر معاوية بن علي بن معاوية الصوفي، وأبو علي حمزة بن أبي الفتح الطبري قالوا: أنبأ الحسن بن علي بن أحمد، أنبأ أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، ثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا حجاج بن منهال (ح).

وثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن المنذر، ثنا أبو عمر الحوضي قالوا: ثنا همام، عن محمد بن جحادة، عن المغيرة بن

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من المسند.

(٢) هكذا في الأصل وفي المسند أبو المتوكل.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٣٦١/٢، ٣٦٢).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٣/١) رواه أحمد وفيه بقية وهو مدلس وقد عنعنه أهـ.

وقال أيضاً (١٨٩/١٠) رواه أحمد وفيه بقية وهو ضعيف أهـ.

عبد الله اليشكري، أن أباه حدثه قال: انطلقت إلى الكوفة، فدخلت المسجد، فإذا رجل من قيس، يقال له: ابن المنتفق، وهو يقول: وصف لي رسول الله ﷺ وحلي لي، فطلبت بمكة، فقبل لي: هو بمنى، فطلبت، فقبل لي: هو بعرفات، فانطلقت إليه، فزاحمته، فقبل لي: إليك عن طريق رسول الله ﷺ قال: فقال رسول الله ﷺ:

«دعوا الرجل أرب ماله» قال: فزاحمتهم عليه، حتى خلصت إليه، قال: فأخذت بخطام راحلة رسول الله ﷺ أو بزمامها، حتى اختلفت أعناق راحلتيهما. قال: فلم يزعني أو قال: ما غير علي، قال: قلت: شيئين أسألك عنهما. ما ينجيني من النار، وما يدخلني الجنة؟ قال: فنظر إلى السماء، ثم أقبل عليّ بوجهه، قال:

«لئن كنت أوجزت المسألة، لقد عظمت وطولت، فاعقل عني، إذاً اعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وأقم الصلاة المكتوبة، وأد الزكاة المفروضة، وصم رمضان»^(١).

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (٢٠٩/١٩)، ٢١٠ ح: (٤٧٣).

كما أخرجه أحمد (٣٨٣/٦) عن همام به.

والطبراني في الكبير (٢١٠/١٩ ح: ٤٧٤) عن محمد بن جحادة به وقال الطبراني: اضطراب ابن عون في إسناد هذا الحديث ولم يضبطه عن محمد بن جحادة وضبطه همام.

٧٤- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ محمد بن الله السوذرجاني وأخوه أحمد، أنبأ علي بن ميلة، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا خنيس بن بكر بن خنيس، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن عبد الله الشكري [عن أبيه]^(١) قال: غدوت لحاجة، فإذا أنا بجماعة في السوق فملت إليهم، فإذا رجل يحدثهم فسمعتة يقول: وصف لي رسول الله ﷺ، ووصفت لي صفته، فعرضت له على قارعة الطريق، بين عرفات ومنى، فرفع لي ركب فعرفته بالصفة فهتف بي رجل، من الراكب؟ أيها الراكب خل عن وجوه الركاب. فقال رسول الله ﷺ:

«ذروا الرجل، فأرب ماله». فدنوت وأخذت بزمام الناقة أو خطامها، فقلت: نبثني بعمل يقربني من الجنة، ويباعدني من النار. قال:

«وذلك أعملك أو أنصبك؟» قال: قلت: نعم قال: «فأفهم أو أعقل الناس».

«تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتأتي إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣/١) رواه أحمد والطبراني في الكبير وفي إسناده عبد الله بن أبي عقيل الشكري ولم أر أحداً روى عنه غير ابنه المغيرة بن عبد الله. وانظر تخريج الحديث رقم ٧٤، ٧٦. (١) ساقط في الأصل والإستدراك من المسند وغيره.

وتكره لهم ماتكره أن يؤتى إليك. خل عن غرز الناقة» وقال
خنيس بن بكر مرة أخرى: خل عن زمام الناقة. أهـ
رواه ابن عون، وسعدان الجهني في آخرين عن محمد بن جحادة.
ورواه زييد وأبو إسحاق عن المغيرة بنحوه.^(١) أهـ.

٧٥- أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن
خيرون، قال: قرىء على أبي بكر أحمد بن محمد بن غالب
الخوارزمي وأنا أسمع، أخبركم أبو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم
الأنباري، ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، ثنا يزيد بن
هارون (ح).

وأخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو الحسن علي بن محمد بن
علي بن العلاف ببغداد، ثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن
عبد الله بن بشران، أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن
الصواف، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي،
ثنا يزيد، ثنا صدقة بن موسى، ثنا أبو عمران الجوني، عن يزيد بن

(١) أخرجه أحمد (٤٧٢/٣) و(٣٧٢/٥، ٣٧٣) و(٣٨٤/٦) عن يونس بن أبي إسحاق به.

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٥/١١، ٢٠٦: ٢٠٣٣٦).

ومن طريق أحمد (٤٧٢/٣، ٤٧٣)

والبغوي في شرح السنة (٢١/١، ٢٢: ٩).

وأخرجه أحمد (٤٧٢/٣).

والطبراني في الكبير (٢١٠/١٩: ٤٧٥)

كلهم عن المغيرة به

وانظر الحديث رقم (٧٣) وانظر بعده الحديث رقم (٧٦).

بابنوس، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«الدواوين عند الله عز وجل ثلاثة: ديوان لا يعبأ الله به شيئاً، وديوان لا يترك الله منه شيئاً، وديوان لا يغفره الله. فأما الديوان فالذي لا يغفره الله فالشرك، قال الله عز وجل: ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]. وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه عز وجل من صوم يوم تركه، أو صلاة تركها، فإن الله عز وجل يغفر ذلك، ويتجاوز إن شاء، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً، فظلم العباد بعضهم بعضاً، القصاص لا محالة.»

رواه أحمد^(١) كذلك لفظهما واحد.

٧٦- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبدالعزيز المصري، ثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عقيل الباوردي قراءة عليه في داره سنة خمس عشرة وأربعمائة، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا أبو نعيم ثنا عمرو بن حسان، ثنا المغيرة اليشكري، حدثني

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٢٤٠/٦).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٨/١٠) رواه أحمد وفيه صدقة بن موسى وقد ضعفه الجمهور وقال سلم بن إبراهيم حدثنا صدقة بن موسى وكان صدوقاً وبقيّة رجاله ثقات أهد.

وأخرجه الحاكم (٥٧٥/٤، ٥٧٦) عن يزيد بن هارون به، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله: صدقة ضعفوه وابن يابنوس فيه جهالة أهد. قلت: فالحديث بهذا الإسناد: ضعيف.

والدي، قال: أقبلت فإذا رجل يحدث عن النبي ﷺ، فلما سمعته يحدث عن النبي ﷺ، جلست مع القوم، فسمعته يقول: بلغني حجة رسول الله ﷺ التي ودع فيها الناس فعمدت إلى راحلة من إبلي، فوقفت على ظهر طريق عرفات، فجعلت أسأل عن النبي ﷺ، فجعلوا يقولون: الآن يأتيك، قال: فبينما أنا كذلك إذ رفع لي رھط، فقال رجل أمام القوم: خل عن الطريق يا عبدالله فقال النبي ﷺ:

«دع الرجل أرب ماله». وحبس النبي ﷺ راحلته، فأقبلت بناقتي حتى اختلفت أعناق الراحلتين فقلت: أسألك يا نبي الله، قال: «سل عما شئت». فقلت أسألك عن عمل يدخلني الجنة وينجيني من النار. فقال النبي ﷺ:

«بخ بخ لئن كنت قصرت في الخطبة لقد بالغت في الحاجة، تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره للناس ما تكره لنفسك، خل عن طريق الركاب»^(١).

(١) أخرجه أحمد (٤٧٢/٣) و (٣٨٣/٦، ٣٨٤) عن عمرو بن حسان به قلت: انفرد بجميع أسانيد المؤلف وغيره عبدالله بن أبي عقيل الشكري ولكن للحديث شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه يقوي المتن وقد أخرجه البخاري (٣٠٧/٣) كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة. و (٤٢٨/١٠) ح: ٥٩٨٣، ٥٩٨٢ كتاب الأدب باب: فضل صلة لرحم. ولفظه عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال: ما له ماله. وقال النبي ﷺ: «أرب ماله، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم».

٧٧- أخبرنا عبدالله بن محمد، والمبارك بن علي، أنبأ عبدالقادر بن محمد، وأنبأ عبدالحق، أنبأ عمي، قالاً: أنبأ الحسن بن علي، أنبأ أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمه الله - ثنا يزيد، أنبأ العوام، حدثني شيخ كان مرابطاً بالساحل، قال: لقيت أبا صالح مولى عمر بن الخطاب فقال: حدثنا عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«ليس من ليلة إلا والبحر يشرف ثلاث مرات، ليستأذن الله عز وجل على أهل الأرض في أن يفضخ عليهم، فيكفه الله عز وجل»^(١).

٧٨- أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، قال قرىء: على أبي عبدالله أحمد بن عبدالله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنبأ أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، ثنا أبو بكر يحيى بن جعفر بن الزبيرقان، أنبأ يزيد هارون، أنبأ العوام بن حوشب، أخبرني شيخ كان مرابطاً بالساحل، قال: رأيت ليلة محرسى إلى الميناء، ولم يخرج تلك الليلة أحد غيري. قال: فصعدت الميناء فكان يخيّل

= وانظر كلام الحافظ في الفتح (٣، ٣١٠، ٣١١) حول تعدد روايات الحديث واختلافهم في اسم السائل وهل هو حديث واحد أو عدة أحاديث.

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٤٣/١).

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٠/١، ٤١: ح ١٣٧) وقال: العوام ضعيف والشيخ مجهول عن أحمد بن جعفر به.

وذكره الحافظ ابن كثير من رواية الإمام أحمد وقال: في إسناده رجل مبهم. انظر البداية والنهاية (٢٣/١).

إليّ وأنا مستيقظ أن البحر يشرف عليّ حتى يحاذي برؤوس الجبال، ففعل ذلك مراراً وأنا مستيقظ، ثم نمت، فرأيت كأن الراية بيدي، وأنا أمشي أمام أهل المدينة، وهم يمشون خلفي، فلما أصبحت رجعت واستقبلني أمير المدينة، وأبو صالح مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكانا أول من خرج من المدينة. قال: قلت: لم يخرج أحد غيري، قالوا: عما رأيت؟ قلت: والله لقد كان يخيّل إليّ أن البحر يشرف حتى يحاذي برؤوس الجبال، ففعل ذلك مراراً، وأنا مستيقظ، ثم نمت فرأيت كأن الراية بيدي، وأنا أمشي أمام أهل المدينة وهم يمشون خلفي فقال: أبو صالح: صدقت، حدثنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«ليس من ليلة إلا البحر يشرف على الأرض ثلاث مرات يستأذن الله عز وجل في أن ينفضخ عليهم فيكفه الله عز وجل». وأما مارأيت من الراية، فإن تصديق رؤياك يقول: يا أهل المدينة الليلة. قال: وكان أبو صالح مباحداً إليّ قبل ذلك، وكأنه استأنس بي فجعل يحدثني، فقال: أمرنا عمر بن الخطاب أن نشترك ثلاثة، فرجل يجلب، ورجل يبيع^(١) قال فهذه نوبتي وأنا الآن راجع إلى المدينة.

٧٩- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو نصر الفضل بن علي بن أحمد

(١) يياض في الأصل مقدار كلمتين، وانظر تخريج ما قبله.

الحنفي المقرئ بأصبهان، أنبأ أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش الحافظ، أنبأ سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا محمد بن حيان المازني، ثنا محمد بن كثير العبدى، ثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي رافع، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العزة؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، ولوعدته لوجدتني عنده. ويقول: يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، فيقول يا رب كيف أطعمك وأنت رب العزة؟ فيقول أما علمت أن عبدي فلاناً جاءك يستطعمك فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي. فيقول يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، فيقول: أي رب كيف أسقيك وأنت رب العزة؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلاناً استسقاك فلم تسقه، ولو سقيته لوجدت ذلك عندي» أهـ.

صحيح رواه مسلم^(١) عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد عن حماد بن سلمة.

٨٠- أخبرنا محمد بن محمد، وحبيب بن إبراهيم، أنبأ محمود بن إسماعيل، أنبأ أحمد بن محمد، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي،

(١) أخرجه مسلم (٤/١٩٩٠: ٢٥٦٩) كتاب البر والصلة باب: فضل عيادة المريض عن حماد بن سلمة به.

ثنا الوليد بن القاسم، ثنا إسماعيل، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ قال:

«من مات لا يشرك بالله شيئاً لم يتند بدم حرام، أدخل من أي أبواب الجنة شاء»^(١) أهـ.

٨١- أخبرنا محمد بن محمد بن ناصر، وحبيب بن إبراهيم، أنبأ محمود بن إسماعيل، أنبأ أحمد بن محمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا خير بن عرفة المصري، ثنا عروة بن مروان الرقي، ثنا عبيد الله ابن عمرو عن عبد الكريم بن مالك، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر، ولا كف، إلا وفيه ملك قائم، أو ملك راکع، أو ملك ساجد، فإذا كان يوم القيامة، قالوا جميعاً: سبحانك، ما عبدناك حق عبادتك، إلا أنا لم نشرك بك شيئاً» أهـ.^(٢)

٨٢- أخبرنا علي بن إبراهيم الدمشقي، أنبأ عبد الصبور بن عبد السلام الهروي، أنبأ محمود بن القاسم الأزدي، أنبأ عبد الجبار بن

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (٣٠٩/٢ ح: ٢٢٨٥). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/١) رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون أ.هـ.

(٢) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (١٨٤/٢ ح: ١٧٥١). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢/١) رواه الطبراني في الكبير وفيه عروة بن مروان وقال أيضاً (٣٥٨/١٠) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عروة بن مروان قال الدارقطني ليس بقوي في الحديث، وبقي رجاله رجال الصحيح.

محمد، ثنا محمد بن أحمد بن محبوب، ثنا محمد بن عيسى، ثنا أحمد بن منيع، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، عن مورك، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أظت السماء، وحق لها أن تظط، ما فيها موضع أربع أصابع، إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله». لوددت أني كنت شجرة تعضد^(١).

عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
«لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»^(٢).

(١) رواه المصنف من طريق الترمذي وهو في كتابه السنن (٤/٤٨١، ٤٨٢ ح: ٢٣١٢) كتاب الزهد باب: في قول النبي ﷺ «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» وقال: وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وأنس وقال: هذا حديث حسن غريب وروي من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال: لوددت أني كنت شجرة تعضد. كما أخرجه ابن ماجه (٢/١٤٠٢ ح: ٤١٩٠) كتاب الزهد باب: الحزن والبكاء وأحمد (٥/١٧٣).

وصححه الحاكم (٢/٥١٠، ٥١١) كلهم عن إسرائيل به.

(٢) هذا الحديث كتب على هامش الأصل وقد أخرجه البخاري (١١/٣٢٦ ح: ٦٤٨٥) كتاب الرقاق باب: قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً».

و(١١/٥٣٣ ح: ٦٦٣٧) كتاب الأيمان والنذور باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ. وأخرج جزءاً منه الترمذي (٤/٤٨٢ ح: ٢٣١٣) كتاب الزهد باب: في قول النبي ﷺ «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» وقال: حديث صحيح. كما أخرجه ابن ماجه وأحمد والدارمي وغيرهم.

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وأنس وهذا حديث حسن صحيح غريب ويروى من غير هذا الوجه، أن أبا ذر قال: لوددت أنني كنت شجرة تعضد.

٨٣- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف المقرئ ببغداد، ثنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد ابن عبدالله بن بشران، أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمه الله - ثنا عفان، ثنا أبو خلف موسى بن خلف - كان يعد من البدلاء - ثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام، عن جده ممطور، عن الحارث الأشعري، أن نبي الله ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَ، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَ، فَكَادَ يَبْطِئُ فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَ، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَ، فِيمَا أَنْ تَبْلُغَهُنَّ وَإِمَّا أَنْ أَبْلُغَهُنَّ، قَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي أَخْشَى أَنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أَعَذِّبَ أَوْ يَخْشَفَ بِي. قَالَ: فَجَمَعَ يَحْيَى بْنُ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدَ، فَقَعَدَ عَلَى الشَّرَفِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَ، وَأَمَرَكُمُ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَ، أُولَهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَإِنْ مِثْلَ ذَلِكَ مِثْلَ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بَوْرَقٍ، أَوْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي غَلَّتَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيْكُمُ يَسْرُهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَهُ

كذلك؟ وإن الله عز وجل خلقكم، ورزقكم، فاعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأمركم بالصلاة، فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت، فإذا صليتم فلا تلتفتوا، وأمركم بالصيام، فإن مثل ذلك كمثّل رجل معه صُرة مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك كمثّل رجل أسره العدو فشددوا يديه إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم: هل لكم أن أفدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه. وأمركم بذكر الله عز وجل كثيراً فإن مثل ذلك، كمثّل رجل طلبه العدو سراعاً في طلب أثره، فأتى حصناً حصيناً فتحصن فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله.

قال: وقال رسول الله ﷺ:

«وأنا آمركم بخمس، الله تعالى أمرني بهن: الجماعة والسمع والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله عز وجل فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوى جاهلية، فهو من جثى جهنم، قالوا: يا رسول الله وإن صام، وصلى، وزعم أنه مسلم، فادعوا المسلمين بأسمائهم، بما سماهم الله عز وجل، المسلمين المؤمنين، عباد الله».

هذا حديث صحيح رواه أحمد^(١) عن عفان كذلك. ورواه الترمذي عن محمد بن إسماعيل البخاري، عن موسى بن إسماعيل، عن أبان بن يزيد عن يحيى.

٨٤- أخبرنا أبو موسى، أنبأ أبو غالب أحمد بن العباس بن الكوسيدي، أنبأ أبو بكر محمد بن عبدالله الضبي، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ثنا محمد بن عبدة المصيصي، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، (عن أبي سلام)^(٢) حدثني الحارث الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى أمر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فكاد يبطيء فقال له عيسى عليه السلام: إنك أمرت بخمس كلمات تعمل بهن، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما تأمرهم بهن، وإما أن أقوم فأمرهم بهن، قال يحيى: إنك إن سبقتني خفت أن أعذب،

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٤/١٣٠، ٢٠٢).

كما أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٣٢٣ - ٣٢٥ ح: ٣٤٢٧).

وابن الأثير في أسد الغابة (١/٣٨٣) كلهم عن موسى بن خلف به.

وأخرجه الحاكم (١/١١٧).

والطبراني في الكبير (٣/٣٢٦-٣٢٨ ح: ٣٤٢٩، ٣٤٣١).

وجزأ منه أحمد في مسنده (٥/٣٤٤).

كلهم عن يحيى بن أبي كثير به.

وأخرج بعضاً منه النسائي في الكبرى في كتاب السير وكتاب التفسير كما في تحفة

الأشراف (٣/٣) عن زيد بن سلام به.

(٢) ساقط في الأصل والاستدراك من المعجم الكبير.

أويخسف بي . فجمع بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد، حتى جلس الناس على الشرفات، فوعظ الناس ثم قال : إن الله عز وجل أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهنّ، وأمركم أن تعملوا بهنّ، أولهنّ : أن لا تشركوا بالله شيئاً، فإن من اشرك بالله فمثله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بالذهب أو ورق، فقال هذه داري وعملي، فأد عمك، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سيده، فأياكم يحب أن يكون له عبد كذلك، يؤدي عمله إلى غير سيده، فإن الله عز وجل هو خلقكم، ورزقكم، فلا تشركوا بالله تعالى شيئاً، وإن الله عز وجل أمركم بالصلاة، فإذا نصبتم وجوهكم، فلا تلتفتوا، فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده إذا قام يصلي، فلا يصرف وجهه حتى يكون العبد هو يصرف . وأمركم بالصيام، فإن مثل الصيام مثل رجل معه ضرة مسك وهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسك غيره، كلهم يشتهي أن يجد ريحها وإن ربح فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، فإن مثلها كمثل رجل أخذ العدو، وأسروه، فشدوا يده إلى عنقه، فقدموه ليضربوا عنقه فقال : لا تقتلونني، فإني أفدي نفسي منكم بكذا وكذا من المال، فأرسلوه فجعل يجمع لهم، حتى فدا نفسه، فكذلك الصدقة، يفتدي بها العبد نفسه من عذاب الله، وأمركم بكثرة ذكر الله عز وجل وإن مثل ذلك، كمثل رجل طلبه العدو وانطلقوا في طلبه سراعاً، وانطلق حتى أتى حصناً حصيناً، فأحرز نفسه فيه، وكذلك مثل الشيطان لا يحرز

العباد أنفسهم منه إلا بذكر الله عز وجل، قال رسول الله ﷺ «وأنا أمركم بخمس كلمات، أمرني الله تعالى بهنّ الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله تعالى، فمن خرج من الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن دعا دعوة جاهلية فهو من جئى جهنم» قيل يا رسول الله، وإن صلى، وصام،؟ قال: «نعم وإن صلى وصام وزعم أن مسلم، فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل»^(١) أهـ .

٨٥- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أنبأ أبو الفضل أحمد بن أحمد بن الحسن الحداد، أنبأ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام عن الحارث الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات، أن يعمل بهنّ، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهنّ، فكأنه أبطأ بهنّ، فأوحى الله عز وجل إلى عيسى: إما أن يبلغهنّ أو تبلغهنّ فأنابه عيسى فقال: إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بهنّ، وتأمر بني

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (٣/٣٢٦، ٣٢٧ ح: ٣٤٣٠).

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/٦٤، ٦٥ ح: ٩٣٠) عن أبي توبة بهـ.

إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تخبرهم، وإما أن أخبرهم. فقال: ياروح الله لا تفعل فإني أخاف إن سبقتني بهن أن يخسف بي، أو أعذب، قال: فجمع بني إسرائيل في بيت المقدس، حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات، ثم خطبهم فقال: إن الله عز وجل أوحى إليّ بخمس كلمات، وأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، أولهن: أن لا تشركوا بالله شيئاً، فإن مثل من أشرك بالله، كمثّل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق، ثم أسكنه داراً، فقال: اعمل وارفع إليّ [عملك]^(١) فجعل العبد يرفع إلى غير سيده، فأياكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟ فإن الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئاً، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده ما لم يلتفت، وأمركم بالصيام، ومثّل ذلك كمثّل رجل في عصابة، معه ضرة مسك، فكلهم يحب أن يجد ريحها، وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، ومثّل ذلك كمثّل رجل أسره العدو، فأوثقوه إلى عنقه أو قربوه ليضربوا عنقه، فجعل يقول لهم: هل لكم أن أفدي نفسي منكم؟ فجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه. وأمركم بذكر الله كثيراً، ومثّل ذلك كمثّل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره، حتى أتى حصناً حصيناً، فأحرز نفسه فيه، وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله عز وجل^(٢).

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من مسند الطيالسي.

(٢) رواه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي وهو في مسنده (ص ١٥٩ ح: ١١٦١). ومن طريق أبي داود الطيالسي أخرجه الترمذي (١٣٨/٥ ح: ٢٨٦٤) كتاب الأمثال باب: =

وثنا أبو داود، ثنا أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن الحارث، قال: قال النبي ﷺ: «وأنا آمركم بخمس، أمرني الله بهنّ: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله عزوجل، فمن فارق الجماعة [قيد شبر]^(١) فقد خلع ربقة الإسلام، أو الإيمان من عنقه، أو الإيمان من رأسه، إلا أن يراجع، ومن دعا دعوى جاهلية، فهو من جثاء جهنم» قيل يارسول الله، وإن صام وصلى؟ قال: «وإن صام وصلى، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم بها، المسلمین المؤمنین، عباد الله»^(٢).

= ماجاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وأبو سلام الحبشي اسمه مطور وقد رواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير.

وأخرجه بن خزيمة في صحيحه (١٩٥/٣، ١٩٦، ١٩٥: ح ١٨٩٥).

والحاكم (١١٧/١) عن علي بن المبارك به.

وأخرجه الترمذي (١٣٦/٥، ١٣٧: ح ٢٨٦٣) كتاب الأمثال باب: ماجاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة.

وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٢٤/١٤ - ١٢٦: ح ٦٢٣٣).

وصححه الحاكم (١١٨/١) ووافقه الذهبي.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/٢٣٠، ٢٣١: ح ١٥٦٨).

والطبراني في الكبير (٣/٣٢٥: ح ٣٤٢٨).

والآجري في الشريعة (ص ٨).

كلهم عن إبان بن يزيد به.

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من مسند الطيالسي.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي (ص ١٥٩، ١٦٠: ح ١٦٦٢) وانظر تخريج الحديث رقم

(٨٥).

٨٦- أخبرنا أبو موسى، ومحمد بن أحمد بن محمد الجوزداني، ومعاوية بن علي بن معاوية الصوفي، وحمزة بن أبي الفتح الطبري، قالوا: أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أنبأ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبدالرحمن، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ أبو مالك الأشجعي، حدثني أبي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من وحّد الله عز وجل، وكفر بما يعبد من دونه حرم دمه، وماله، وحسابه على الله عز وجل» أهـ.

صحيح رواه مسلم^(١) عن زهير بن حرب عن يزيد بن هارون.

٨٧- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبأ أبي، أنبأ البرقاني، أنبأ الإسماعيلي، ثنا القاسم بن زكريا وأحمد بن محمد بن عمر قالوا: ثنا بشر (ح). ثنا محمد بن جعفر عن شعبة، عن سليمان (ح).

وثنا ابن عبدالكريم، والقاسم أيضاً، قالوا: ثنا بندار، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، لفظ غندر عن سليمان، سمعت أبا الضحى، يحدث عن مسروق عن خباب، قال: كنت قينا في الجاهلية، وكان لي دين على العاص بن وائل، قال: فأتاه يتقاضاه، فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، قال: لا والله لا أكفر، حتى يميتك الله ثم يبعثك قال: فذرني حتى أموت ثم

(١) أخرجه مسلم (١/٥٣: ٢٣) (٣٨) كتاب الإيمان باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله... عن يزيد بن هارون به ومن طرق عدة عن غيره.

أبعث، فسوف أوتى مالا وولدا فأقضيك، فنزلت هذه الآية ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]. قال ابن أبي عدي: فأتيته أتقاضاه، وتلا إلى قوله ﴿وَنَمُدُّ لَهُمِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩] أهـ.

صحيح متفق عليه^(١) رواه البخاري عن بندار كذلك، وعن بشر بن خالد وعن إسحاق، عن وهب، عن شعبة وروياه من طرق.

٨٨- أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أنبأ أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب البزاز، أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبأ أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، ثنا إسحاق - هو ابن الحسن بن ميمون - ثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا موسى بن عقبة، حدثني عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، أنه دخل على أبي ذر، في

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢/٤ ح: ٢٠٩١) كتاب البيوع باب: ذكر الفتن والحداد عن محمد بن بشار (بندار) به.

و(٢٨٤/٨ ح: ٤٧٣٤) كتاب التفسير سورة كهيعص باب: ﴿كَلَّا مَنكُتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُمِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ عن بشر بن خالد به.

و(٩٣/٥ ح: ٢٤٢٥) كتاب الخصومات باب: التقاضي عن شعبة به. و(٥٢٨/٤ ح: ٢٢٧٥) كتاب الإجارة باب: هل يوأجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب.

و(٢٨٥، ٢٨٣/٨ ح: ٤٧٣٢، ٤٧٣٣، ٤٧٣٤) كتاب التفسير سورة كهيعص باب: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا...﴾ وباب: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (٧٨)، وباب: ﴿وَتَرْتُمُ مَا يَقُولُ وَيَئْتِنَا فَرَدًا﴾ (٨٠).

ومسلم (٢١٥٣/٤ ح: ٢٧٩٥) كتاب صفات المنافقين باب: سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح.

كلهم عن الأعمش به، ولمسلم طرق عدة غير هـ.

رجال من أسلم، وفيهم رجل من جهينة فسألهم أبو ذر: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا لنسلم عليك ولنسمع منك، قال: أفلا أبشركم؟ قالوا: بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من لقي الله لا يشرك به شيئاً، غفر له، وإن كان عليه ملء الأرض ذنباً». قال الجهني: يا أبا ذر، كيف مانعوه له من الذنوب، فإننا نذنب ثم نعود، ثم نذنب، ثم يعود ذلك منا كثير؟ قال: «يغسل ذلك التقى» فقال له الجهني: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ فسبح أبو ذر وقال: لا ينبغي لمسلم أن يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل؟. عليكم السلام، ثم نهض قائماً أهـ. هذا إسناد حسن.

٨٩- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز، ثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن فورك المؤدب، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا خير بن عرفة المصري، ثنا حيوة بن شريح الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، حدثني صفوان بن عمرو، حدثني عبدالرحمن بن جبير بن نفيير، وشريح بن عبيد الحضرميان عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: إني والجن والإنس في نبأ عظيم، أخلق ويعبد غيري، وأرزق فيشكر غيري»^(١) أهـ.

(١) الحديث أورده الديلمي في الفردوس (٣/١٦٦: ٤٤٣٩).

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير للحكيم الترمذي وللبهقي في شعب الإيمان ورمز له بالضعف وزاد المناوي نسبته إلى الحاكم وقال لكن الحكيم لم يذكر له سنداً فكان =

٩٠- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأ أبو محمد عبدالرحمن بن حمد بن الحسن الدوني، أنبأ أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني، أنبأ أبو عبدالرحمن النسائي، أنبأ إسحاق، أنبأ بقية، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، أن أبا رهم السَّمْعِي حدثهم أَنَّ أبا أيوب الأنصاري حدثه أَنَّ رسول الله ﷺ قال:

«من جاء يعبد الله، لا يشرك به شيئاً، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويتجنب الكبائر، كان له الجنة، فسألوه عن الكبائر فقال: الإشرak بالله، وقتل النفس المسلمة والفرار يوم الزحف». رواه النسائي^(١) كذلك.

٩١- أخبرنا أبو هاشم عيسى بن أحمد بن محمد الهاشمي الدوشابي،

= اللاتق عدم عزوه إليه ثم إن فيه عند مخرجه البيهقي والحاكم مهني بن يحيى مجهول وبقية بن الوليد أورده الذهبي في الضعفاء وقال يروى عن الكذابين ويدلسهم وشریح ابن عبيد ثقة لكنه مرسل.

وعزاه السيوطي في الدر المتثور للطبراني في مسند الشاميين والحاكم في التاريخ والبيهقي في شعب الإيمان والديلمي في مسند الفردوس عن أبي الدرداء. انظر فيض القدير (٤/٤٦٩) وضعيف الجامع الصغير (ص ٥٩٠ ح: ٤٠٤٨) والدر المتثور (١١٦/٦).

(١) رواه المصنف من طريق النسائي وهو في كتابه السنن (٨٨/٧) كتاب تحريم الدم باب: ذكر الكبائر.

وأخرجه أحمد (٤١٣/٥، ٤١٤).

والطبراني في الكبير (٤/١٢٨، ١٢٩ ح: ٣٨٨٥، ٣٨٨٦).

كلهم عن بقية بن الوليد به وقال الألباني: هذا إسناد جيد صرح فيه بقية بالتحديث.

بحير بن سعد ثقة ثبت .. انظر أرواء الغليل (٥/٢٥).

وللطبراني إسناد آخر.

وأبو العباس أحمد بن عبدالرحمن بن مبادر، وأبو الفتح عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن شاتيل الدباس البغداديون بها، أنبأ أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البُسري البندار، أنبأ أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري قال: قرىء على أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَّفَّار، ثنا عباس بن عبدالله الترقفي، ثنا أبو عبدالرحمن، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني معروف بن سويد الجذامي، عن أبي عشانة المعافري، عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال:

«هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله عز وجل لمن شاء من ملائكته: إيتوهم فحيوهم، فيقولون: ربنا نحن سكان سمائك، وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟ فيقول الله عز وجل: إن هؤلاء كانوا عباداً لي، يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً، ويسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء. فتأتيهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من كل باب ﴿سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾»^(١) أهـ [الرعد: ٢٤].

(١) أخرجه أحمد (١٦٨/٢).

وأبو نعيم في الحلية (٣٤٧/١) كلهم عن أبي عبدالرحمن المقرئ به.

٩٢- أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن علي السراج البغدادي، أنبأ أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسين التمار، أنبأ عبدالعزيز بن علي، أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد، ثنا الحسن بن علي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبدالغفار بن إسماعيل بن عبيدالله المخزومي، ثنا الوليد بن عبدالرحمن الجرشي، ثنا الحارث بن الحارث الغامدي، قال: قلت لأبي، ماهذه الجماعة؟ قال: قوم اجتمعوا على صابيء لهم، فتشرفنا، فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله عز وجل والإيمان به، فأقبلت امرأة تحمل قدحا، ومندبلا فتناوله منها، فشرب وتوضأ. فقلت: من هذه؟ فقالوا: هذه زينب ابنته^(١).

= وصححه الحاكم (٧٢، ٧١/٢) ووافقه الذهبي عن أبي عسانه المعافري به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٩/١٠) رواه أحمد والبخاري والطبراني ورجالهم ثقات.

وقال أيضاً (٢٥٩/١٠) رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عسانه وهو ثقة.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٦٢/٢).

والطبراني في الكبير (٣٠٤/٣) ح: (٣٣٧٣).

كلهم عن هشام بن عمار به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٦) رواه الطبراني ورجاله ثقات.

قلت: وللحديث شاهد من حديث منيب الأزدي قال: رأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية وهو يقول للناس: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»، فمنهم من تفل في وجهه، ومنهم من حشا عليه التراب، ومنهم من سبه حتى انتصف النهار فاقبلت جارية بعس من ماء ففسل وجهه أو يديه وقال: «يا بني لا تخشي على أهلك عيلة ولا ذلة» فقلت: من هذه؟ قالوا: زينب بنت رسول الله ﷺ وهي جارية وضيفة.

أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٢/٢٠، ٣٤٣) ح: (٨٠٥).

٩٣- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، وحبيب بن إبراهيم، أنبأ محمود بن إسماعيل، أنبأ أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين، ثنا سليمان بن أحمد ابن أيوب، ثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا عفان بن مسلم، ثنا وهيب، ثنا موسى بن عقبة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن الأقرع بن حابس، أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، فقال: «يا محمد إن حمدي زين، وإن ذمي شين» فقال: «ذاك الله عز وجل»^(١) أهـ.

٩٤- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، وحبيب بن إبراهيم، أنبأ محمود بن إسماعيل، أنبأ أحمد بن محمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٦) رواه الطبراني وفيه منبت بن مدرك ولم أعرفه، وبقي رجاله ثقات.

وله شاهد آخر من حديث مدركة بن الحارث مختصراً.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٤٣: ح ٨٠٦) وقال الهيثمي في المجمع (٢١/٦) رجاله ثقات.

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (١/٣٠٠: ح ٨٧٨) كما أخرجه أحمد (٣/٤٨٨)، (٦/٣٩٣، ٣٩٤) عن عفان به.

وأحمد (٦/٣٩٤) عن وهيب به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠٨) رواه أحمد والطبراني وأحد إسناده أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع وإلا فهو مرسل كإسناد أحمد الآخر أهـ.

قلت: وللحديث شاهد عن البراء بن عازب رضي الله عنه أخرجه الترمذي (٥/٣٦١)، (٣٦٢: ح ٣٢٦٧) كتاب تفسير القرآن باب: ومن سورة الحجرات عن البراء بن عازب في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَذَوَّنَكَ مِنْ ذِكْرِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٢). قال: فقام رجل فقال: يا رسول الله إن حمدي زين وإن ذمي شين، فقال النبي ﷺ: «ذاك الله».

وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (٢/٤٣، ٤٤).

ابن إسحاق التستري، ثنا محمد بن الفرخ (ح) وثنا عبدالسلام بن سهل السكري، ثنا محمد بن عبدالله الأزدي، قالوا: ثنا عبدالوهاب بن عطاء، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن حزام قال: بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه، إذ قال لهم: «تسمعون ما أسمع؟» قالوا: ما نسمع من شيء. قال: «إني لأسمع أطيب السماء، وما تلام أن تنط [وما فيه موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم]»^{(١)(٢)}.

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من المعجم الكبير وغيره

(٢) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (٣/٢٢٤، ٢٢٥ ح: ٣١٢٢).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢١٧) عن عبد الوهاب بن عطاء به. وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث صفوان بن محرز عن حكيم تفرد به عن قتادة سعيد بن أبي عروبة. وقال الألباني:

أخرجه ابن نصر في الصلاة (٢/٤٣) عن صفوان بن محرز عن حكيم بن حزام وقال: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات. انظر السلسلة الصحيحة (٣/٤٩ ح: ١٠٦٠).

الْأَفْصَادُ فِي الْأَعْتِقَادِ

تَأَلَّفَ
إِلْحَافُ تَقِي الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ
ابن عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُورٍ الْمُقَدِّسِيِّ
(٥٤١ - ٦٠٠ هـ)

حَقَّقَهُ وَخَلَقَ عَلَيْهِ
الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ بْنُ عَظِيمَةَ بْنُ عَلِيِّ الْفَامَدِيِّ
الْأُسْتَاذُ الْمَشَارِكُ فِي قِسْمِ الْعَقِيدَةِ
بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

مَكْتَبَةُ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ
الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

والحمد لله وحده ، حسبنا الله ونعم الوكيل .^(١)

قال الشيخ الإمام العالم الزاهد الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور [الحنبلي]^(٢) المقدسي - رحمه الله تعالى - : الحمد لله المتفرد بالكمال والبقاء ، والعز والكبرياء ، الموصوف بالصفات والأسماء ، المنزه عن الأشباه والنظراء ، الذي سبق علمه في بريته بمحكم القضاء ، من السعادة والشقاء ، واستوي علي عرشه فوق السماء ، وصلى الله على الهادي إلى المحجة البيضاء والشرعية الغراء ، محمد سيد المرسلين والأنبياء ، وعلى آله وصحبه الطاهرين الأتقياء ، صلاة دائمة إلى يوم اللقاء .

(١) من قوله : [رب يسر] إلى هنا لا يوجد في [ل] .

(٢) من [ل] .

إعلم وفقنا الله وإياك لما يرضيه من القول
 [والنية]^(١) والعمل، وأعاذنا وإياك من الزيغ والزلل، أن صالح
 السلف، وخيار الخلف، وسادة الأئمة، وعلماء الأمة،
 اتفقت أقوالهم، وتطابقت آراؤهم على الإيمان بالله عز وجل، وأنه
 أحد فرد صمد، حي قيوم، سميع بصير، لا شريك له ولا وزير،
 ولا [شبيه]^(٢) [له]^(٣) ولا نظير ولا عدل ولا مثل.

وأنه عز وجل موصوف بصفاته القديمة التي نطق بها كتابه
 العزيز الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
 حكيم حميد﴾^(٤)، وصحح بها النقل عن نبيه وخيرته من خلقه محمد
 سيد البشر، الذي بلغ رسالة ربه، ونصح لأمته، وجاهد في الله
 حق جهاده، وأقام الملة، وأوضح المحجة، وأكمل الدين، وقمع
 الكافرين، ولم يدع [للملحد]^(٥) مجالاً، ولا لقائل مقالاً.

(١) في الأصل [السنه] وما أثبت من [ل].

(٢) في الأصل: [شبه] وما أثبت من [ل].

(٣) لا توجد في [ل].

(٤) سورة فصلت / ٤٢.

(٥) في [ل]: [للملحد].

١ - فروى طارق بن شهاب ^(١) قال : جاء يهودي ^(٢) إلى عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] ^(٣) فقال : يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر يهود نزلت نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً . قال : أي آية ؟ قال : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ ^(٤) .

فقال : إني لأعلم اليوم الذي نزلت والمكان ، نزلت على رسول الله ﷺ عليه وسلم ونحن بعرفة عشية جمعه) ^(٥) .

(١) طارق بن شهاب بن عبدشمس البجلي الأحمسي ، أبو عبد الله الكوفي ، رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه ، مات سنة اثنتين أو ثلاثاً وثمانين .
التقريب ٣٧٦/١ .

(٢) هو كعب الأحبار ، وفي بعض روايات الحديث عند البخاري ومسلم : (قالت اليهود) قال ابن حجر : « يحمل على أنهم كانوا حين سؤال كعب عن ذلك جماعة وتكلم كعب على لسانهم » . فتح الباري ١٠٥/١ .

(٣) من [ل] .

(٤) سورة المائدة / ٣ .

(٥) متفق عليه . انظر صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصانه ، ح (٤٥٠) ، ٣١/١ ، وكتاب التفسير ، باب « اليوم أكملت لكم دينكم » ح (٤٦٠٦) ، ٢٢٢/٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب التفسير ، ح (٣٠١٧) ، ٢٣١٢/٤ .

فآمنوا بما قال الله سبحانه في كتابه ، وصح عن نبيه ، وأمرّوه
 كما ورد من غير تعرض لكيفية ، أو اعتقاد شبهة أو مثليه ، أو
 تأويل يؤدي إلى التعطيل^(١) . ووسعتهم السنة المحمدية ،
 والطريقة المرضية ، ولم يتعدوها إلى البدعة^(٢) المردية الرديّة ،
 فحازوا بذلك الرتبة السنية ، والمنزلة العلية .

[فمن صفات الله تعالى]^(٣) التي وصف بها نفسه ، ونطق
 بها كتابه ، وأخبر بها نبيه : أنه مستو على عرشه كما أخبر عن

صفة الإسواء

(١) يشير المصنف - رحمه الله - إلى وجوب التمسك بالوحي ، فلا يزداد فيه ،
 ولا ينقص منه ، إذ لا بد من الإلتزام بالوحي منطوقاً ومفهوماً ، فيثبت لله تعالى
 من الأسماء والصفات ما أثبتته لنفسه وما أثبتته له الرسول ﷺ من غير تأويل
 ولا تشبيه ، ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف ، بل ينهج فيه منهج الوحي كما
 في قوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ في جانب التنزيه ، ﴿ وهو السميع
 البصير ﴾ في جانب الإثبات ، فلا بد من الإثبات مع قطع الطمع عن إدراك
 الكيفية .

(٢) البدعة هي : الأمر المحدث المخالف للسنة الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون
 ، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي .

التعريفات للجرجاني ص ٤٣ .

(٣) في [ل] : [فمن صفاته عز وجل] .

نفسه فقال [عز من قائل]^(١) في سورة الأعراف : ﴿إِنْ رَبِّكُمْ
 اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
 الْعَرْشِ﴾^(٢) . وقال في سورة يونس عليه السلام : ﴿إِنْ رَبِّكُمْ
 اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
 الْعَرْشِ﴾^(٣) . وقال في سورة الرعد : ﴿الَّذِي رَفَعَ^(٤) السَّمَوَاتِ
 بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٥) . وقال في سورة
 طه : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾^(٦) . وقال في سورة
 الفرقان : ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾^(٧) . وقال في
 سورة السجدة : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا

(١) في [ل] : [عز وجل] .

(٢) سورة الأعراف / ٥٤ .

(٣) سورة يونس / ٣ .

(٤) في [ل] : [خلق] وهو خطأ .

(٥) سورة الرعد / ٢ .

(٦) سورة طه / ٥ .

(٧) سورة الفرقان / ٥٩ .

بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش^(١) . وقال في سورة الحديد : ﴿هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾^(٢) . فهذه سبعة مواضع أخبر [الله]^(٣) فيها سبحانه أنه على العرش.

٢ - وروى أبو هريرة^(٤) رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله عز وجل كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق : إن رحمتي سبقت غضبي . فهو عنده فوق العرش)^(٥) .

(١) سورة السجدة / ٤ .

(٢) سورة الحديد / ٤ .

(٣) لا يوجد في [ل] .

(٤) اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو عشرين قولاً ، ف قيل عمير بن عامر ، وقيل عبدالرحمن ، وقيل عبد شمس ، وقيل غير ذلك ، وقد اشتهر بكنيته ، وهو من أشهر صحابة رسول الله ﷺ وأكثرهم تحدثاً عنه .
انظر : الاستغناء ١/ ٣٤٦ .

(٥) متفق عليه . انظر صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب « وهو الذي يبدأ الخلق » ح (٣١٩٤) ٢/ ٤١٩ ، وكتاب التوحيد ، باب « وكان عرشه على الماء » ح (٧٤٢٢) ٤/ ٣٨٨ ، وباب قول الله تعالى : ﴿ ويحذرکم الله نفسه ﴾ ح (٧٤٠٤) ١٣/ ٣٨٣ ، ومواضع أخرى غيرها .
وصحيح مسلم ، كتاب التوبة ، « باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه » =

ح ٢٧٥١٤/٤ ٢١٠٧.

ورواه أيضاً أحمد في المسند ٣٥٨/٢ ، ٣٨١ ، وابن أبي عاصم في السنة ح ٢٧٠/١ . وابن ماجه في كتاب الزهد من سننه ، باب ما يرجي من رحمة الله يوم القيامة ح ٤٢٩٥٤ ١٤٣٥/٢ . وابن خزيمة في التوحيد ص ٥٨ ، والآجري في الشريعة ص ٢٩٠ . وأبو إسماعيل الهروي في الأربعين ح ١٢٤ ص ٥٥ . وابن قدامة في إثبات صفة العلوح ١٨٨ ص ١٠٤ .

وهذا الحديث يدل على إثبات صفتين أخريين هما : صفة الرحمة ، وصفة الغضب ، وهما ثابتان لله تعالى بالكتاب والسنة .

فأما صفة الرحمة فيدل على اثباتها من القرآن الكريم قوله تعالى في سورة غافر ﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما﴾ ، وفي سورة الأحزاب : ﴿وكان بالمؤمنين رحيما﴾ . وفي سورة الأنعام : ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ ، وغيرها من الآيات وهي كثيرة جداً. أما من السنة فهناك أحاديث كثيرة منها ما أورده المصنف في هذا الكتاب وستأتي، ومنها حديث أسامه عند البخاري ... إنما يرحم الله من عباده الرحماء ح ٧٤٤٨ ٣٩٤/٤ ، وحديث أبي هريرة المتفق عليه في اختصاص الجنة والنار وفيه : ... فقال الله تعالى للجنة:

أنت رحمتي، وقال للنار: أنت عذابي، وغيرها من الأحاديث

أما صفة الغضب فقال تعالى في سورة النساء : ﴿وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾ . وقال في سورة الفتح : ﴿وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم﴾ . وقال في سورة المجادلة : ﴿ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم﴾ . وغيرها.

أما من السنة فورد بإثباتها أحاديث أخرى غير هذا الحديث ، فمنها حديث =

٣ - وروى العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه أن النبي ﷺ ذكر سبع سموات وما [بينها]^(١) ثم قال : (فوق ذلك بحر بين [أعلاه وأسفله]^(٢) ، كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ظهورهن العرش ما بين أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء ، والله تعالى فوق ذلك)^(٣) . رواه أبوداود ، والترمذي

= أنبي قتادة رضي الله عنه عند مسلم رقم ١١٦٢ وفيه : (.... فغضب رسول الله ﷺ فلما رأى عمر رضي الله عنه غضبه قال : رضيينا بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً . نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ..) الحديث . وحديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري رقم ٦٤٠١ وفيه : أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا : السام عليك . قال : وعليكم . فقالت عائشة : السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم . فقال رسول الله ﷺ : مهلاً يا عائشة .. الحديث . وغيرها من الأحاديث التي تدل على إثبات هذه الصفة . فهاتان الصفتان ثابتان لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته ، فلا رحمته تشبه رحمة المخلوقين ولا غضبه يشبه غضبهم .

(١) في [ل] : [وما بينهما] .

(٢) في [ل] : [بين أسفله وأعلاه] .

(٣) سنن أبي داود ، كتاب السنن ، باب في الجهمية ، ح (٤٧٢٣) ، ٩٣/٥ ، وسنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب « ومن سورة الحاقة » ح (٣٣٢٠) ، ٤٢٤/٥ ، =

وابن ماجه القزويني .

٤ - وقالت أم سلمه زوج النبي ﷺ ، ومالك بن أنس في قوله [عز وجل] (١) : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ، الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ، والإقرار به إيمان ، والجحود به كفر. (٢)

= وقال: هذا حديث حسن غريب .

وسنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهميه ، ح (١٩٣) ٦٩/١ .
ورواه أيضاً ابن خزيمة في كتاب التوحيد ﷺ ١٠١-١٠٢ . وابن أبي عاصم في كتاب السنه ، ح (٥٧٧) ٢٥٣/١ ، وأحمد في المسند ٢٠٦/١-٢٠٧ .
وأورده الذهبي في العلو ﷺ ٥٠ وقال : تفرد به سماك عن عبدالله ، وعبدالله فيه جهاله . أ. هـ .
وحكم الشيخ الألباني في تخريجه لأحاديث السنه لابن أبي عاصم بضعف إسناده .

(١) في [ل] : [تعالى] .

(٢) أخرجه عن أم سلمه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنه رقم (٦٦٣) ٣٩٧/٢ ، وأشار إلى قولها ابن حجر في الفتح ٤٠٦/١٣ ، وشيخ الإسلام ابن تيميه في الفتاوى ٣٦٥/٥ حيث قال : روى هذا الجواب عن أم سلمه رضي الله عنها موقوفاً ومرفوعاً ، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه .

وأخرجه الإمام الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ضمن =

.....
مجموعة الرسائل المنيرية ١/١١٠ ، وأورده الذهبي في العلو ص ٦٥ وقال :
فأما عن أم سلمة فلا يصح. وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم «٦٧»
ص ١٧٦ .

أما قول الإمام مالك فثبت عنه ، أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات
ص ٥١٦ من طريقين ، وذكره الحافظ في الفتح ١٣/٤٠٦-٤٠٧ ،
وحكم بأن إسناده جيد.

ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم « ٦٦٤ » ٢/٣٩٨ ،
وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف ضمن الرسائل المنيرية
١/١١١ ، وأبونعيم في الحلية ٦/٣٢٥ ، والدارمي في الرد على الجهمية
ص ٢٧ ، والذهبي في العلو ص ١٠٣ وقال : « وهذا ثابت عن مالك » . وابن
قدامة في إثبات صفة العلو رقم « ٨٨ » ص ١٩٤ . قال الإمام ابن تيمية معلقاً
على قول مالك : وكلام مالك صريح في إثبات الاستواء ، وأنه معلوم ، وأن
له كيفية ، لكن تلك الكيفية مجهولة لنا لا نعلمها نحن ، ولهذا بدع السائل
الذي سأله عن هذه الكيفية ، فإن السؤال إنما يكون عن أمر معلوم لنا ، ونحن
لا نعلم استواءه ، وليس كل ما كان معلوماً وله كيفية تكون تلك الكيفية
معلومة لنا. مجموع الفتاوى ٥/١٨١ .

وقد روى مثل هذا القول عن ربيعة شيخ الإمام مالك ، وهو قول أهل السنة
قاطبة. وإن من أعجب العجب أن نرى كثيراً من أصحاب مالك - المتأخرين
- فارقوا عقيدته ، ودانوا بغيرها ، فسلكوا مسلك الأشاعرة في منهجهم
العقدي الذي يتسم بمخالفة منطوق الوحي ، خاصة ما يتعلق بمسائل الصفات. —

٥ - وروى أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
(والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى) (١).

٦ - وروى أبو سعيد الخدري (٢) رضي الله عنه أن [النبي] (٣) ﷺ قال : (ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء ، يأتييني خبر من

— وهم بهذا ينزعون ثقتهم بإمام جليل لا يحيدون عن مذهبه في الفروع قيد أنملة ، ويضربون بمذهبه في الأصول - الملتزم بالوحي - عرض الحائط . وهذا شأن بعض أتباع مذاهب الأئمة الآخرين أي حنيفة والشافعي وأحمد ، حيث ذهبوا مذاهب في الاعتقاد فارقوا بها ما عليه أئمتهم الذين اعتصموا بالتنزيل ولم يفارقوه .

أما أولئك الأتباع المفارقون فقد ارتضوا لأنفسهم مذاهب الكلام والفسطة التي أودت بهم إلى الزيغ والضلال . نسأل الله الهداية والثبات على الحق .

(١) متفق عليه . صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب « إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها » ، ٥١٩٣-٥١٩٤ ، ٣/٣٨٧ .

وصحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب « تحريم امتناعها من فراش زوجها » ح ١٤٣٦ ، ١٠٦٠/٢ واللفظ لمسلم في إحدى الروايات عنده .

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبرج ، وهو خدوه بن عوف الأنصاري ، صحابي مشهور ، مات سنة ٧٤ .

انظر : الإستغناء ١/٣١٤ .

(٣) في [ل] : [رسول الله] .

في السماء صباحاً ومساءً^(١).

٧ - وروى معاوية بن الحكم السلمي^(٢) رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لجاريتته: (أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. قال: اعتقها فإنها مؤمنة)^(٣). رواه

(١) متفق عليه. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن... ح (٤٣٥١) ١٦٢/٣. وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ح (١٠٦٤) ٧٤٢/٢. ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٤/٣.

وهو حديث طويل يتضمن قصة ذي الخويصرة التميمي مع رسول الله ﷺ، وما أخبر به عليه السلام من أمر الخوارج.

(٢) معاوية بن الحكم السلمي، قال أبو عمر: كان يسكن بني سليم وينزل المدينة، وقال البخاري: له صحبة يعد في أهل الحجاز. الإصابة ١٤٨/٦.

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد من صحيحه، باب «تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة» ح (٥٣٧) ٣٨١/١. وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب «تشميت العاطس في الصلاة» ح (٩٣٠) ٥٧٠/١، والنسائي في كتاب السهو، باب الكلام في الصلاة ١٣/٣. وابن أبي عاصم في كتاب السنن ح (٤٨٩) ٢١٥/١، ومالك في الوطأ، كتاب العتق والولاء، باب «ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبه» ٧٧٦/٢ =

مسلم [بن الحجاج]^(١) وأبوداود ، و [أبو عبد الرحمن]^(٢) النسائي .

ومن أجهل جهلاً ، وأسخف عقلاً ، وأضل سبيلاً ممن يقول إنه لا يجوز أن يقال : أين الله ، بعد تصريح صاحب الشريعة بقوله [أين الله]^(٣) ! ؟ .

= . إلا أن مالك قال : عن عمر بن الحكم ، وصوابه « معاوية » ، وقد وهم فيه مالك كما قال الحافظ في التقریب ٥٣/٢ ، وانظر الاصابه ١٤٩/٦ ، ورواه ابن أبي زمنين المالكى في أصول السنه وتابع مالكاً في هذا الوهم ، انظر ح (٤٧) ٣٥٣/١ بتحقيق محمد هارون .

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٢٢ ، إلا أنه وهم فقال : إن مسلماً أخرج الحديث دون قصة المجابة . وأحمد في المسند ٤٧٧/٥ ، وأبوداود الطيالسي في مسنده ص ١٥٠ ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ١٢١ .

(١) لا يوجد في [ل] .

(٢) لا يوجد في [ل] .

(٣) جهنم بن صفوان وأصحابه هم المانعون من السؤال عن الله بأين ، ووافقهم على ذلك بعض من ينفي علو الله تعالى من الأشاعرة والمعتزلة .

يقول الإمام أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب - وهو من مثبتي صفة العلو =

.....

== والرادين على من أنكرها وتأولها من المبتدعه - يقول : ورسول الله ﷺ وهو صفوة الله من خلقه ، وخيرته من بريته، وأعلمهم جميعاً بجيز الأين ويقوله ويستصوب قول القائل : إنه في السماء، وشهد له بالإيمان عند ذلك، وجهم بن صفوان وأصحابه لا يجيزون الأين، ويحرمون القول به. قال: ولو كان خطأ كان رسول الله ﷺ أحق بالإنكار له، وكان ينبغي أن يقول لها: لا تقولي هذا فتوهمي أنه عز وجل محدود، وأنه في مكان دون مكان، ولكن قولي: إنه في كل مكان، لأنه هو الصواب دون ماقلت. كلا، فلقد أجازته رسول الله ﷺ مع علمه بما فيه، وأنه أصوب الإيمان، بل الأمر الذي يجب به الإيمان لقائله، ومن أجله شهد لها بالإيمان حين قالته، وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق به وشاهد له؟

انظر مجموع الفتاوى ٣١٩/٥ .

وكل صاحب فطرة مستقيمة لا يمكن أن يجيب على مثل هذا السؤال إلا بمثل ما أجابت به الجارية . ففي الخبر مسألتان كما يقول الإمام الذهبي:

إحدهما : شرعية قول المسلم : أين الله؟.

وثانيهما : قول المسؤول : في السماء.

فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى ﷺ .

انظر : العلوص ٤٦ .

وقال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي - رحمه الله -: ففي حديث رسول الله ﷺ هذا دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله عز وجل في السماء دون الأرض فليس بمؤمن، ولو كان عبداً فأعتق لم يجز في رقية مؤمنة، إذ لا يعلم أن الله في السماء، ألا ترى أن رسول الله ﷺ جعل أمانة إيمانها معرفتها أن =

== الله في السماء، وفي قول رسول الله ﷺ : (أين الله؟) تكذيب لقول من يقول هو في كل مكان لا يوصف بأين، لأن شيئاً لا يخلو منه مكان يستحيل أن يقال: أين هو؟، ولا يقال: أين إلا لمن هو في مكان يخلو منه مكان. ولو كان الأمر كما يدعي هؤلاء الزائفة لأنكر عليها رسول الله ﷺ قولها وعلمها، ولكنها علمت به فصدقها رسول الله ﷺ، وشهد لها بالإيمان بذلك، ولو كان في الأرض كما هو في السماء لم يتم إيمانها حتى تعرفه في الأرض كما عرفته في السماء. قاله تبارك وتعالى فوق عرشه، فوق سمواته بائن من خلقه، فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف إلهه الذي يعبد، وعلمه من فوق العرش بأقصى خلقه وأدناهم واحد، لا يعد عنه شيء.

الرد على الجهمية ص ١٧-١٨.

ويقول أستاذنا الدكتور/ محمد خليل هراس -رحمه الله- : «هذا الحديث يتألق نصاعة ووضوحاً، وهو صاعقة على رؤوس أهل التعطيل، فهذا رجل أخطأ في حق جاريته بضربها، فأراد أن يكفر عن خطيئته بعقوبتها، فاستمهل الرسول ﷺ حتى يمتحن إيمانها، فكان السؤال الذي اختاره لهذا الامتحان هو : أين الله؟ ولما أجابت بأنه في السماء رضي جوابها وشهد لها بالإيمان ، ولو أنك قلت لمعطّل: أين الله؟ لحكم عليك بالكفران».

انظر هامش كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ١٢١.

وقد أعلّ بعض المبتدعة هذا الحديث بالإضطراب، كما فعل محمد زاهد الكوثري حين علق عليه في هامش كتاب الأسماء والصفات للبيهقي. إلا أن قدحه هذا غير وارد لأنه تعسف واضح وتجنّب، وقد فنده ورد عليه الشيخ ==

٨ - وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كانت زينب بنت جحش [تفخر]^(١) على أزواج النبي ﷺ تقول: (زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات)^(٢) رواه البخاري.

٩ - وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ ذكر المؤمن عند موته، وأنه يعرج بروحه حتى ينتهي إلى السماء

= الألباني في اختصاره لكتاب العلو للذهبي ص ١٨. والكوثري صاحب مواقف مخرضة وظالمة من أئمة السلف وعقيدتهم الناصعة الصافية التي لم تشبها ثوائب البدع لرجوعهم فيما يعتقدون إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، لا إلى المنطق العقيم والفلسفة السقيمة وتصورات العقول المريضة.

راجع الدراسة التي قدمت بها بالإشتراك - لكتاب الصواعق المنزلة لابن القيم.

(١) في [ل] : [تفتخر].

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب «وكان عرشه على الماء» ح (٧٤٢٠)، و (٧٤٢٠) ٤/٣٨٨. والترمذي، كتاب التفسير، باب «ومن سورة الأحزاب» ح (٣٢١٣) ٥/٣٥٤-٣٥٥. وأبو نعيم في الحلية ٢/٥٢، وابن سعد في الطبقات ٨/١٠٦، ١٠٣، والذهبي في العلو ص ٢٠.

التي فيها الله عز وجل^(١) رواه الإمام أحمد والدارقطني وغيرهما.

١٠- وروى أبو الدرداء^(٢) رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ الله عليه وسلم يقول : (من اشتكى منكم أو اشتكى أخ له فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، انزل رحمة وشفاءً من شفائك على هذا الوجع فيبرأ)^(٣) رواه أبو القاسم

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٦٤/٢ ، وابن ماجه في الزهد من سننه باب «ذكر الموت والاستعداد له» ح ٤٤٢٦٢ ١٤٢٣/٢ ، والذهبي في العلو ص ٢٢ ، والحاكم في المستدرک ٣٥٣/١ . وقد أورده الألباني في صحيح ابن ماجه وحكم بصحته ٤٢٠/٢٠ ، وكذا في مختصر العلو للذهبي ص ٨٥ .

(٢) هو الصحابي الجليل عويمر بن زيد ، ويقال : ابن عبدالله ، ويقال ابن عامر ، الأنصاري الخزرجي ، أسلم بعد غزوة بدر ، وكان حكيماً هذه الأمة ، ولي قضاء دمشق وبها توفي سنة ٣٢٢هـ ، وقيل ٣٣٣هـ .

انظر الإستغناء لابن عبدالبر ١٦٩/١ ، وسير اعلام النبلاء ٣٣٥/٢ .

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للطبري اللالكائي ٦٤٨ ٣٨٩/٢ ، وسنن أبي داود كتاب الطب ، باب كيف الرقي ، ح ٣٨٩٢ ٢١٨/٤ . ومسند أحمد =

[الطبري] لئلا ننه.

وفي هذه المسألة أدلة من الكتاب والسنة يطول بذكرها الكتاب.

ومنكر أن يكون الله في جهة العلو بعد هذه الآيات والأحاديث مخالف لكتاب الله، منكر لسنة رسول الله.

١١- وقال مالك بن أنس : الله في السماء، وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان. (٢)

== ٢١/٦، والرد على الجهمية للدارمي ص ١٨، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٣٣، والعلو للعلي الغفار للذهبي ص ٢٨. والحديث ضعيف الإسناد جداً، لأن فيه زياد بن محمد الأنصاري قال عنه الذهبي: لين الحديث. وقال البخاري والنسائي وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً يروي المناكير عن المشاهير فامتنع الترك. انظر: التهذيب لابن حجر ٣/٣٩٢.

(١) في [ل] : [الطبراني].

(٢) رواه الأجرى في كتاب الشريعة ص ٢٨٩، وعبدالله بن أحمد في كتاب السنة رقم (١١)، ١٠٧/١، وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (٧٦)، ص ١٨٦، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم (٦٧٣)، ٤٠١/٢.

١٢- وقال الشافعي : خلافة أبي بكر حق قضاه الله في سمائه،
وجمع [عليها] ^(١) قلوب أصحاب نبيه ﷺ. ^(٢)

١٣- وقال عبدالله بن المبارك ^(٣): نعرف ربنا فوق سبع سموات بائناً
من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية : إنه هاهنا، وأشار إلى
الأرض. ^(٤)

(١) في [ل] : [عليه] .

(٢) رواه ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (٩٣) ص ١٨١ عن طريق أبي الحسن
علي بن أحمد بن يوسف الهكاري الذي قال فيه ابن عساكر: لم يكن موثقاً.
وقال ابن النجار: متهم بوضع الأحاديث وتركيب الأسانيد .
انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ١١٢/٣، والكشف الحثيث لبرهان الدين
الحلي ص ٢٩٣.

(٣) هو أبو عبد الرحمن، عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي، مولى بني حنظلة،
الحافظ شيخ الاسلام، ولد سنة ١١٨ وتوفي سنة ١٨١، وقيل ١٨٢ هـ.
انظر حلية الأولياء ٢/٢٣٧، وتاريخ بغداد ١٠/١٥٢، ومذرات الذهب
٢/٢٣٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨/٢٣٦.

(٤) رواه عبدالله بن أحمد في كتاب السنة رقم (٢٢) و (٥٩٨) ١/١١١،
ص ٣٠٧.

والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٨، والدارمي في الرد على الجهمية ص ٩، =

ومن الصفات التي نطق بها القرآن، وصحت بها الأخبار:
الوجه.

قال الله عز وجل^(١): ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٢).

وقال عز وجل: ﴿وَيَقْبَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٣).

١٤- وروى أبو موسى^(٤) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (جنات الفردوس أربع، ثنتان من ذهب حليتهما وآيتهما وما فيهما، وثنان من فضة حليتهما وآيتهما وما فيهما، وما بين القوم

= والرد على بشر المريسي ص ١٠٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٥٣٨،

وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٨٣١ و ٨٤، ص ١٩٢، ١٩٣.

وأورده الإمام ابن القيم في إجماع الجيوش الإسلامية ص ٧٦ وصححه.

(١) في [ل] قدم ذكر الآية الثانية هنا على الأولى.

(٢) سورة القصص / ٨٨ .

(٣) سورة الرحمن / ٢٧ .

(٤) هو عبدالله بن قيس بن حضار، أبو موسى الأشعري، صحابي جليل، مشهور باسمه وكنيته معاً، أمّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين. مات سنة ٥٠١ و قيل بعدها.

الإصابة ٢١١/٤، وتقريب التهذيب ٤٤١/١.

وين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه
في جنة عدن. (١)

١٥- وروى أبو موسى قال : قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال:
(إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه،
يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل،
حجابه النار، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء

(١) البخاري مع الشرح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَجْهٌ يُرْمَضُ
نَاضِرُهُ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرُهُ﴾ ح ٤٧٤٤٤، ٣٩٣/٤. ومسلم في كتاب الإيمان
باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم، ح ٢٩٦٥، ١٦٣/١. والترمذي في
سننه، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة غرف الجنة، ح ٢٥٢٨،
٦٧٣/٤. وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ح ١٨٦،
٦٦/١، وابن منده في الرد على الجهمية ح ٨٢، ص ٩٤. والبيهقي في
الأسماء والصفات ص ٣٨٤.

وهذا الحديث يدل أيضاً على إثبات صفة الكبرياء لله جل وعلا، وفي بيان
هذه الدلالة يقول الإمام البيهقي -رحمه الله- : رداء الكبرياء، يريد به صفة
الكبرياء، فهو بكبريائه وعظمته لا يريد أن يراه أحد من خلقه بعد رؤية يوم
القيامة، حتى يأذن لهم بدخول جنة عدن، فإذا دخلوها أراد أن يروه وهم في
جنة عدن.

الأسماء والصفات ص ٣٨٤

أدركه بصره. ثم قرأ: ﴿أَنْ بورك من في النار ومن حولها﴾^(١)
رواه مسلم^(٢).

فهذه صفة [ثابتة]^(٣) بنص الكتاب وخبر الصادق الأمين،
فيجب الإقرار بها، والتسليم كسائر الصفات الثابتة بواضح
الدلالات.^(٤)

(١) سورة النمل/ ٨ .

(٢) مسلم ، كتاب الإيمان، باب قوله عليه السلام : (إن الله لا ينام....) ح (٢٩٣)،
١٦١/١، وسنن ابن ماجه، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ، ح (١٩٥)،
٧٠/١، ومسنند أحمد ٤/٤٠١، ٤٠٥، والأسماء والصفات للبيهقي
ص ٣٩٢.

(٣) في [ل] : [ثانية] .

(٤) صفة الوجه من صفات الذات الثابتة لله تعالى بنصوص الكتاب والسنة،
ودلالاتها عليها في غاية الصراحة والوضوح، ولذلك لم يجد بعض المؤولة
سبيلاً إلى تأويلها.

فالأشاعرة مثلاً -وهم من رواد منهج التأويل- نرى بعضهم يصرح بأنه لا
سبيل إلى تأويل هذه الصفة، كما يقول أبو بكر بن فورك مؤلف كتاب مشكل
الحديث الذي تصدى فيه لأحاديث الصفات بالتأويل على مقتضى العقل،
يقول عن صفة الوجه: وذلك من الصفات التي لا سبيل إلى اثباتها إلا من جهة
النقل، ... وذهب أصحابنا إلى أن الله عز وجل ذو وجه، وأن الوجه صفة من =

.....

= الصفات القائمة به، ... والمقصود بالوجه: إثبات وجه بخلاف معقول الشاهد، كما أن إثبات من أضيف إليه الوجه إثبات موجود بخلاف معقول الشاهد.

مشكل الحديث ص ١٣١-١٣٢.

ومن قال بإثبات هذه الصفة من الأشاعرة الإمام البيهقي -رحمه الله- مستدلاً بما استدل به السلف من نصوص الكتاب والسنة.

انظر الأسماء والصفات ص ٣٠١.

ويذهب جماعة آخرون من أئمة الأشاعرة إلى صرف هذه النصوص عن دلالتها بتأويلها عن ظاهر معناها، كما فعل البغدادى والآمدي اللذين أولا الوجه بالذات.

انظر أصول الدين للبغدادى ص ١١٠، وغاية المرام في علم الكلام للآمدي ص ١٤٠، وهذا بعينه تأويل المعتزلة من قبل . انظر مقالات الإسلاميين للأشعري ١/٢٤٥-٢٤٨،

ولا يخفى أن منهج التأويل منهج ضال لجنايته على العقيدة الإسلامية الصحيحة التي نهجها السلف متبعين لا مبتدعين، بل اثبتوا ما أثبتته الله تعالى لنفسه من الصفات، أو أثبتته له رسوله ﷺ من غير تأويل ولا تفويض ولا تشبيه، بل إثبات مع التنزيه وفق ما رسمه الله من منهج لذلك حيث قال جل شأنه: ﴿ليس كمثله شئ وهو السميع البصير﴾. فإثبات الوجه صفة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته، لا تشبه ما يتصف به المخلوق هو مذهب السلف الصالح الذي يصوره الإمام ابن خزيمة -رحمه الله- بقوله : (نحن نقول، =

وتواترت الأخبار ، وصحت الآثار بأن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا فيجب الإيمان به، والتسليم له، وترك الاعتراض عليه، وإمراره من غير تكيف ولا تمثيل، ولا تأويل، ولا تنزيه ينفي حقيقة النزول.^(١)

= وعلمائنا جميعاً في الأقطار : إن لمعبودنا عز وجل وجهاً كما أعلمنا الله في محكم تنزيله، فدواه بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، ونفى عنه الهلاك، ونقول: إن لوجه ربنا عز وجل من النور والضياء والبهاء، ما لو كشف حجابهِ لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، محجوب عنه أبصار أهل الدنيا، لا يراه بشر مادام في الدنيا الفانية، ونقول: إن وجه ربنا القديم لم يزل بالباقي الذي لا يزال، فنفي عنه الهلاك والفناء. كتاب التوحيد ص ٢٢-٢٣.

(١) يشير إلى دعوى الذين أولوا صفة النزول بنفي حقيقة هذه الصفة، مدعين أنهم إنما فعلوا ذلك لأن الإثبات الحقيقي يتنافى مع مقصد التنزيه، وأن التنزيه يقتضي نفي هذه الحقيقة.

وكذا القائلين بالتفويض لزمهم بنفي حقيقة النزول مع تفويضهم المعنى.

وهذه العبارة مما أخذ المبتدع على الإمام عبد الغني وشنعوا عليه بها، ورد عليهم الحافظ ابن رجب بقوله: إن صح هذا عنه فهو حق، وهو كقول القائل: لا أنزهه تنزيهاً ينفي حقيقة وجوده، أو حقيقة كلامه، أو حقيقة علمه، أو سمعه وبصره، ونحو ذلك..

ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٣.

١٦- فروى أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له، حتى يطلع الفجر) (١). وفي لفظ: (ينزل الله عز وجل) ولا يصح حمله على نزول القدرة، ولا الرحمة، ولا نزول الملك.

(١) رواه مالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء، ح (٣٠١) ٢١٤/١، وعنه رواه البخاري في كتاب التهجد من صحيحه باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ح (١١٤٥) ٣٥٦/١، وكتاب الدعوات، باب الدعاء نصف الليل، ح (٦٣٢١) ١٥٧/٤. وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ ح (٧٤٩٤) ٤٠٣/٤، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، ح (٧٥٨) ٥٢١/١. وأحمد في عدة مواضع من مسنده، انظر مثلاً ٢٦٤/٢، ٢٦٧، وغيرها، وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الرد على الجهمية ح (٤٧٣٣) ١٠٠/٥-١٠١. والترمذي في كتاب الدعوات. ح (٣٤٩٨) ٥٢٦/٥. وابن ماجه، كتاب الإقامة، باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل ح (١٣٦٦) ٤٣٥/١.

١٧- لما روى مسلم بإسناده عن سهيل بن أبي صالح^(١) عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : (ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، حتى يضيء الفجر)^(٢).

١٨- وروى رفاعه بن عرابه الجهني^(٣) أن رسول الله ﷺ قال : (إذا مضى نصف الليل أو ثلث الليل، ينزل الله عز وجل إلى

(١) سهيل بن أبي صالح، ذكروان السّمان، أبو يزيد المدني، صدوق، تغير حفظه بآخره، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، من السادسة، مات في خلافة المنصور.

تقريب التهذيب ٣٣٨/١.

(٢) هذه إحدى طرق الحديث السابق عند مسلم ٥٢٢/١. ورواه أيضاً الترمذي في سننه، كتاب الصلاة، باب ما جاء في نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة، ح ٤٤٤٦ ٣٠٧/٢.

(٣) هو رفاعه بن عرابه، وقيل عَرَّاده الجهني المدني: قال الترمذي: عَرَّادة وهم، وقال ابن حبان: عَرَّادة جَدَّة، فمن قال: ابن عَرَّادة نسبة إلى جده. وذكر ابن حجر صحابياً آخر اسمه: رفاعه بن عَرَّادة العذري. الإصابه ٤٩٣/٢، وانظر التاريخ الكبير للبخاري ٣٢١/٣.

السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي أحداً غيري، من ذا الذي يستغفرني أغفر له، من ذا الذي يدعوني أستجيب له، من ذا الذي يسألني أعطيه. حتى ينفجر الصبح) رواه الإمام أحمد.^(١)

(١) انظر مسند أحمد ١٦/٤، وسنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ماجاء في أي ساعات الليل أفضل، ح (١٣٦٧) ٥٣٥/١، والرد على الجهمية للدارمي ضمن مجموعة عقائد السلف ص ٣٧٨.

فهذه روايات ثلاث في وقت النزول، يقول شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله-: والنزول المذكور في الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام الذي اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم، واتفق علماء الحديث على صحته هو: (إذا بقي ثلث الليل الآخر)، وأما رواية النصف والثلثين، فاتفرد به مسلم في بعض طرقه، وقد قال الترمذي: إن أصح الروايات عن أبي هريرة: (إذا بقي ثلث الليل الآخر) وقد روي عن النبي ﷺ من رواية جماعة كثيرة من الصحابة... فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث، والذي لا شك فيه: (إذا بقي ثلث الليل الآخر) فإن كان النبي ﷺ قد ذكر النزول أيضاً إذا مضى ثلث الليل الأول، وإذا انتصف الليل، فقله حق، وهو الصادق المصدوق، ويكون النزول أنواعاً ثلاثة.... شرح حديث النزول ص ١٠٧-١٠٨.

فالأخبار المثبتة لصفة النزول متواترة كما ذكر المصنف، وكما أوردت في كلام الإمام ابن تيميه السابق، ويقول ابن عبد البر عن حديث النزول: إنه =

.....
= حديث كثير الطرق متواتر من جهة النقل.

التمهيد ١٢٨/٧.

ولذلك اتفق السلف على إثبات هذه الصفة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته، فنزوله سبحانه لا يشبه نزول المخلوق، فهو مستو على عرشه كما أخبر عن نفسه في سبعة مواضع من كتابه، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، وينزل عشية عرفة، وينزل يوم القيامة لفصل القضاء، ولا منافاة بين نزوله سبحانه واستوائه على عرشه، لأنه سبحانه ينزل نزولاً يليق بجلاله وعظمته، لا نعلم كيفيته ولا ندرك كنهه، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - مبيناً ما يجب اعتقاده من حديث النزول: اتفق سلف الأمة وأئمتها، وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك، وتلقيه بالقبول، ومن قال ما قاله الرسول ﷺ فقلوه حق وصدق، وإن كان لا يعرف حقيقة ما اشتمل عليه من المعاني، كمن قرأ القرآن ولم يفهم ما فيه من المعاني، فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، والنبى ﷺ قال هذا الكلام وأمثاله علانية، وبلغه الأمة تبليغاً عاماً، لم يخص به أحداً دون أحد، ولا كتبه عن أحد، وكان الصحابة والتابعون تذكره، وتأثروا، وتبلغه، وترويه في المجالس الخاصة والعامة، واشتملت عليه كتب الإسلام التي تقرأ في المجالس الخاصة والعامة، كصحاحي البخاري ومسلم، وموطأ مالك، ومسنند أحمد، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وأمثال ذلك من كتب المسلمين، ولكن من فهم من هذا الحديث وأمثاله ما يجب تنزيه الله عنه كتمثيله بصفات المخلوقين، ووصفه بالنقص المنافي لكماله الذي يستحقه، فقد اخطأ في ذلك، وإن أظهر ذلك منع منه، وإن زعم أن الحديث يدل على ذلك يقتضيه فقد =

.....
= أخطأ أيضاً في ذلك، فإن وصفه سبحانه وتعالى في هذا الحديث بالنزول هو كوصفه بسائر الصفات ...)

شرح حديث النزول ص ٥.

وقال الإمام محمد بن الحسين الآجري -رحمه الله- : الإيمان بهذا واجب، ولا يسمع المسلم العاقل أن يقول : كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة. وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام، وعلم الصلاة والزكاة والحج والجهاد، وكما قبل العلماء منهم ذلك كذلك قبلوا منهم هذه السنن وقالوا: من ردها فهو ضال خبيث، يحذرونه ويحذرون منه. الشريعة ص ٣٠٦.

ويقول إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة -رحمه الله- : نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب، من غير أن يصف الكيفية، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل، والله جل وعلا لم يترك ولا نبيه عليه السلام بيان ما بالمسلمين إليه حاجة من أمر دينهم، فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول، غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية، إذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول. وفي هذه الأخبار ما بان وثبت وصح أن الله جل وعلا فوق السماء الدنيا الذي أخبرنا نبينا ﷺ أنه ينزل إليها، إذ محال في لغة العرب أن يقول : ينزل من أسفل إلى أعلى، ومفهوم الخطاب أن النزول من أعلى إلى =

وهاذان الحديثان يقطعان تأويل كل متأول، ويدحضان حجة كل مبطل.

وروى حديث النزول علي بن أبي طالب^(١) وعبدالله

= أسفل.

التوحيد ص ١٢٥-١٢٦.

هذا هو مذهب السلف في صفة النزول، وهو شأن مذهبهم في بقية الصفات، إثبات من غير تشبيه ولا تعطيل، والأمر كما قال المصنف هنا - أعني المقدسي - نحن مؤمنون بذلك مصدقون من غير أن نصف له كيفية، أو نشبهه بنزول المخلوقين.

أما المتكلمون فقد غلبت عليهم شقوتهم، فتحوا بهذه الصفة فنحاهم ببقية الصفات، واختاروا جانب التأويل، حيث أولوا نزول الله تعالى بنزول أمره ورحمته، وهو ماذهب إليه المعتزلة والأشاعرة ومن سار على طريقتهم. وقالت جماعة أخرى بالتفويض، كما هو رأي بعض محدثي الأشاعرة كاليهقي والخطابي.

انظر : الأسماء والصفات لليهقي ص ٤٩٦، ومعالم السنن للخطابي بهامش سنن أبي داود ١٠١/٥.

(١) انظر روايته عند اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح (٧٤٨)

٤٣٧/٣، وابن ماجه مقيداً بلبلة النصف من شعبان، ح (١٣٨٨) ٤٤٤/١.

ابن مسعود^(١) وجبير بن مطعم^(٢) وجابر بن
عبدالله^(٣)، وأبوسعيد الخدري^(٤)، وعمرو بن عبسه^(٥)،

(١) انظر روايته عند أحمد في المسند ١/٣٨٨، ٤٠٣، والشريعه للأجري
ص ٣١٢، وشرح أصول اعتقاد أهل السنه ح (٧٥٧) ٣/٤٤٣.

(٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، شيخ قریش في زمانه
من الطلقاء الذين حسن اسلامهم.
سير اعلام النبلاء ٣/٩٥.

انظر حديثه في شرح أصول اعتقاد أهل السنه ح (٧٥٩) ٣/٤٤٣، والسنه
لابن أبي عاصم ح (٥٠٧) ١/٢٢٢، قال المحقق الشيخ الألباني: صحيح على
شرط مسلم، ومسند أحمد ٤/٨١، وسنن الدارمي ١/٣٤٧، والتوحيد لابن
خزيمة ١/٣١٥.

(٣) انظر روايته في شرح أصول اعتقاد أهل السنه ح (٧٥١) ٣/٣٣٩، والتوحيد
لابن خزيمة ١/٢٩٦.

(٤) انظر: شرح اصول اعتقاد أهل السنه ح (٧٤٦) ٣/٤٣٦، والسنه لابن أبي
عاصم ح (٥٠٠-٥٠١) ١/٢١٩، وسنن الترمذي ح (٣٤٩٨) ٥/٥٢٦.

(٥) هو عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة، أبو نجیح السلمي البجلي، أحد
السابقين، كان من أمراء الجيش يوم وقعة اليرموك. السير ٢/٤٥٦.

انظر حديثه في مسند أحمد ٤/٣٨٥، وشرح أصول اعتقاد أهل السنه ح
(٧٦١) ٣/٤٤٥.

وأبو الدرداء^(١) ، وعثمان بن أبي العاص^(٢) ، ومعاذ بن جبل^(٣) ،
وأم سلمة زوج^(٤) [رسول الله]^(٥) ، وخلق سواهم .

ونحن مؤمنون بذلك مصدقون، من غير أن نصف له كيفية،

(١) انظر التوحيد لابن خزيمة ٣٢٣/١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٥٦، ٤٤٢/٣ .

(٢) عثمان بن أبي العاص، أبو عبد الله الثقفي الطائفي، قدم في وفد ثقيف على النبي ﷺ سنة تسع فأسلم، توفي رضي الله عنه سنة ٥١ هـ .

انظر التاريخ الكبير ٢١٢/٦، وسير أعلام النبلاء ٣٧٤/٢، وانظر روايته عند أحمد في المسند ٢٢/٤، ٢١٧، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٣٥ .

(٣) انظر روايته عند ابن عاصم في السنة ح ٥١٢، ٢٢٤/١ .

(٤) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٦٧-٧٦٨، ٤٥٠/٣ .

وهذه الروايات وإن كان في أسانيد بعضها ضعف إلا أن منها ما اتفق عليه الشيخان، ومنها ما لم يتفقا عليه أو لم يخرجاه أصلاً ولكن حكم أئمة الحديث بصحته . وقد ذكر اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٣٤/٣ أن حديث النزول رواه عن النبي ﷺ عشرون نفساً.. فهي لكثرتها التي بلغت حد التواتر- كما تقدم- تجعل المسألة من الأمور المسلمة المعلومة من الدين بالضرورة، لا يسع أحداً المكابرة فيها، إلا من غلب عليه الهوى وتردى في هوة الضلال والعياذ بالله .

(٥) في [ل] : [النبي] .

أو تشبيهه بنزول [المخلوقين] ^(١).

١٩- وقد قال بعض العلماء : سئل أبو حنيفة عنه -يعني عن النزول- فقال: ينزل بلا كيف. ^(٢)

٢٠- وقال محمد بن الحسن الشيباني ^(٣) -صاحبه-: «الأحاديث التي جاءت أن الله يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث» ^(٤) أن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويهما، ونؤمن بها، ولا نفسرها. ^(٥)

(١) في [ل] : [المخلوقون].

(٢) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٧٢.

(٣) هو محمد بن الحسن بن فرقد، فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة، ولد بواسط، ونشأ بالكوفة، وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتم على القاضي أبي يوسف. كان الشافعي يقول عنه: كتبت عنه وقرأت بخطي، وما ناظرت سمينا أذكى منه. توفي بالري سنة (١٨٩هـ).
انظر : سير اعلام النبلاء ٩/١٣٤، وشذرات الذهب ١/٣٢٥.

(٤) من بداية كلام الحسن إلى هنا مكرر في [ل].

(٥) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم (٧٤١) ٣/٤٣٣. وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (٨٢) ص ١٧٠، والذهبي في العلو ص ١١٣.

٢١- وروينا عن عبدالله بن أحمد بن حنبل^(١) قال: كنت أنا وأبي عابرين في المسجد، فسمع قاصاً يقص بحديث النزول فقال: إذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا بلا زوال ولا انتقال ولا تغير حال، فارتعد أبي - رحمه الله - واصفر لونه، [ولزم]^(٢) يدي، وأمسكته حتى سكن ثم قال: قف بنا على هذا [المتخوض]^(٣)، فلما حاذاه قال: يا هذا، رسول الله أغير على ربه عز وجل منك، قل كما قال رسول الله ﷺ. وانصرف^(٤)

(١) هو عبدالله بن أحمد بن محمد حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن ولد الإمام، من الثانية عشرة، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة ثبتاً فهماً. وقال ابن المنادي: لم يكن أحد أروى في الدنيا عن أبيه من عبدالله بن أحمد. مات سنة ٢٩٠ هـ.

انظر تقريب التهذيب ٤٠١/٢، وتذكرة الحفاظ ٦٦٥/٢.

(٢) في [ل]: [وأمسك].

(٣) في [ل]: [المتخرص].

(٤) لم أجد ذكراً لهذه القصة فيما اطلعت عليه من مظانها.

٢٢- قال حنبل^(١): قلت لأبي عبدالله -يعني أحمد بن حنبل-: ينزل الله إلى سماء الدنيا، قلت: نزوله بعلمه أو بماذا؟ فقال لي: أسكت عن هذا، مالك ولهذا، أمضي الحديث على ما روى بلا كيف ولا حد، على ما جاءت به الآثار، وبما جاء به الكتاب.^(٢)

٢٣- وقال [الإمام]^(٣) إسحاق بن راهويه^(٤): قال لي الأمير عبدالله

(١) حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو علي الشيباني، الحافظ الثقة، ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً. توفي سنة ٢٧٣هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ ٢/٦٠٠.

(٢) روي هذه القصة اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٧٧٧هـ ٤٥٣/٣.

(٣) من [ل].

(٤) الإمام الكبير شيخ المشرق، سيد الحفاظ، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو يعقوب الحنظلي، ولد سنة ١٦٣هـ، وتوفي سنة ٢٣٨هـ وقيل غير ذلك. انظر السير ١١/٣٥٨، وطبقات الختابة ١/١٠٩، والتاريخ الكبير للبخاري ٣٧٩/١.

ابن طاهر^(١): يأبأ يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ^(٢): ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا. كيف ينزل؟ قال: قلت: أعز الله الأمير، لا يقال لأمر الرب عز وجل كيف، إنما ينزل بلا كيف^(٣)، ومن قال يخلو العرش عند النزول أو لا يخلو فقد أتى بقول مبتدع ورأى مخترع^(٤).

ومن صفاته سبحانه الواردة في كتابه العزيز، الثابتة عن رسوله سنة الدين

(١) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء، أبو العباس، أمير خراسان، من أشهر الولاة في العصر العباسي، للمؤرخين إعجاب بأعماله وثناء عليه. قال ابن خلكان: كان عبدالله سيداً نبيلاً عالي الهمة شهماً، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه.

انظر وفيات الأعيان ٨٣/٣، والأعلام للزركلي ٢٢٦/٤.

(٢) لا توجد في [ل].

(٣) ذكره بنحوه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم (٧٧٤).

٤٥٢/٣، وأورده الذهبي في العلو ص ١٣٢. وانظر مختصره للألباني ص ١٩٣، وشرح حديث النزول لابن تيميه ص ٥١.

(٤) ذكر شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله- ثلاثة أقوال في هذه المسألة حيث قال: وأهل الحديث في هذا على ثلاثة أقوال:

منهم من ينكر أن يقال: يخلو أو لا يخلو، كما يقول ذلك الحافظ عبدالغني المقدسي وغيره.

المصطفى الأمين: اليدان .

ومنهم من يقول: بل يخلو منه العرش .
وقد صنف أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن محمد بن منده في الإنكار على من قال: لا يخلو منه العرش . شرح حديث النزول ص ٤٣ .
ثم قال شيخ الإسلام - بعد أن بسط الكلام في هذه المسألة-: فالقائلون بأنه يخلو منه العرش طائفة قليلة من أهل الحديث، وجمهورهم على أنه لا يخلو منه العرش، وهو المأثور عن الأئمة المعروفين بالسنة، ولم ينقل عن أحد منهم بإسناد صحيح ولا ضعيف أن العرش يخلو منه.

شرح حديث النزول ص ٥٤ .

وقد أورد الإمام الذهبي في كتاب العلو ص ١٣٢ قول الإمام إسحاق بن راهوية: دخلت على عبدالله بن طاهر فقال: ما هذه الأحاديث؟ تروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا؟ قلت : نعم، رواها الثقات الذين يروون الأحكام، فقال: ينزل ويدع عرشه؟ فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش؟ قال : نعم، قلت: فلم تتكلم في هذا؟.

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: إسناده صحيح، ثم عقب عليه بقوله: في قول إسحاق - رحمه الله-: « يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش » إشارة منه إلى تحقيق أن نزوله تعالى ليس كنزول المخلوق، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا دون أن يخلو منه العرش ويصير العرش فوقه، وهذا مستحيل بالنسبة لنزول المخلوق الذي يستلزم تفرغ مكان وشغل آخر. وهذا الذي أشار إليه إسحاق هو المأثور عن سلف الأمة وأئمتها، أنه تعالى لا يزال فوق العرش، ولا يخلو العرش منه، مع دنوه ونزوله إلى السماء. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهو الصواب.

مختصر كتاب العلو ص ١٩٢-١٩٣ .

قال الله عز وجل: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(١). وقال عز وجل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾^(٢).

٢٤- وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: التقى آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا، خلقتك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، خيبتنا، وأخرجتنا [من الجنة]^(٣). فقال آدم: أنت موسى، كلمك الله تكليما، وخط لك التوراة بيده، واصطفاك برسالته، فيكم وجدت في كتاب الله ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾^(٤)؟ قال: بأربعين سنة، قال: فتلومني على أمر قدره [الله]^(٥) علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة! قال [النبي ﷺ]^(٦): فحج آدم موسى.^(٧)

(١) سورة المائدة / ٦٤.

(٢) سورة ص / ٧٥.

(٣) من [ل].

(٤) سورة طه / ١٢١.

(٥) من [ل].

(٦) لا يوجد في [ل].

(٧) رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، انظر كتاب التفسير باب «واصطفتك لنفسي» ح (٤٧٣٦)، «وباب «فلا يخرجكما من الجنة فتشقى» ح (٤٧٣٨)، ٢٦٠/٣. وكتاب القدر، باب «تحتاج آدم وموسى» ح (٦٦١٤) =

.....

٢١٢/٤، وكتاب التوحيد، باب «ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾» ح (١٧٥١٥) ٤/٤٠٧.

ومسلم، كتاب القدر، باب «احتجاج آدم وموسى عليهما السلام»، ح (٢٦٥٢) ٤/٢٠٤٢، ٢٠٤٣.

وأبوداود في سننه، كتاب السنه ح (٤٧٠١) ٥/٧٦.
والترمذي في كتاب القدر، باب ما جاء في احتجاج آدم وموسى ح (٢١٣٤) ٤/٤٤٤.

وابن ماجه في المقدمة، باب في القدر ح (٨٠) ١/٣١.
هذا الحديث الذي أورده المصنف دليلاً على إثبات صفة اليد، هو دليل أيضاً على إثبات القدر. وقد استدل به بعض المبتدعة على الاحتجاج بالقدر. ولذلك علق عليه الإمام ابن تيمية - رحمه الله - في معرض رده على أصحاب هذا الاتجاه فقال: وهذا الحديث ضلت فيه طائفتان: طائفة كذبت به لما ظنوا أنه يقتضي رفع الذم والعقاب عن عصي الله لأجل القدر، وطائفة شر من هؤلاء، جعلوه حجة، وقد يقولون: القدر حجة لأهل الحقيقة الذين شهدوه، أو الذين لا يزون أن لهم فعلاً، ومن الناس من قال: إنما حج آدم موسى لأنه أبوه، أو لأنه قد تاب، أو لأن الذنب كان في شريعة واللوم في أخرى، أو لأن هذا يكون في الدنيا دون الأخرى، وكل هذا باطل.
ثم قال: ولكن وجه الحديث أن موسى عليه السلام لم يلم أباه لأجل المصيبة التي لحقتهم من أجل أكله من الشجرة، فقال له: لماذا أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ لم يلمه مجرد كونه أذن ذنباً وتاب منه، فإن موسى يعلم أن التائب من

فلا نقول : يد كيد، ولا نكيف، ولا نشبه، ولا نتأول اليدين

الذنب لا يلام ، وهو قد تاب منه أيضاً، ولو كان آدم يعتقد رفع الملام عنه لأجل القدر لم يقل: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾، والمؤمن مأمور عند المصائب أن يصبر ويسلم، وعند الذنوب أن يستغفر ويتوب، قال الله تعالى: ﴿فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك﴾، فأمره بالصبر على المصائب والإستغفار من المعائب.

الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ١١٥، وانظر التدمريه ص ٢٣٠.

ويقول الإمام ابن القيم -رحمه الله- في معرض كلامه عن هذا الحديث: وقد رد هذا الحديث من لم يفهمه من المعتزلة، كأبي علي الجبائي، ومن وافقه على ذلك، وقال: لو صح لبطلت نبوات الأنبياء، فإن القدر إذا كان حجة للعاصي بطل الأمر والنهي، فإن العاصي بترك الأمر، أو فعل النهي، إذا صحت له الحجة بالقدر السابق ارتفع اللوم عنه، وهذا من ضلال فريق الاعتزال وجهلهم بالله ورسوله وسته، فإن هذا حديث صحيح متفق على صحته، لم تزل الأمة تتلقاه بالقبول من عهد نبيها قرناً بعد قرن، وتقابله بالتصديق والتسليم... ولم يزل أهل الكلام المذموم موكلين برد أحاديث رسول الله ﷺ التي تخالف قواعدهم الباطلة، وعقائدهم الفاسده.

شفاء العليل ص ٢٩.

ثم أورد -رحمه الله- الاتجاهاات في فهم هذا الحديث، ورد الفاسد منها، والتقى مع شيخ الإسلام ابن تيميه فيما سبق ذكره مما يجب فهمه من هذا الحديث.

انظر : المصدر نفسه ص ٣٠-٤١.

على القدرتين كما يقول أهل التعطيل والتأويل^(١)، بل نؤمن

(١) ذهب المبتدعة من معتزلة وأشاعرة وغيرهم إلى تأويل اليد الواردة في النصوص مضافة إلى الله تعالى على قولين، فمنهم من أولها بمعنى النعمة، وآخرون أولوها بمعنى القدرة.

انظر أصول الدين للبغدادى ص ١١١، وأساس التقديس للرازي ص ١٢٥. وهذا التأويل واضح التهافت والبطلان لأن النصوص الواردة بإثبات هذه الصفة في غاية الصراحة والبيان، ولا يمكن أن يستقيم لمبتدع تأويلها لأمر كثيرة - منها:

أ - أن تأويل اليد بالقدرة فيه إبطال لما اختص الله تبارك وتعالى به بعض مخلوقاته تفضيلاً لهم على غيرهم، كما خص آدم بأن خلقه يده، والقول بأن المقصود باليد القدرة فيه مساواة بين آدم عليه السلام، وإبليس لعنه الله، في هذا الأمر، لأن الله تعالى خلق إبليس أيضاً بقدرته، فلا معنى حينئذ لتخصيص آدم بأنه كان بيد الله، لأن إبليس - لعنه الله - يعلم هذه التخصيص لآدم، وإلا لاحتج على الله تعالى حين قال له: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾، بأنه خلقه أيضاً بيديه كما خلق آدم، إذا كان معنى بيدي: بقدرتي، إلا أن إبليس - لعنه الله - كان أكثر إدراكاً لهذه الحقيقة من المعطلة.

ب - أن القول بتأويل اليدين بالقدرتين أو النعمتين غير جائز، لأن الثنية في ﴿بيدي﴾ يبطل القول بالتأويل أيضاً، لأن التشديد تحقيق في الثنية، وتخصيص الثنية في نعم الله وقدرته ليس له معنى يصح، لأن قدرة =

بذلك وثبت [له] ^(١) الصفة من غير تحديد ^(٢) ولا تشبيه.
 ولا يصح حمل اليدين على القدرتين، فإن قدرة
 الله [عز وجل] ^(٣) واحدة، ولا على نعمتين، فإن نعم
 الله [عز وجل] ^(٤) لا تحصى، كما قال عز وجل:
 ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ ^(٥) وكل ما قال الله
 عز وجل في كتابه، وصح عن رسوله
 بنقل العدل عن العدل مثل

== الله واحدة لا حدود لها، ونعمه كثيرة لا تحصى، فلا يصح تأويل
 ﴿بيدي﴾ بقدرتي أو بنعمتي، لعدم جواز انحصار قدرة الله ونعمه في
 عدد.

وقد فصل الإمام عثمان بن سعيد الدارمي الرد على هذا التأويل الباطل
 في رده على بشر المريسي ص ٢٨-٤١، وانظر الاعتقاد للبيهقي
 ص ٢٩-٣٠.

(١) من [ل].

(٢) أي من غير تحديد لكيفية الصفة، لأن الكيفية لا يعلمها إلا الله، فالسلف إنما
 يثبتون الصفة بمعناها الظاهر منها وينفون المشابهة والكيفية.

(٣) و(٤) لا توجد في [ل].

(٥) سورة إبراهيم / ٣٤.

(١) من أدلة إثباتها قوله تعالى: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ المائدة/٥٤، وقوله: ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ المتحنه/٨، وقوله: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ آل عمران/٣١، وقوله ﷺ في الحديث المتفق عليه: ﴿إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبيه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض﴾. رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب «ذكر الملائكة»، ح ٣٢٠٩٥ ٢/٤٢٤، وكتاب الأدب باب «المقة من الله» ح ٦٠٤٠ ٤/٩٨، وكتاب التوحيد، باب «كلام الرب مع جبريل ونداء الملائكة»، ح ٧٤٨٥ ٤/٤٠١، ومسلم، كتاب البر والصله، باب «إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده»، ح ٢٦٣٧ ٤/٢٠٣٠.

(٢) من أدلة إثبات الإرادة والمشيئة قوله تعالى: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ الكهف/٣٩، وقوله: ﴿ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾ البقرة/٢٥٣، وقوله: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء﴾ الأنعام/١٢٥، وقوله سبحانه: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ البقرة/١٨٥، وغيرها. أما من السنة فالأدلة كثيرة جداً. انظر مثلاً ما أورده البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه، باب في المشيئة والإرادة، ح ٧٤٦٤ - ٧٤٨٠ ٤/٣٩٦ - ٤٠٠. والإرادة نوعان:

أ - إرادة كونه ترادفها المشيئة، وهما متعلقان بكل ما يشاء الله فعله ==

والضحك^(١) ، والفـرح^(٢) ،

= وإحداثه، فهو سبحانه إذا أراد شيئاً وشاءه كان عقب إرادته له، كما قال: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ يس/٨٢.

ب - إرادة شرعية تتعلق بما يأمر الله به عباده بما يحبه ويرضاه، وهي المذكورة في مثل قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾. راجع شرح الدكتور محمد خليل هراس على العقيدة الواسطية لابن تيمية ص ٩٩.

(١) من أدلة إثبات صفة الضحك الحديث المتفق عليه الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة...) الحديث. صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فُسِّدَ بعد ويقتل. ح (٢٨٢٦) ٣١٣/٢، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، ح (١٨٩٠) ٣/١٥٠٤، ١٥٠٥.

وحديث أبي هريرة عند البخاري، وفيه قصة الرجل الذي هو آخر أهل الجنة دخولا، - كما في نص الحديث - وساق القصة حتى قال ﷺ حاكياً قصة الرجل: (... فيقول: أي رب لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه، فإذا ضحك منه قال: ادخل الجنة...) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَجِئْهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرًا إِلَى رَبِّهَا نَاطِرًا﴾ ح (٧٤٣٧) ٣٩٠/٤.

(٢) من أدلة إثباتها حديث أنس بن مالك رضي الله عنه المتفق على صحته، وهو قوله ﷺ: (لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد =

والعجب (١) ، والبغض (٢) ،

أضله بأرض فلاة) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التوبة ح
١٥٤/٤ (٦٣٠٩)، وصحيح مسلم، كتاب التوبة، باب «في الحض على
التوبة والفرح بها»، ح (٢٧٤٧) ٤/٤ ٢١٠٤.

وحديث ابن مسعود في هذا المعنى عند الشيخين في نفس الموضع السابق،
البخاري رقم (٦٣٠٨)، ومسلم رقم (٢٧٤٤).

(١) من أدلته حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (عجب الله
من قوم يدخلون الجنة في السلاسل) رواه البخاري، كتاب الجهاد، باب
الأسارى في السلاسل، ح (٣٠١٠) ٢/٢ ٣٦١. وأحمد في المسند ٢/٢ ٣٠٢،
وأبو داود، كتاب الجهاد، باب «في الأسير يوثق»، ح (٢٦٧٧) ٣/٣ ١٢٧.
وحديث أبي هريرة أيضاً وفيه قوله عليه الصلاة والسلام: (...لقد عجب الله
—أو ضحك— من فلان وفلاته) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب
«والذين تبوءوا الدار والإيمان»، ح (٤٨٨٩) ٣/٣ ٣٠٦.

(٢) من أدلته حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله
إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، .. إلى أن قال:—
وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه، قال: فيبغضه
جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه. قال:
فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض) رواه مسلم، كتاب البر والصلة،
باب «إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده»، ح (٢٦٣٧) ٤/٤ ٢٠٣٠.

والسخط^(١)، والكـره^(٢)، والرضا^(٣)، وسائر ماصح

(١) من أدلته قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ﴾ سورة محمد/٢٨، وقوله سبحانه: ﴿لَيْسَ مَا قَدِمْتُ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ المائدة/٨٠. وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المتفق عليه وفيه: (.. فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك، قالوا: يارب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً) البخاري، كتاب الرقاق، باب «صفة الجنة» ح ٦٥٤٩٥/٤، ٢٠٠، وكتاب التوحيد، «باب كلام الرب مع أهل الجنة» ح ٧٥١٨٥/٤، ٤٠٨.. وأخرجه مسلم مطولاً في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، ح ١٨٣/١٦٧/١.

(٢) من أدلته قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ التوبة/٤٦، وقوله ﷺ: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه... متفق عليه. البخاري، كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ح ٦٥٠٧، ٦٥٠٨، ١٩٢/٤، ومسلم كتاب الذكر والدعاء، باب «من أحب لقاء الله...»، ح ٢٦٨٣-٢٦٨٦، ٢٠٦٥-٢٠٦٧/٤.

(٣) من أدلته قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ المائدة/١١٩، والتوبة/١٠٠، وقوله: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ الزمر/٧.

وقوله ﷺ في حديث الأقرع والأبرص والأعمى المتفق عليه: (... فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك) البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأقرع وأعمى في بني إسرائيل، ح ٣٤٦٤/٢، ٤٩٥. ومسلم، كتاب الزهد والرقائق ح ٢٩٦٤/٤، ٢٢٧٥.

وقوله ﷺ: (اللهم أعوذ برضاك من سخطك..) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب «ما يقال في الركوع والسجود» ح ٤٨٦/١، ٣٥٢.

[عن الله ورسوله^(١)]، وإن نبت^(٢) عنها أسماع بعض
الجاهلين واستوحشت منها نفوس المعطلين.

صلة النفس

ومما نطق بها القرآن، وصح [بها]^(٣) النقل من الصفات:
النفس، قال الله عز وجل إخباراً عن نبيه عيسى عليه السلام أنه
قال: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام
الغيوب﴾^(٤). وقال عز وجل: ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾^(٥)،
وقال عز وجل لموسى عليه السلام: ﴿واصطنعتك لنفسي﴾^(٦).

(١) في [ل]: [عن رسوله].

(٢) أي تجافت عنها لعدم قبولها بها.

قال ابن فارس: نبا بصره عن الشيء ينبو، ونبا السيف عن الضريبة: تجافى ولم
يمض فيها، ونبا به منزله لم يوافق، وكذا: فراشه، ويقال نبا جنبه عن الفراش،
قال:

إن جنبي عن الفراش لناب كتجافى الأمر فوق الظرب
معجم مقاييس اللغة ٣٨٤/٥، مادة «نبو».

(٣) في [ل]: [به].

(٤) سورة المائدة/١١٦.

(٥) سورة الأنعام/١٢. وفي [ل]: [كتب ربكم...] وهي في السورة نفسها
آية/٥٤.

(٦) سورة طه/٤١.

٢٥- وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : (يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن اقترب إلي شبراً اقتربت إليه ذراعاً، وإن اقترب إلي ذراعاً اقتربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي، أتيته هرولة)^(١).

٢٦- وروى أبو هريرة [رضي الله عنه]^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: (لما خلق الله الخلق كتب في كتاب، فكتبه على نفسه، فهو موضوع عنده على العرش: إن رحمتي تغلب

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ويحذرکم الله نفسه﴾ ح ٥٧٤٠٥ ٣٨٤/٤، ومسلم كتاب الذكر والدعاء، باب «الحث على ذكر الله»، ح ٢٦٧٥٤ ٢٠٦١/٤، والترمذي، كتاب الدعوات، باب «في حسن الظن بالله عز وجل»، ح ٣٦٠٣ ٥٨١/٥، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب «فضل العمل»، ح ٣٨٢٢ ١٢٥٥/٢، وأحمد في المسند ٢٥١/٢.

وراجع معنى الحديث بكامله في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري
لشيخنا الجليل عبد الله بن محمد الغنيمة ٢٦٣/١-٢٧١.

(٢) من [ل].

غضبي^(١).

صفة الرؤية

وأجمع أهل الحق، واتفق أهل التوحيد والصدق أن الله تعالى يرى في الآخرة، كما جاء في كتابه، وصح عن رسوله ﷺ [١١]، قال الله عز وجل: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(٣).

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب «وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده»، ح (٣١٩٤) ٤١٩/٢، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ح (٧٤٠٤) ٣٨٤/١٣، وباب «وكان عرشه على الماء» ح (٧٤٢٢) ٣٨٨/٤، وباب «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين» ح (٧٤٥٣) ٣٩٥/٤، وباب قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾، ح (٧٥٥٤) ٤١٧/٤.

ورواه مسلم في كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ح (٢٧٥١) ٢١٠٧/٤. وأحمد في المسند ٣٥٨/٢، ٣٨١، وابن ماجه في الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، ح (٤٢٩٥) ١٤٣٥/٢، وابن أبي عاصم في السنن ح (٦٠٨، ٦٠٩) ٢٧٠/١، وابن خزيمة في التوحيد ٥٨، والآجري في الشريعة ص ٢٩٠، وأبو إسماعيل الهروي في كتاب الأربعين ح (١٢) ص ٥٥. وطرق الحديث عن أبي هريرة كثيرة.

(٢) من [ل].

(٣) سورة القيامة / ٢٣.

٢٧- وروى جرير بن عبد الله البجلي^(١) رضي الله عنه قال: كنا جلوساً ليلة مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: (إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر، لا تضامون^(٢)) في رؤيته فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل

(١) صحابي شهير، يكنى أبا عمرو، وقيل أبا عبد الله، اختلف في تاريخ اسلامه، توفي سنة ٥١، وقيل ٥٤، وهو الذي بعثه النبي ﷺ إلى ذي الخلصة فهدمها.

انظر: الإصابة ١/٤٧٥-٤٧٦.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: قوله: (لا تضامون) يروى بالتخفيف، أي لا يلحقكم ضيم في رؤيته كما يلحق الناس عند رؤية الشيء الحسن كالهلال، فإنه قد يلحقهم ضيم في طلب رؤيته حين يرى، وهو سبحانه يتجلى تجلياً ظاهراً، فيروونه كما ترى الشمس والقمر بلا ضيم يلحقكم في رؤيته، وهذه الرواية المشهورة.

وقيل: (لا تضامون): بالتشديد، أي لا ينضم بعضكم إلى بعض، كما يتضام الناس عند رؤية الشيء الخفي كالهلال....

مجموع الفتاوى ١٦/٨٥، ٨٦.

أما الأشاعرة ففسروه بما ينسجم مع مذهبهم القائل بنفي الجهة مع إثبات الرؤية كالبيهقي، وشيخه ابن فورك، وغيرهما، حيث فسروا (تضامون) بالتشديد بأن معناه: لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة، وهو دون تشديد الميم من الضيم، معناه: لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض، وإنكم ترونه في جهاتكم كلها، وهو يتعالى عن جهه.

طلوع الشمس وقبل [غروبها] ^(١) فافعلوا ^(٢). ثم قرأ:

== الإعتقاد للبيهقي ص ٥١.

وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية : بأن هذا القول انفرد به هؤلاء الأشاعرة دون بقية طوائف الأمة، وأن هذا معروف الفساد ضرورة، ولأجل ذلك ذهب بعض حذاقهم إلى موافقة المعتزلة في ما ذهبوا إليه من نفي للرؤية والجهة معاً، وتفسير الرؤية بأنها زيادة انكشاف، وليس رؤية حقيقية.

مجموع الفتاوى ٨٥/١٦ .

ثم قال - رحمه الله -: فأما أن يروى بالتشديد ويقال: (لا تضامون) أي لا تضمكم جهة واحدة، فهذا باطل، لأن التضام انضمام بعضهم إلى بعض، فهو تفاعل، كالتماس، والتراد، ونحو ذلك، ... ثم يقال: الراؤون كلهم في جهة واحدة على الأرض، وإن قُدر أن المرئي ليس في جهة، فكيف يجوز أن يقال: لا تضمكم جهة واحدة، وهم كلهم على الأرض، أرض القيامة، أو في الجنة، وكل ذلك جهة، ووجودهم أنفسهم لا في جهة ومكان ممتنع حساً وعقلاً.

نفس المصدر ص ٨٦ .

(١) في [ل] : [الغروب] .

(٢) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب «فضل صلاة العصر»، ح

«٥٥٤» ١/١٩٠، وباب «فضل صلاة الفجر»، ح «٥٧٣» ١/١٩٦، وكتاب

التفسير، تفسير سورة ق، باب «وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل

الغروب» ح «٤٨٥١» ٣/٢٩٦، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:

﴿وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة﴾ ح «٧٤٣٤» وح «٧٤٣٦» ٤/٣٩٠.

ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح

والعصر والمحافظة عليهما، ح «٦٣٣» ١/٤٣٩.

==

﴿وسبح﴾^(١) بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾^(٢).

وفي رواية: سترون ربكم عياناً.^(٣)

٢٨- وروى صهيب^(٤) عن النبي ﷺ قال: (إذا دخل أهل الجنة

وأبوداود، كتاب السنه، باب «في الرؤيه» ح (٤٧٢٩) ٩٧/٥-٩٨.
والترمذي، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في رؤيه الرب تبارك وتعالى، ح
(٢٥٥١) ٦٨٧/٤.

وابن ماجه في المقدمة، باب «فيما أنكرت الجهميه» ح (١٧٧) ٦٣/١.
وأحمد في المسند ٣٦٠/٤، ٣٦٢، ٣٦٥، والبيهقي في الاعتقاد ص ٥٠،
وابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ١٦٩.

(١) في الأصل وفي [ل]: [فسبح] وهو خطأ.

(٢) سورة ق/٣٩.

(٣) هذه الروايه عند البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله «وجوه يومئذ
ناضره إلى ربها ناظره»، ح (٧٤٣٥) ٣٩٠/٤، ورواها أيضاً ابن خزيمة في
كتاب التوحيد ص ١٦٩، والبيهقي في الاعتقاد ص ٥١، وعبدالله بن أحمد
في كتاب السنه رقم (٤١٥) ٢٣٠/١.

(٤) هو صهيب بن سنان بن مالك، ويقال: خالد بن عمر بن عقيل، ويقال طفيل
بن عامر بن جندلة بن سعد بن خزيمة - وقيل: جذيمه - بن كعب بن سعد بن
أسلم بن أوس بن زيد مناة بن التمر بن قاسط النمرى، أبويحيى، وهو الرومي،
قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيراً، أسلم بمكة، وشهد بدرأ، توفي في شوال
سنة ٣٨ هـ. الطبقات الكبرى ٢٢٦/٣، والإصابة ٢٤٩/٣.

الجنة نودوا: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً لم تروه، فيقولون: ماهو؟ ألم [يبيض]^(١) وجوهنا [ويزحزحنا]^(٢) عن النار، [ويدخلنا]^(٣) الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه، قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، ثم تلا: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(٤). رواه مسلم^(٥).

٢٩- وقال مالك بن أنس [رضي الله عنه]^(٦): [الناس]^(٧) ينظرون إلى الله تعالى بأعينهم يوم القيامة.^(٨)

-
- (١) في [ل] : [يبيض] .
 (٢) في [ل] : [وتزحزحنا].
 (٣) في [ل] : [وتدخلنا].
 (٤) سورة يونس / ٢٦ .
 (٥) مسلم، كتاب الإيمان، باب «إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى»، ح ١٨١١، ١٦٣/١، والترمذي، كتاب التفسير، باب «من سورة يونس»، ح ٣١٠٥، ٢٨٦/٥، وابن ماجه، المقدمة ح ١٨٧، ٦٧/١، وأحمد في المسند ١٦/٦ .
 (٦) من [ل] .
 (٧) لا توجد في [ل] .
 (٨) رواه الآجري ف كتاب الشريعة ص ٢٥٤ .

٣٠- وقال أحمد بن حنبل: من قال: إن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر. (١)

ومن مذهب أهل الحق أن الله عز وجل لم يزل متكلماً بكلام مسموع، مفهوم، مكتوب، قال الله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (٢).

٣١- وروى عدي بن حاتم (٣) قال: قال رسول الله ﷺ: (ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان، ثم ينظر أيمن منه فلا [ينظر] (٤) إلا شيئاً قدمه، ثم

(١) رواه الآجري في نفس المصدر ، وفي كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة ص ٤٦.

(٢) سورة النساء / ١٦٤.

(٣) هو عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد الخشرج بن امرئ القيس بن عدي الطائي، ولد الجواد المشهور، أبوطريف، أسلم سنة تسع، وقيل سنة عشر، شهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي، ومات بعد الستين في زمن المختار، وقد أسن، قال خليفة: بلغ عشرين ومائة سنة. الإصابه ٤/ ٤٦٩، وانظر الطبقات لابن سعد ٦/ ٢٢.

(٤) في [ل] : [يرى] .

ينظر أشأم^(١) منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه
فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يقي وجهه النار ولو
بشق تمره فليفعل^(٢).

٣٢- وروى جابر بن عبد الله قال: لما قتل عبد الله بن
عمرو بن حرام^(٣) قال رسول الله ﷺ : (يا جابر، ألا
أخبرك ما قال الله لأبيك؟ قال: بلى، قال: وما كلم الله

(١) يعني الشمال، ورد في صفة الإبل: «ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم».
النهاية في غريب الحديث ٤٣٧/٢.

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب «من نوقش الحساب عذب»، ح
«٦٥٣٩» ١٩٨/٤، وكتاب التوحيد ح «٧٤٤٣» ٣٩٣/٤، ومسلم كتاب
الزكاة، باب «الحث على الصدقة ولو بشق تمر».. ح «١٠١٦» ٧٠٣/٢،
والترمذي كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ح «٢٤١٥» ٦١١/٤،
وأحمد في المسند ٢٥٦/٤، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت
الجهمية، ح «١٨٥» ٦٦/١، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٥٠، والآجري في
الشريعة ص ٢٧٠.

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي،
والد جابر بن عبد الله الصحابي المشهور راوي هذا الحديث، معدود في أهل
العقبه وبدر، وكان أول النقباء، واستشهد بأحد.
الإصابة ١٨٩/٤.

أحداً إلا من وراء حجاب، وكلّم أباك كفاحاً^(١)، قال:
يا عبد الله تمن عليّ أعطيك، قال: يارب، تحييني فأقتل فيك
ثانية، قال: [إنه]^(٢) سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال:
فأبلغ من ورائي. فأنزل الله عز وجل: ﴿و لا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾^(٣).
رواه ابن ماجه^(٤).

القول في القرآن (القول في القرآن كلام الله عز وجل، ووحيه، وتنزيله، والمسموع من

(١) أي مواجهة، ليس بينهما حجاب ولا رسول.

النهاية لابن الأثير ١٨٥/٤.

(٢) في [ل]: [إن].

(٣) سورة آل عمران / ١٦٩.

(٤) ابن ماجه، المقدمة، باب «فيما أنكرت الجهميه»، ح ١٩٠٥، ٦٨/١، وكتاب
الجهاد باب «فضل الشهادة في سبيل الله»، ح ٢٨٠٠، ٩٣٦/٢. وأخرجه
الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة آل عمران، ح ٣٠١٠،
٢٣٠/٥، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وابن أبي عاصم في
السنة ح ٦٠٢، ٢٦٧/١. قال المحقق الشيخ الألباني: إسناده حسن، رجاله
صديقون على ضعف في موسى بن إبراهيم بن كثير. وأخرجه الحاكم في
المستدرک ١٢٠/٢ وقال: صحيح الإسناد.

القاري كلام الله عز وجل، قال الله عز وجل: ﴿فأجره حتى يسمع كلام الله﴾^(١)، وإنما [سمعه]^(٢) من التالي. وقال الله عز وجل: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾^(٣) وقال عز وجل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾^(٤). وقال عز وجل: ﴿وانه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين﴾^(٥). وهو محفوظ في الصدور، كما قال عز وجل: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾^(٦).

٣٣- وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيلاً)^(٧) من صدور

(١) سورة التوبة/ ٦ .

(٢) في [ل] : [يسمعه] .

(٣) سورة الفتح / ١٥ .

(٤) سورة الحجر / ٩ .

(٥) سورة الشعراء / ١٩٢ - ١٩٤ .

(٦) سورة العنكبوت / ٤٩ .

(٧) إي أشد خروجاً، يقال: تفصيتُ من الأمر تفصيلاً إذا خرجت منه وتخلصت .
النهاية لابن الأثير ٤٥٢/٣ .

وفي رواية أبي موسى الأشعري: (أشد تفلتاً) والمعنى واحد.

الرجال من النعم من [عقله] (١). وهو مكتوب في المصاحف منظور بالأعين، قال الله عز وجل: ﴿وَالطُّورُ. وَكِتَابٌ مُسْتُورٌ. فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ (٢). وقال عز وجل: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ. لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (٣).

٣٤- وروى عبدالله بن عمر: (أن النبي ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو) (٤).

(١) كذا عند المصنف وعند النسائي، وهي رواية عند مسلم وأحمد، وفي بقية مصادر الحديث: [عقلها]. والحديث رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، ح (٥٠٣٢) ٣/٣٤٧، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ح (٧٩٠) ١/٥٤٤، والدارمي في كتاب الرقائق، باب «في تعاهد القرآن»، ٢/٣٠٨-٣٠٩، وكتاب فضائل القرآن للنسائي بتحقيق الدكتور/ فاروق حمادة ح (٦٤) ٦٥، ص ٨٨-٨٩. وأحمد في المسند ١/٤٦٣.

(٢) سورة الطور / ١-٣.

(٣) سورة الواقعة / ٧٧-٧٩.

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد من صحيحه، باب «كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو» ح (٢٩٩٠) ٢/٣٥٦، ومسلم في كتاب الأمانة، باب «النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه في أيديهم»، ح (١٨٦٩) ٣/١٤٩٠، وأبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو ح (٢٦١٠) ٣/٨٢، وابن ماجه، كتاب الجهاد، =

٣٥- وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: (ما أحب أن يأتي علي يوم [وليلة]^(١) حتى أنظر في كلام الله عز وجل^(٢)) يعني القراءة في المصحف.

٣٦- وقال عبدالله بن أبي مليكة^(٣): (كان عكرمة بن أبي

= باب «النهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»، ح «٢٨٧٩، ٢٨٨٠، ٩٦١/٢، والإمام مالك في الموطأ، كتاب الجهاد، باب «النهى عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، ح «٧» ٤٤٦/١، وأحمد في المسند ٦/٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «٥٦٥» ٣٤١/٢. وقوله : (مخافة أن يناله العدو) من قول الإمام مالك ، كما ذكر ذلك أبو داود، وهو كذلك في الموطأ.

(١) في [ل] : [ولا ليلة] .

(٢) رواه البيهقي بلفظ (لو أن قلوبنا ظهرت ماشبعنا من كلام ربنا، وإنني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف). الأسماء والصفات ص ٣١٣.

(٣) هو عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، زهير بن عبدالله بن جدعان، إمام حجة حافظ، حدث عن عائشة أم المؤمنين وأختها أسماء، وابن عباس، وغيرهم، كان عالماً قصبهاً، صاحب حديث وإتقان، وحدث عنه رفيقه عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وغيرهم. مات سنة ١١٧هـ.

انظر: التاريخ الكبير ١٠٨/٢، وحلية الأولياء ٢٢١/٥، وسير أعلام النبلاء ٨٨/٥.

جهل^(١) رضي الله عنه يأخذ المصحف فيضعه على وجهه
فيقول: كتاب ربي عز وجل وكلام ربي عز وجل^(٢).
وأجمع أئمة السلف، والمُقتدَى بهم من الخلف على أنه غير
مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر.

٣٧- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القرآن: (ليس بخالق
ولا مخلوق، ولكنه كلام الله، منه بدا وإليه يعود)^(٣).

٣٨- وقال عبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود^(٤): (القرآن كلام

(١) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم
القرشي المخزومي، أسلم عام الفتح، وأبلى في حروب الردة بلاءاً حسناً، قيل
توفي في خلافة أبي بكر سنة ١٣هـ. وقيل غير ذلك. الإصابة ٥٣٨/٤.

(٢) رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنه رقم ١١١٠/١ ١٤٠-
١٤١.

(٣) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٣٧٤
٢٢٩/١ - ٢٣٠.

(٤) في [ل]: [عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس].

الله منه بدا وإليه يعود^(١).

٣٩- وروي عن سفيان بن عيينه^(٢) قال: سمعت عمرو بن دينار^(٣) يقول: أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة

(١) رواه اللالكائي عن ابن عباس رقم (٣٧٦) ٢٣٠/١ - ٢٣١. ورواه عن ابن عباس أيضاً البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٢. وأورده البغوي في شرح السنة ١٨٦/١.

أما ابن مسعود رضي الله عنه فلم أجده عنه بهذا اللفظ، وإنما ورد قوله في القرآن بألفاظ أخرى كقوله فيما رواه عنه الإمام البيهقي: القرآن كلام الله تعالى، فمن كذب على القرآن فلنما يكذب على الله. والأسماء والصفات ص ٣١١.

وانظر أقوالاً مشابهة عند اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢٣١/٢ - ٢٣٢.

(٢) سفيان بن عيينه بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة، حافظ، فقيه حجة، من رؤس الطبقة الثامنة، مات في رجب سنة ١٩٨ هـ وله إحدى وتسعون سنة. انظر: حلية الأولياء ٢٧٠/٧، وتقريب التهذيب ٣١٢/١، وسير أعلام النبلاء ٤٠٠/٨.

(٣) الإمام الكبير، الحافظ، أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي مولا هم المكي الأنرم، أحد الأعلام، ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين، وتوفي سنة ست وعشرين، وقيل خمس وعشرين ومائة.

انظر التهذيب ٢٨/٨، وسير أعلام النبلاء ٣٠٠/٥، وشذرات الذهب ١٧١/١.

يقولون: (القرآن كلام الله منه بدا وإليه يعود). رواه محمد بن جرير بن يزيد الفقيه وهبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ الطبري في كتاب السنة لهما^(١). وقد أدرك عمرو بن

(١) يريد المصنف بكتاب «السنة لهما»: كتاب «صريح السنة» للإمام محمد بن جرير الطبري المفسر المعروف، ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- ونقل منه، انظر مجموع الفتاوى ١٨٧/٦. وقد طبعت هذه العقيدة ثلاث مرات، الأولى في بومباي بالهند سنة ١٣١١هـ، والثانية في مكة المكرمة بمطبعة النهضة الحديثة سنة ١٣٩١هـ، وهذه الأخيرة بتحقيق الشيخ/ عبدالله بن حميد رحمه الله، أما الطبعة الثالثة فهي بتحقيق الشيخ بدر بن يوسف المعتوق، قام بنشرها دار الخلفاء للكتاب الإسلامي عام ١٤٠٥هـ. ولها نسخة مصورة عن مكتبة جلال كشك بتركيا، وهي ضمن مجموعة بالجامعة الإسلامية رقمها «١٨٧».

أما كتاب السنة لهبة الله بن الحسن بن منصور الطبري فيريد به المصنف كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، وقد قام بتحقيقه الدكتور أحمد سعد حمدان، وقامت بنشره دار طيبة بالرياض، والأثر المذكور فيه برقم «١٣٨١» ٢٣٤/١.

ورواه أيضاً الدارمي في الرد على الجهمية ص ٨٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٥.

ولبيان مراد أئمة السلف من قولهم في القرآن: (منه بدا وإليه يعود) أورد شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- قول الإمام أحمد: «كلام الله من الله ليس يأتين منه»، ثم عقب عليه بقوله: وهذا معنى قول السلف: (القرآن كلام ==

دينار أباهريرة وابن عباس وابن عمر.

واحتج أحمد^(١) على ذلك بأن الله كلم موسى^(٢)، فكان الكلام من الله والاستماع من موسى، وبقوله عز وجل: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾^(٣).

٤٠- وروى الترمذي من رواية خباب بن الأرت^(٤) أن النبي ﷺ

الله منه بدأ، ومنه خرج، وإليه يعود).. وليس معنى قول السلف والأئمة: إنه منه خرج، ومنه بدأ، أنه فارق ذاته وحل بغيره، فإن كلام المخلوق إذا تكلم به لا يفارق ذاته ويحل بغيره، فكيف يكون كلام الله؟.. ولكن مقصود السلف الرد على هؤلاء الجهمية، فإنهم زعموا أن القرآن خلقه الله في غيره، فيكون قد ابتدأ وخرج من ذلك المحل الذي خلق فيه، لا من الله، كما يقولون: كلامه لموسى خرج من الشجرة. فبين السلف والأئمة أن القرآن من الله بدأ وخرج. مجموع الفتاوى ١٢/٥١٧-٥١٨.

(١) في [ل]: [أحمد بن حنبل].

(٢) انظر الرد على الجهمية للإمام أحمد، بتحقيق الدكتور عبدالرحمن عميره ص ١١٧

(٣) سورة السجدة/ ١٣ .

(٤) الصحابي الجليل خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم، أبويحي التميمي، وقيل أبو عبد الله، من نجباء السابقين، مات بالكوفة سنة ٣٧هـ.

التاريخ الكبير ٣/٢١٥، وسير أعلام النبلاء ٢/٣٢٣-٣٣٥، وثلذرات الذهب ١/٤٧.

قال: (إنكم لن تتقربوا إلى الله بأفضل مما خرج منه)^(١). يعني القرآن.

ونعتقد أن الحروف المكتوبة [والأصوات المسموعة]^(٢) عين كلام الله عز وجل، لا حكاية ولا عبارة. قال الله عز وجل:

(١) لم أجد هذا الحديث في سنن الترمذي عن طريق خباب، وإنما فيه روايتان، إحداهما عن أبي أمامة ولفظها: (...) وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه)، قال الترمذي: قال أبو النضر: يعني القرآن. كتاب فضائل القرآن ح ٢٩١١. والأخرى في نفس الموضع عن جبير بن نفير رضي الله عنه، ولفظها: قال النبي ﷺ: (إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه) يعني القرآن. ح ٢٩١٢/٥، ١٧٦، ١٧٧.

وقد ذكر الإمام ابن تيمية -رحمه الله- حديث جبير هذا وعزاه إلى الإمام أحمد، وأشار إلى الرواية السابقة عن أبي أمامة فقال: وقد روي أيضاً عن أبي أمامة مرفوعاً.

انظر مجموع الفتاوى ٥١٧/٢ .

وذكر الإمام البخاري قول خباب بن الأرت موقوفاً عليه بلفظ: (تقرب إلى الله ما استطعت ، فإنك لن تقرب إلى الله بشئ أحب إليه من كلامه) انظر: خلق أفعال العباد ص ١٣، ورواه عنه أيضاً الآجري في الشريعة ص ٧٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١١.

(٢) ما بين القوسين سقط من [ل] .

﴿الم﴾. ذلك الكتاب لا ريب فيه^(١). وقال: ﴿المص﴾. كتاب أنزل إليك^(٢). وقال: ﴿الر﴾. تلك آيات الكتاب المبين^(٣). وقال: ﴿المر﴾^(٤). وقال: ﴿كهيعص﴾^(٥). ﴿حم﴾. عسق^(٦). فمن لم يقل إن هذه الأحرف عين كلام الله عز وجل فقد مرق من الدين، وخرج عن جملة المسلمين، ومن أنكر أن يكون حروفاً فقد كابر العيان وأتى بالبهتان^(٧).

(١) سورة البقرة / ١-٢.

(٢) سورة الأعراف / ١-٢. والآية الثانية لا توجد في الأصل، وأضفتها من [ل].

(٣) سورة يوسف / ١. وهذه الآية لا توجد في الأصل وأضفتها من [ل].

(٤) سورة الرعد / ١.

(٥) سورة مريم / ١.

(٦) سورة الشورى / ١-٢.

(٧) يشير المصنف -رحمه الله- هنا إلى مقالة الأشاعرة في القرآن الكريم والتي يقولون فيها: إن القرآن الكريم ليس هو كلام الله حقيقة، وإنما هو عبارة عن كلام الله تعالى -على قول طائفة منهم- أو حكاية لكلام الله تعالى على قول طائفة أخرى. لأن كلام الله تعالى -عندهم- نفسي قديم قائم بذات الله تعالى ليس بحروف ولا أصوات. والمصنف رحمه الله يرد هنا على هذه الفرية ويقرر الحق بأدلتها من الكتاب والسنة.

انظر مقالة الأشاعرة في الإنصاف للباقلاني ص ١٠٦-١٠٧. ولهم على ذلك استدلالات باطله. راجع كتاب البيهقي وموقفه من الإلهيات ص ١٩٩-٢١٣.

٤١- وروى الترمذي من طريق عبدالله بن مسعود رضي الله عنه،
عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من قرأ حرفاً من كتاب الله
عز وجل فله عشر حسنات). قال الترمذي: هذا حديث
صحيح. ورواه غيره من الأئمة وفيه: (أما إني لا أقول
(الم) حرف، ولكن [ألف]^(١) حرف ولام حرف وميم
حرف)^(٢).

(١) في [ل] : [الألف] .

(٢) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ماجاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله
من الأجر، ح ٢٩١٠٥، ١٧٥/٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب
من هذا الوجه. وما ذكره المصنف هنا من أن الترمذي قال عن هذا الحديث:
هذا حديث صحيح، لعله وهم منه، لأن ثمة فرقاً بين الإصطلاحين عند
الترمذي، فقلوه في الحديث: هذا حديث صحيح، غير قوله: حديث حسن
صحيح غريب.

انظر علوم الحديث لابن الصلاح بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ص ٣٦
هامش ٤١. والحديث رواه أيضاً الإمام الدارمي في سننه ٤٢٩/٢ من طريق
أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود موقوفاً ولفظه: (تعلموا هذا القرآن فإنكم
تؤجرون بتلاوته بكل حرف عشر حسنات. أما إني لا أقول بـ (الم) ولكن
بألف ولام وميم، بكل حرف عشر حسنات).

ورواه الطبراني في الكبير موقوفاً أيضاً من عدة طرق في بعضها ضعف.

انظر ح ٨٦٤٦٥ - ٨٦٤٤٩، ١٣٠/٩.

٤٢- وروى يعلى بن مملك^(١) عن أم سلمة (أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً). رواه أبو داود، وأبو عبد الرحمن النسائي وأبو عيسى الترمذي^(٢)، وقال: حديث حسن صحيح [غريب]^(٣)

٤٣- وروى سهل بن سعد الساعدي^(٤) قال: بينا نحن نقترى إذ

(١) في الأصل: [مالك] وهو خطأ والتصويب من [ل] ومن مصادر الحديث، وهو يعلى بن مملك -بوزن جعفر- المكي، مقبول، من الثالثة. انظر: التقريب ٣٧٩/٢.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب «استحباب الترتيل في القراءة» ح (١٤٦٦) ١٥٤/٢. وسنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب «ذكر صلاة رسول الله ﷺ بالليل»، ح (١٦٢٩) ٢١٤/٣. وسنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب «ما جاء كيف كان قراءة النبي ﷺ» ح (٢٩٢٣) ١٨٢/٥.

ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٢٩٤/٦، ٣٠٠، ٣٢٣. والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٢٣، والنسائي في فضائل القرآن رقم (٨٢) ص ٩٧، وابن المبارك في مسنده رقم (٥٦) ص ٣٣. تحقيق صبحي السامرائي.

(٣) لا توجد في الأصل ولا في [ل] وأضفتها من الترمذي.

(٤) هو الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعده، الأنصاري الساعدي، يقال: كان اسمه حَزْناً =

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: (الحمد لله كتاب الله واحد، وفيكم الأخيار، وفيكم الأحمر والأسود، إقرأوا القرآن قبل أن يأتي أقوام يقرأونه [يقيمون حروفه كما يُقام السهم لا يتجاوز تراقيهم يتعجلون أجره] ^(١) ولا يتأجلونه). رواه أبو بكر الآجري وأئمة غيره. ^(٢)

٤٤- وروي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما قالوا: (إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ بعض حروفه) ^(٣).

= فغيره النبي ﷺ، آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة إحدى وتسعين، وقيل قبل ذلك.

الإصابة ٢٠٠/٣.

(١) مابين القومين لا يوجد في الأصل، وأثبتته من [ل] ومن مصدره الذي أحال عليه المصنف.

(٢) رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن، باب «أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عز وجل»، ح ٢٩٩، واسناده فيه ضعف لوجود موسى بن عبيدة الريزي فيه، قال عنه ابن حجر: ضعيف. التقريب ٢٨٦/٢.

ورواه أبو داود في السنن بإسناد جيد، كتاب الصلاة، باب «مايجزئ الأمي والأعجمي من القراءة»، ح ٨٣٠ ٥٢٠/١.

(٣) أورده الإمام ابن قدامة المقدسي في المناظرة التي جرت بينه وبين بعض المتدعين لوحه رقم ٦٧ ضمن مجموع مصور بالجامعة الإسلامية رقم ٢٤٦٦، =

٤٥- وروى أبو عبيد^(١) في فضائل القرآن بإسناده قال: «سئل علي رضي الله عنه عن الجنب [يقرأ]^(٢) القرآن؟ فقال: لا، ولا حرفاً»^(٣).

٤٦- وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : من كفر بحرف منه -يعني القرآن- فقد كفر به أجمع.^(٤)

== وفي كتاب البرهان في بيان القرآن بتحقيق الدكتور/ سعود الفنينسان ضمن مجلة البحوث الإسلامية العدد (١٩٥) ص ٢٣٠.

(١) هو الإمام الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله، سمع شريكاً ويحيى القطان وغيرهم، وقرأ القرآن على أبي الحسين الكسائي، وآخرين، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب غريب الحديث، وكتاب الأموال، وكتاب فضائل القرآن، وقد بلغ عددها - كما يقول الذهبي - بضعة وعشرون كتاباً. توفي بمكة سنة (٢٢٤هـ). انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٥٥/٧، والتاريخ الكبير للبخاري ١٧٢/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٩/١٠.

(٢) في [ل] : [أقرأ].

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠٢/١، وأورده ابن قدامة في كتاب البرهان في بيان القرآن منشور في مجلة البحوث الإسلامية عدد (١٩٥) ص ٢٣١.

(٤) رواه الإمام الطبري في مقدمة تفسيره ٢٣/١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم (٣٧٩) ٢٣٢/١، والهروي في ذم الكلام رقم (١٧٩) ٢٢٨/٢ بلفظ : (من حلف بالقرآن فعلية بكل آية يمين، ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع).

٤٧- وقال أيضاً: من حلف بسورة البقرة فعليه بكل حرف يمين.^(١)

٤٨- وقال طلحة بن مصرف^(٢): قرأ رجل على معاذ بن جبل فتركوا وأوفقال: لقد تركت حرفاً أعظم من جبل أحد.^(٣)

٤٩- وقال الحسن البصري^(٤) في كلام له: قال الله عزوجل:

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه رقم (١٥٩٥٠) ٤٧٣/٨.

(٢) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الإمام الحافظ المقرئ المجود، شيخ الإسلام، أبو محمد اليامي الهمداني الكوفي، قال عنه عبدالمالك بن أبجر: مارأيت طلحة بن مصرف في ملأ إلا رأيت له الفضل عليهم، توفي سنة ١١٢هـ.

انظر طبقات ابن سعد ٣٠٨/٦، والتاريخ الكبير ٣٤٦/٤، وسير أعلام النبلاء ١٩١/٥.

(٣) لم أجد من ذكره.

(٤) الحسن بن أبي الحسن، أبو سعيد البصري، واسم أبيه يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ولد بالمدينة لستين بقتيا من خلافة عمر، وتوفي سنة ١١١هـ قال ابن سعد: كان جامعاً عالماً رفيعاً ثقة حجة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً.

انظر طبقات ابن سعد ١٥٦/٧، والتاريخ الكبير ٢٨٩/٢، والبداية والنهاية ٢٦٦/٩، وسير أعلام النبلاء ٣٣٦/٨.

﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾^(١)، وما تدبر آياته إلا اتباعه، أما والله ما هو بحفظ حروفه، وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: قد قرأت القرآن كله فما اسقطت منه حرفاً، وقد اسقطه والله كله.^(٢)

٥٠- وقال عبدالله بن المبارك^(٣): من كفر بحرف من القرآن فقد كفر بالقرآن، ومن قال: لا أومن [بهذه اللام]^(٤) فقد كفر^(٥).

٥١- وروى عبدالله بن أنيس^(٦) [رضي الله عنه]^(٧) قال: سمعت

(١) سورة ص ٢٩ .

(٢) رواه ابن كثير في تفسيره ٥٥/٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تقدمت ترجمته، راجع ص ١٢ .

(٤) في عقيدة السلف للصابوني : [بهذا الكلام] .

(٥) رواه أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ضمن الرسائل المنيرية ١٠٩/١ .

(٦) هو الصحابي الجليل: عبدالله بن أنيس الجهني، أبويحيى المدني، حليف بني سلمه، من الأنصار، كان أحد من كسر أصنام بني سلمه من الأنصار، توفي بالشام سنة ٥٤ .

انظر : الإصابة لابن حجر ١٥/٤ .

(٧) مابين القوسين من [ل] .

رسول الله ﷺ يقول: (يحشر الناس يوم القيامة - وأشار بيده إلى الشام - عراة غرلاً^(١) بهما، قال: قلت: ما بهما؟ قال: ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمه، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى أقصه منه، قالوا: وكيف وإنما تأتي الله عراة غرلاً [بهما]^(٢)؟ قال: بالحسنات والسيئات). رواه أحمد وجماعة من الأئمة^(٣).

(١) غرلاً: جمع الأغرل، وهو الأكلف، والغرلة القلفة.

النهاية في غريب الحديث ٣/٣٦٢.

(٢) لا توجد في [ل].

(٣) مسند أحمد ٣/٤٩٥، والأدب المفرد للبخاري، باب المعانقة ص ١٤٣، وأشار إليه في صحيحه تعليقاً بصيغة الجزم في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، ١/٤٤، وبصيغة التمريض في كتاب التوحيد، باب «قول الله تعالى ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ﴾» ٤/٤٠٠، والمستدرک للحاكم ٢/٤٣٧، ٤/٥٧٤، وصححه في الموضعين ووافقه الذهبي. والخطيب البغدادي في الرحلة في طلب الحديث من عدة طرق ص ١٠٩ - ١١٧، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٩٣، والقرطبي في التذكرة ١/٣٢٣.

٥٢- وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:
(إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء كجر السلسلة
على الصفوان، فيخرون سجداً)^(١). وذكر الحديث.

وقول القائل: بأن الحرف والصوت لا يكون إلا من مخارج
باطل ومحال^(٢). قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِلْجَهَنَّمَ هَلْ

(١) رواه البخاري تعليقاً في كتاب التوحيد، باب «قول الله تعالى ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ...﴾» ٤/٤٠٠، وأخرج نحوه من حديث عكرمة مولى ابن عباس عن أبي هريرة في كتاب التفسير، باب «إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين» ح ٤٧٠١ ٣/٢٤٧، باب «حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم..» ح ٤٨٠٠ ٣/٢٨١.

واخرجه أبوداود في كتاب السنة، باب «في القرآن»، ح ٤٧٣٨ ٥/١٠٥، وابن خزيمة في كتاب التوحيد من عدة طرق ص ١٤٥-١٤٨.

(٢) هذه الشبهة هي ما استند إليه نفاة الحرف والصوت عن كلام الله تعالى، وبمثل رد المصنف هنا رد أئمة السلف غيره، يقول الإمام أحمد -رحمه الله-: «...وأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان، أليس الله قال للسموات والأرض: ﴿إِنِّي طَوَعْتُ أَوْ كَرِهْتُ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾، وقال: ﴿وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالِ يُسَبِّحْنَ﴾ أتراها سبحت بجوف وفم ولسان وشفتين؟ والجوارح إذا شهدت على الكافر فقالوا: ﴿لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنُطَقُا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أتراها أنها نطقت بجوف وفم ولسان؟ ولكن الله أنطقها كيف يشاء، من غير أن يقول بجوف ولا فم ولا شفتين ولا لسان»، الرد على الجهميه والزنادقه ص ١٣١. فهذه الأدلة تدل على أنه ليس من شرط المتكلم أن يكون ذا مخارج فبطلت شبهة القوم.

امتلت وتقول هل من مزيد»^(١).

وكذلك قال [عز وجل]^(٢) إخباراً عن السماء والأرض أنهما
«قالتا أتينا طائعين»^(٣). فحصل القول من غير مخارج ولا
أدوات.

٥٣- وروي عن النبي ﷺ أنه كلمه الذراع المسمومة.^(٤)

٥٤- وصح أنه سلم عليه الحجر.^(٥)

(١) سورة ق/٣٠.

(٢) من [ل].

(٣) سورة فصلت/١١.

(٤) يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه قصة الشاة المسمومة التي
أهداها اليهود للنبي ﷺ يوم فتح خيبر. رواه البخاري في كتاب الجزية
والموادع، باب «إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم؟» ح (٣١٦٩)،
٢/٤١٠، ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٤/٢٥٦.

(٥) حديث تسليم الحجر على رسول الله ﷺ رواه مسلم في صحيحه، كتاب
الفضائل باب «فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة» ح
«٢٢٧٧» ٤/١٧٨٢ والترمذي في سننه كتاب المناقب، باب «في آيات إثبات
نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل به» ح (٣٦٢٤) ٥/٥٩٢،
والدارمي في سننه، باب «كيف كان أول شأن النبي ﷺ» ١/١٢، وأحمد في
المسند ٥/٩٨، ٩٥، ١٠٥.

الإيمان بالقضاء
والقدر

وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، قليله وكثيره، بقضاء الله وقدره، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يجري خير وشر إلا بمشيئته، خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلاً، وخلق من أراد للشقاء واستعمله [به]^(٢) عدلاً، فهو سر استأثر به، وعلم حجب به عن خلقه، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾^(٣)، قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾^(٤). وقال [تعالى]^(٥): ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٦)، وقال

(١) ورد ذلك في حديث علي رضي الله عنه عند الحاكم في المستدرک ٢/٦٢٠

وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) في الأصل: [بها] وما أثبت من [ل].

(٣) سورة الأنبياء/٢٣.

(٤) سورة الأعراف/١٧٩.

(٥) في [ل]: [عز وجل].

(٦) سورة السجدة/١٣

عز وجل: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾^(١).

٥٦- وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (كنا في جنازة في بقيع الغرقد^(٢)) فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه [مخصره]^(٣) فنكس وجعل [ينكت]^(٤) بمخصرته ثم قال: ما منكم من أحد إلا قد [كتب]^(٥) مقعده من الجنة ومقعده من النار^(٦)، فقالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا؟ فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من

(١) سورة القمر / ٤٩.

(٢) الغرقد ضرب من شجر العِضَاء، وشجر الشوك، وفي حديث أشراط الساعة: (إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة: (بقيع الغرقد) لأنه كان فيه غرقد فقطع. النهاية في غريب الحديث ٣/٣٦٢.

(٣) المِخْصَرَة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصاً، أو عكازة، أو مقرعة، أو قضيب، وقد يتكى عليه. النهاية ٢/٣٦.

(٤) أي يضرب الأرض.

انظر: المجموع المغيث لأبي موسى الأصفهاني ٣/٣٣٩.

(٥) سقطت من [ل].

(٦) في [ل]: [مقعده من النار ومقعده من الجنة].

أهل السعادة [فييسر]^(١) لعمل أهل السعادة، وأما من كان من
 أهل [الشقاوة]^(٢) [فييسر]^(٣) لعمل [أهل]^(٤) [الشقاء]، ثم قرأ:
 ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنِيسِرْهُ
 لَيْسِرًا﴾^(٥) الآية.

٥٧- وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (حدثنا رسول
 الله ﷺ وهو الصادق المصدوق أن خلق أحدكم

(١) في [ل]: [فسيصير]

(٢) في [ل]: [الشقاء].

(٣) في [ل]: [فسيصير]

(٤) لا توجد في [ل].

(٥) الآيات من سورة الليل / ٥-٧. أما الحديث فمتفق عليه، البخاري، كتاب
 التفسير ح ٤٩٤٦-٤٩٤٩ / ٣-٣٢٥، وكتاب القدر، باب «وكان
 أمر الله قدراً مقدوراً» ح ٦٦٠٥ / ٤-٢١٠، وكتاب التوحيد، باب قول الله
 تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ...﴾ ح ٧٥٥٢ / ٤-٤١٧، ومسلم في
 كتاب القدر، باب «كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه..» ح ٢٦٤٧،
 ٢٠٣٩-٢٠٤٠، وأخرجه أيضاً أبوداود في سننه، كتاب السنة «باب في
 القدر» ح ٢٦٩٤ / ٥-٦٨، والترمذي في القدر «باب ما جاء في الشقاء
 والسعادة» ح ٢١٣٥ / ٤-٤٤٥، وابن ماجه في المقدمه، باب «في القدر» ح
 ٧٨ / ١-٣٠، وأحمد في المسند ٨٢ / ١، ١٤٠.

[يجتمع]^(١) في بطن أمه أربعين يوماً [نطفة]^(٢) ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات، يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها^(٣).

(١) في [ل] : [يُجمع] .

(٢) سقطت من الأصل، وأضفتها من [ل] .

(٣) متفق عليه، البخاري، كتاب بدء الخلق، باب «ذكر الملائكة»، ح (٣٢٠٨، ٤٢٤/٢)، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب «خلق آدم وذريته»، ح (٣٣٣٢، ٤٥١/٢)، وكتاب القدر ح (٦٥٩٤، ٢٠٨/٤)، وكتاب التوحيد، باب «قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾» ح (٧٤٥٤، ٣٩٥/٤ - ٣٩٦)، ومسلم كتاب القدر، باب «كيفية الخلق آدمي في بطن أمه..» ح (٢٦٤٣، ٢٠٣٦/٤)، ورواه أيضاً أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في القدر ح (٤٧٠٨، ٨٢/٥)، والترمذي، كتاب القدر، باب «ما جاء أن الأعمال بالخواتيم»، ح (٢١٣٧، ٤٤٦/٤)، وابن ماجه، المقدمة، باب «في القدر» ح (٧٦)، ٢٩/١.

٥٨- وفي حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي رواه مسلم في الصحيح، وأبوداود في السنن، وغيرهما من الأئمة: (أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: نعم^(١))، وفيه من الأدلة ما لو استقصيناه لأدى إلى الإملال.

(الإمراء والمعراج) وأجمع القائلون بالأخبار، والمؤمنون بالآثار، أن رسول الله ﷺ أسرى به إلى [فوق]^(٢) سبع سماوات، ثم إلى سدرة المنتهى، أسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، مسجد بيت المقدس، ثم عرج به إلى السماء بجسده وروحه جميعاً، ثم عاد من ليلته إلى مكة قبل الصبح، ومن قال: إن

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب «بيان الإيمان والإسلام والإحسان» ح ٨٥٣٦/١، وأبوداود، باب «في القدر» ح ٤٦٩٥، ٧٣/٥-٦٩، وابن ماجه، المقدمة، باب «في الإيمان» ح ٦٣، ٢٤/١، وأحمد في المسند ٢٧/١، ومواضع كثيرة منه.

(٢) من [ل].

الإسراء في ليلة والمعراج [في ليلة] ^(١) فقد غلط، ومن قال: إنه نمام وأنه لم يسر بجسده فقد كفر.

قال الله عز وجل: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ ^(٢).

٥٩- وروى قصة الإسراء عن النبي ﷺ أبوذر ^(٣)، وأنس بن مالك، ومالك بن صعصعة ^(٤)، وجابر بن عبد الله، وشداد بن أوس ^(٥)،

(١) في [ل]: [في أخرى].

(٢) سورة الإسراء / ١.

(٣) اسمه جندب بن جنادة، ويقال: جندب بن سكن، وقيل أيضاً: برير بن جنادة، وجندب بن جنادة أشهر، وقائلوه أكثر.
انظر: الأسماء المبهمة للخطيب البغدادي ص ٤٦.

(٤) مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن عامر بن عدي بن النجار الأنصاري، حدث أنس بن مالك عنه عن النبي ﷺ بقصة الإسراء، قال البخوي: سكن المدينة، وروى عن النبي ﷺ حديثين.
الإصابة ٧٢٨/٥.

(٥) شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي، ابن أخي حسان بن ثابت، أبو يعلى ويقال أبو عبد الرحمن، روى عن النبي ﷺ وعن كعب الأحبار، قال خالد بن معدان: لم يبق من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام أحد كان أوثق ولا أفقه، ولا أَرْضَى من عبادة بن الصامت وشداد بن أوس. توفى سنة ٥٨، وقيل غيرها.

الإصابة ٣١٩/٣، وانظر طبقات ابن سعد ٣٧٤/٢.

وغيرهم، كلها صحاح مقبولة مرضية عند أهل النقل،
مخرجة في الصحاح. (١)

(١) الحديث متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب «المعراج»، ح «٣٨٨٧» ٦٣/٣، ومسلم في كتاب الإيمان من صحيحه، باب «الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات» ح «١٦٢» ١٤٥/١، و«١٦٣» ١٤٨/١.

ورواه الإمام ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم «٣١» وذكر في نهايته قول الحافظ أبو الفضل بن ناصر - رحمه الله -: اتفق أئمة الحديث على صحة هذا الحديث وثبوته.

وذكر الإمام ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٩٨ أن قصة الإسراء والمعراج متواترة، وقد أفردتها بعض العلماء بالتأليف كما فعل السيوطي في كتابه «الآية الكبرى في المعراج والإسراء»، وجمع الإمام ابن كثير - رحمه الله - طرق هذا الحديث في تفسير سورة الإسراء، ومنها الصحيح والحسن والضعيف. انظر تفسير القرآن العظيم ٤/٥ - ٣٩.

أما مسألة الإسراء فقد حصل الخلاف فيها هل كان بالروح فقط، أم بالروح والبدن جميعاً، وهل كان ذلك يقظة أم مناماً؟. إلا أن الحق في ذلك ما عليه جمهور علماء الأمة وأئمتها من أن الإسراء كان بالروح والبدن جميعاً، يقظة لا مناماً، واستدلوا لذلك بما يلي:

- ١- أن الله تعالى قال: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ الإسراء/١، والعبد عبارة عن مجموع الجسد والروح، كما أن الإنسان اسم لمجموع الجسد والروح، هذا هو =

وأنه ﷺ رأى ربه عز وجل كما قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾^(١).

- المعروف عند الإطلاق، وهو الصحيح، فيكون الإسراء بهذا المجموع.
- ٢ - أن ذلك جائز عقلاً، إذ لو جاز استبعاد صعود البشر لحاز استبعاد نزول الملائكة، وذلك يؤدي إلى إنكار النبوة وهو كفر.
- ٣ - أن التسبيح في قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَمْسَرَى﴾ الآية، إنما يكون عند الأمور العظام، ولو كان مناماً لم يكن فيه كبير شئ ولم يكن مستعظماً، ولما بادرت قريش إلى تكذيبه، ولما ارتد جماعة ممن كان أسلم.
- ٤ - أنه ﷺ حمل على البراق، وهو دابة، وإنما يكون هذا للبدن لا للروح، لأنها لا تحتاج في حركتها إلى مركب تركب عليه.
- انظر شرح الطحاوية ١/٢٧٠، وتفسير ابن كثير ٥/٤٠-٤١، وزاد المعاد ٣/٤٠-٤٢.
- أما قول المصنف - رحمه الله -: إن من قال إنه منام فقد كفر، فإنه وإن كان القول بأن الإسراء كان مناماً فيه مخالفة بينه وتكذيب واضح للأخبار التي رويت في الإسراء، فإن القول بتكفير قائله فيه نظر، لأنه لا يعدو كونه متأولاً مخطئاً، وإن كان خطؤه شنيعاً، ولذلك ذكر هذا القول الإمام الطبري في تفسيره، وتعبه بالإنكار والتشنيع، لأن هذا خلاف سياق الأدلة من الكتاب والسنة، إلا أنه لم يكفر أصحابه، ولم أجد من كفرهم سوى المصنف - رحمه الله -.

راجع تفسير الطبري ١٥/١٧.

(١) سورة النجم / ١٣-١٤.

٦٠- قال الإمام أحمد في ماروينا عنه: وأن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل، فإنه مأثور عن النبي ﷺ، صحيح رواه قتادة عكرمة عن ابن عباس^(١). [ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس^(٢)، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس^(٣). والحديث على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ الله عليه وسلم، والكلام فيه بدعة، ولكن تؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا تناظر فيه أحداً.^(٤)

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ٢٨٥/١، ٢٩٠، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥١٣/٣ رقم «٨٩٧»، وأورده الإمام ابن كثير في التفسير وقال: إسناده على شرط الصحيح. تفسير القرآن العظيم ٤٢٥/٧.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في [ل]. وهذه الرواية عند الترمذي كتاب التفسير، باب «ومن سورة النجم»، ح «٣٢٧٩» ٣٩٥/٥، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح «٤٣٧» وقال: وفيه كلام. قال الألباني: ورجاله ثقات لكن الحكم بن أبان فيه ضعف من جهة حفظه.

(٣) لم أجد هذه الرواية.

(٤) إلي هنا انتهى كلام الإمام أحمد، ذكره ابن الجوزي في المناقب ص ٢٢٣، بسنده إلى عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: ... وذكر عقيدته، ومنها هذا الكلام الذي أورده المصنف هنا. ولكن =

هل ما اختاره المصنف هنا وعزاه إلى الإمام أحمد هو القول الراجح أم غيره؟
 يقول الإمام أبو بكر ابن خزيمة -رحمه الله- : أهل قبلتنا من الصحابة
 والتابعات والتابعين، ومن بعدهم إلى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا،
 لم يختلفوا، ولم يشكوا، ولم يرتابوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم
 القيامة عياناً، وإنما اختلف العلماء هل رأى النبي ﷺ خالقه عز وجل قبل نزول
 المنية؟ التوحيد ص ٢٢١.

أقول : كان هذا الاختلاف الذي يشير إليه الإمام ابن خزيمة على قولين:
 ١ - أن الرسول ﷺ رأى ربه بعيني رأسه في الدنيا، وهو رأي ابن عباس
 وأنس وعكرمة وغيرهم، وبه قال أبو الحسن الأشعري وجملة من أصحابه.
 ٢ - أنه ﷺ لم يره بعينه مع القول بإمكان الرؤية بدليل سؤال موسى الله
 تعالى أن يريه ذاته سبحانه، ولكنه لم يره لامتناعها في الدنيا. ومن قال بالمنع
 عائشة رضي الله عنها، وشدت النكير على أصحاب القول الأول، وهو
 المشهور عن ابن مسعود وأبي هريرة، وقال بذلك أيضاً جماعة من المحدثين
 والفقهاء والمتكلمين.

انظر : الشفا للقاضي عياض ٢٥٧/١ - ٢٦١.

إلا أن الصحيح الذي تدل عليه الأدلة أن الرسول ﷺ لم يره بعيني رأسه في
 الدنيا، كما في حديث أبي ذر رضي عنه عند مسلم ، وفيه يقول أبو ذر رضي
 الله عنه : سألت رسول الله ﷺ : هل رأيت ربك؟ فقال: (نور أني أراه)،
 مسلم، كتاب الإيمان، باب «باب في قوله عليه السلام: (نور أني أراه)، ح
 ٢٩١٥، ١/١٦١. وقد قال الله سبحانه: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من

المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله، ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى، وكذلك قوله: ﴿افتمارونه على ما يرى. لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾، ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك أولى. والألفاظ الواردة عن ابن عباس رضي الله عنه إما مطلقة أو مقيدة بالفؤاد، ولم يثبت لفظ صريح عن ابن عباس أنه رآه بعينه. انظر فتاوى ابن تيمية ٥٠٩/٦.

ومما ورد عن ابن عباس مقيداً ما رواه مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه، باب معنى قول الله عز وجل: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى...﴾ عن ابن عباس قال: (رآه بقلبه) رقم (١٧٦)، وفي رواية أخرى في نفس الموضع عن أبي العالیه عن ابن عباس قال: (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى) قال (رآه بفؤاد مرتين) فهذا مقيد، والمطلق محمول على المقيد.

فما ذكره المصنف هنا من استدلال غير قاطع فيما يريد، بل الأدلة تدل على خلافه، وما روي عن الإمام أحمد - رحمه الله - لا دليل فيه أيضاً، ولم يثبت عنه قطعاً القول برؤية العين، يقول الإمام ابن تيمية: وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية، وتارة يقول بفؤاده، ولم يقل أحد إنه سمع أحمد يقول: رآه بعينه، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه الرؤية بالعين. مجموع الفتاوى ٥٠٩/٦.

ومعول مثبت الرؤية بالعين على آية النجم، والتنازع فيها مأثور، والإحتمال لها ممكن - كما قال القاضي عياض - رحمه الله.

شرح الطحاوية ص ٩٢.

٦١- وروى عن عكرمة عن ابن عباس قال: (إن الله عزوجل
اصطفى إبراهيم بالخلعة واصطفى موسى بالكلام، واصطفى
محمدًا ﷺ بالرؤية)^(١).

٦٢- وروى عطاء^(٢) عن ابن عباس قال: (رأى محمد ﷺ ربه

= ومن أراد المزيد حول هذه المسألة فليراجع تفسير ابن كثير ٤١٩/٧ - ٤٣٠،
والتوحيد لابن خزيمة ص ٢٢١ - ٢٣٠، وابن خزيمة من مناصري القول بأن
الرسول ﷺ رأى ربه بعيني رأسه. أما نفاة هذه الرؤية فيجيبون عن استدلال
أصحاب الرأي الآخر بآية النجم بأن الرؤية الواردة فيها إنما هي رؤية النبي ﷺ
لجبريل عليه السلام. انظر تفسير ابن كثير ٤٢٦/٧.

(١) أخرجه النسائي في كتاب التفسير من السنن الكبرى ح (١١٥٣٩) ٤٧٢/٦،
قال الحافظ في الفتح ٦٠٨/٨: إسناده صحيح وصححه الحاكم. ورواه ابن
خزيمة في التوحيد ص ١٩٩، وعبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنه رقم
(٥٧٧ - ٥٧٩) ٢٩٨/١ - ٢٩٩. وابن أبي عاصم في السنه ح (٤٣٦)
١٨٩/١، قال الألباني: إسناده صحيح موقوف أيضاً، رجاله ثقات على شرط
البخاري وهو قول الحاكم في المستدرك ٦٥/١ ووافقه الذهبي.

(٢) هو عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم القرشي، مولا هم المكي، ثقة فقيه
فاضل لكنه كثير الإرسال من الثالثة، مات سنة أربع عشرة ومائه على أشهر
الأقوال.

التقريب ٢٢/٢، وسير أعلام النبلاء ٧٨/٥.

مرتين^(١).

٦٣- وروي عن أحمد - رحمه الله - أنه قيل له: بم تجيب عن قول عائشة رضي الله عنها: (من زعم أن محمداً قد رأى ربه عز وجل...) ^(٢) الحديث؟ قال: بقول النبي ﷺ: (رأيت ربي عز وجل) ^(٣).

(١) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص ٢٠٠، وعبدالله بن أحمد في السنن رقم (١١٣٨) ٤٩٥/٢. قال المحقق: رجاله ثقات. وهناك رواية أخرى مقيدة عند مسلم بلفظ (رأى محمد ربه بفؤاده مرتين) وقد تقدم ذكرها قريباً.

(٢) يشير إلى حديث مسروق الذي قال فيه: (قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمتاه، هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب، من حدثك أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذب....) الحديث. هذا لفظ البخاري، كتاب التفسير ح (٤٨٥٥) ٦٠٦/٨. وورد بألفاظ أخرى عند غيره.

(٣) قول الإمام أحمد أورده الحافظ في الفتح ٦٠٨/٨ وعزاه إلى الخلال في كتاب السنن. وذكره يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي في كتاب تحفة الوصول إلى علم الأصول ورقه ١٢ ل (أ) مخطوط بمكتبة برلين، وزعم فيه إجماع الحنابلة على ذلك وفي هذه الدعوى نظر.

٦٤- وفي حديث شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (فرجعت إلى ربي وهو في مكانه)، والحديث بطوله مخرج في الصحيحين^(١) والمنكر لهذه اللفظة راد على الله ورسوله.

ويعتقد أهل السنة ويؤمنون أن النبي ﷺ يشفع [يوم القيامة]^(٢) لأهل الجمع كلهم شفاعته عامه، ويشفع في المذنبين من أمته فيخرجهم من النار بعدما احترقوا.

٦٥- كما روى أبو هريرة [رضي الله عنه]^(٣) أن رسول الله ﷺ

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ح (٧٥١٧) ٤/٤٠٧، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان من حديث ثابت البناني عن أنس، باب «الإسراء برسول الله ﷺ». ح (١٦٢) ١/١٤٥، وما ذكره المصنف عند البخاري فقط مع اختلاف في اللفظ، إذ لفظه عند البخاري (فقال وهو مكانه).

ولا أدري ما وجه استدلال المصنف به على هذه المسألة؟
إذ ليس فيه - فيما يظهر لي - ما يمكن الاستدلال به عليها فضلاً عن أن يكون فاصلاً في الموضوع لا يمكن تجاوزه أو الحيدة عنه.

(٢) ما بين القوسين من [ل]

(٣) من [ل].

قال: (لكل نبي دعوة يدعو بها، فأريد إن شاء الله أن أختبي
دعوتي شفاعاً لأمتي يوم القيامة)^(١).

٦٦- وروى أبوهريرة [رضي الله عنه]^(٢) أنه قال: (قلت يا رسول
الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: لقد ظننت أن
لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول [منك]^(٣) لما رأيت من
حرصك على الحديث، إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة
من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه) رواه
البخاري.^(٤)

(١) متفق عليه. صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب «لكل نبي دعوة
مستجابة» ح (٦٣٠٤) ١٥٣/٤، وكتاب التوحيد، باب «في المشيئة
والإرادة» ح (٧٤٧٤) ٣٩٩/٤، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب «اختباء
النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته» ح (١٩٨) ١٨٨/١، ومالك في الموطأ، كتاب
القرآن، باب «ما جاء في الدعاء» ح (٢٦) ٢١٢/١، وأحمد في المسند
٢٨١/١، ٢٩٥، ومواضع أخرى.

(٢) من [ل].

(٣) في [ل]: [منكم].

(٤) صحيح البخاري مع شرحه، كتاب العلم، باب «الحرص على الحديث» ح
(٩٩) ١٩٣/١، وكتاب الرقاق، باب «صفة الجنة والنار»، ح (٦٥٧٠)
٢٠٣/٤، ورواه الإمام أحمد في المسند ٣٧٣/٢.

وروى حديث الشفاعة بطوله أبو بكر الصديق^(١)، وعبدالله بن عباس^(٢)، وعبدالله بن عمر بن الخطاب^(٣)، وأنس بن مالك^(٤)، وحذيفة بن اليمان^(٥)، وأبوموسى عبدالله

(١) في مسند أحمد ٤/١-٥، والسنه لابن أبي عاصم رقم (٧٥١١، ٨١٢) ٣٤٩/٢، ٣٨١، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٣٧٤-٣٧٥: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله ثقات.

(٢) في المسند ١/٢٨١، ومسند الطيالسي ص ٣٥٣، قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وأحمد وفيه علي بن زيد، وقد وثق على ضعفه، وبقيه رجالهما رجال الصحيح.

مجمع الزوائد ١/٣٧٣.

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، باب «عسى ربك أن يعثبك مقاماً محموداً» ح (٤٧١٨) ٣/٢٥٢، والبيهقي في البعث، القسم الثاني رقم (٢٩٠-٣٠).

(٤) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب «قول الله ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾» ح (٤٤٧٦) ٣/١٨٩، ومسلم، كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح (١٩٣) ١/١٨٠، والبيهقي في الإعتقاد ص ١٢٦، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم (٢٠٦٢) ٦/١٠٩٩، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب في ذكر الشفاعة ح (٤٣١٢) ٢/١٤٤٢.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح (١٩٥) ١/١٨٦.

بن قيس^(١)، وأبو هريرة^(٢)، وغيرهم^(٣).

(١) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ح ٨١٩، ٣٨٩/٢، قال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم، وعبدالرزاق في مصنفه ح ٢٠٨٦٥، ٤١٣/١٢.

(٢) رواه البخاري، كتاب الأنبياء، باب «يَزْفُونَ النَّسْلَانَ فِي الْمَشْيِ» ح ٣٣٦١، ٤٦٢/٢، وباب «قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾» ح ٣٣٤٠، ٤٥٣/٢، وكتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، باب «ذرية من حملنا مع نوح» ح ٤٧١٢، ٢٥٠/٣، ومسلم، كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح ١٩٤، ١٨٤/١.

(٣) ممن روى حديث الشفاعة من الصحابة غير هؤلاء عقبه بن عامر الجهني كما في سنن الدارمي ٣٢٧/٢.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- وله عليه السلام في القيامة ثلاث شفاعات: أما الشفاعة الأولى: فيشفع في أهل الموقف حتى يُقضى بينهم بعد أن تراجع الأنبياء: آدم ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى بن مريم، الشفاعة حتى تنتهي إليه.

وأما الشفاعة الثانية: فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة، وهاتان الشفاعتان خاصتان له.

وأما الشفاعة الثالثة: فيشفع فيمن استحق النار، وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم، فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها، ويخرج الله تعالى من النار أقواماً بغير شفاعة، بل بفضلِهِ ورحمته، ويبقى في الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا، فينشئ الله لها أقواماً فيدخلهم الجنة.

الإيمان بالخوض ثم الإيمان بأن لرسول الله ﷺ حوضاً ترده أمته كما صح عنه.

٦٧- [وأنه^(١)] كما بين عدن إلى عمان البلقاء^(٢).

٦٨- وروى من مكة إلى بيت المقدس^(٣) ، وبألفاظ أخرى، (ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابه عدد نجوم

= مجموع الفتاوى ٣/١٤٧-١٤٨.

وهذه الشفاعة ينكرها الخوارج والمعتزلة، بناءً على مذهبهم في إنكار خروج أحد من أهل النار بعد دخولها، وعلى القول بدخول مرتكب الكبيرة النار حتماً وخلوده فيها، على اختلاف بين الفريقين في الحكم الديني.

(١) من [ل].

(٢) البلقاء : يفتح الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد، بلدة معروفة بفلسطين، وعمان بفتح المهملة وتشديد الميم، وتنسب إلى البلقاء لقربها منها. وهذا اللفظ ورد في حديث ثوبان رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٧٥، ونحوه من حديث أبي أمامة عند ابن حبان رقم (٦٤٢٣) ٨/١٢٥.

(٣) لم أجد هذا اللفظ، وورد من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ (ما بين أيلة إلى مكة) وأيلة هي بيت المقدس، روى هذا الحديث اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم (٢١١٥) ٦/١١٢٣، وابن أبي عاصم في كتاب السنة رقم (٧٧١) ٢/٣٥٨. قال الألباني: وإسناده صحيح على شرط مسلم سوى أبي بكر النيسابوري -أحد رجال السند- وهو حافظ كبير ثقة.

السماء). رواه عبد الله بن عمر^(١)، وعبد الله بن عمرو^(٢)، وأبي بن كعب^(٣)، وأبو ذر^(٤)،

(١) رواه عن ابن عمر الإمام أحمد في المسند ١٣٢/٢، والدارمي في سننه ص ٣٣٧. واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح (٢١٢٠) ١١٢٥/٦.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني من رواية عمرو بن عمر الأحموشي عن الخمارق بن أبي الخمارق، واسم أبيه عبد الله بن جابر، وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات، وشيخ أحمد أبو المغيرة من رجال الصحيح، مجمع الزوائد ٣٦٦/١٠.

(٢) حديث عبد الله بن عمرو متفق عليه، البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض ح (٦٥٧٩) ٢٠٥/٤، ومسلم، كتاب الفضائل، باب «إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته» ح (٢٢٩٢) ١٧٩٣/٤.

(٣) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري، أبو المنذر وأبو الفضل، سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية، شهد بدرًا والمشاهد كلها. الإصابة ٢٧/١.

وروايته عند ابن أبي عاصم في السنة رقم (٧١٨) ٣٣١/٢، قال الألباني: إسناده موضوع.

قلت: لم أجده عند غير ابن أبي عاصم، إلا أن معناه صحيح لا غبار عليه، بدلالة الأحاديث الصحيحة الثابتة الأخرى.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل ح (٢٣٠٠) ١٧٩٨/٤، والترمذي في جامعه، كتاب صفة القيامة، باب ماجاء في صفة أواني الحوض ح (٢٤٤٥) ٦٣٠/٤.

وثوبان^(١) مولى رسول الله ﷺ وأبو أمانة الباهلي^(٢)، وبريدة
الأسلمي^(٣).

(١) ثوبان مولى رسول الله ﷺ، صحابي مشهور، يقال: إنه من العرب حكمي من
حكم بن سعد بن حمير، وقيل من السراة. اشتراه ثم اعتقه رسول الله ﷺ
فخدمه إلى أن مات، توفي بحمص سنة ٥٤. الإصابة ٤١٣/١.

وحديثه سبق تخريجه في رقم ٦٧ وهو عند مسلم بلفظ مقارب لما سبق،
كتاب الفضائل ح ١٥٢٣٠/٤، ١٧٩٩.

(٢) أبو أمانة الباهلي، صدق بن عجلان بن الحارث، ويقال: ابن وهب، مشهور
بكنيته، مات سنة ٨٦. الإصابة ٤٢٠/٣، والإستغناء ٨٦/١، وحديثه في
مسند أحمد ٢٥٠/٥، والسنة لابن أبي عاصم ح ٧٢٩، ٣٣٨/٢.

قال الألباني: إسناده مضطرب، رجاله ثقات، غير أبي اليمان الهوزني واسمه
عامر بن عبدالله بن لحي الحمصي، لم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن القطان:
لا يعرف له حال. وأشار إلى ذلك الذهبي بقوله: ما علمت له رايأ سوى
صفوان بن عمرو أ.هـ، وقد سبقت الإشارة في رقم ٦٧ إلى تخريج ابن
حبان له.

(٣) بريدة بن الحصيب، أبوسهل الأسلمي، أسلم قبل بدر ومات سنة ٦٣، التقريب
٩٦/١.

وحديثه رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٢١١٩،
١١٢٤/٦، وفي سننه عائذ بن نسير، ضعفه ابن معين وابن عدي كما في
الميزان ٣٦٣/٢. وأحاديث الخوض رواها بضعة وثلاثون صحابياً. انظر شرح
الطحاوية ٢٧٧/١.

==

.....

قلت: جميع الروايات السابقة مختلفة ألفاظها، ففي حديث ابن عمر (ما بين عدن وعمان)، وفي رواية أخرى لابن عمر عند البخاري رقم (٦٥٧٧): (كما بين جرباء وأذرح).

وفي حديث عبدالله بن عمرو (حوضي مسيرة شهر)، وفي حديث أبي ذر (ما بين عمان إلى أيلة) إلى آخر الألفاظ الواردة.

قال القاضي عياض موضحاً أن هذا الاختلاف لا يدل على التعارض أو الإضطراب: «هذا من اختلاف التقدير لأن ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطراباً من الرواة، وإنما جاء في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة، وكان النبي ﷺ يضرب في كل منها مثلاً لبعده أقطار الحوض وسعته بما يسنح له من العبارات، ويقرب ذلك للعلم ببعده ما بين البلاد النائية بعضها من بعض، لا على إرادة المسافة المحققة، قال: فهذا يجمع بين الألفاظ المختلفة من جهة المعنى».

انظر: فتح الباري ٤٧١/١١.

وقال القرطبي: ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف، وليس كذلك، وإنما تحدث النبي ﷺ بحديث الحوض مرات عديدة، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة، مخاطباً لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها، فيقول لأهل الشام: ما بين أذرح وجرباء، ولأهل اليمن من صنعاء إلى عدن، وهكذا. وتارة أخرى يقدر بالزمان فيقول: مسيرة شهر، والمعنى المقصود: أنه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا، فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات، فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها، والله أعلم. التذكرة ص ٣٦٤.

والإيمان بعذاب القبر حق واجب، وفرض لازم.
رواه عن النبي ﷺ علي بن أبي طالب^(١)،
وأبو أيوب^(٢)، وزيد بن ثابت^(٣)، وأنس بن

== قلت : والإيمان بالحوض هو مذهب أهل السنة كافة لورود النصوص
الصحيحة الصريحة بإثباته لنبينا محمد ﷺ كرامة له ولأمته. ولم ينكر الحوض
سوى بعض المبتدعة كالحوارج وبعض المعتزلة كما ذكر ابن حجر في الفتح
٤٦٧/١١.

قال ابن أبي العز الحنفي: والذي يتلخص من الأحاديث الواردة في صفة
الحوض أنه حوض عظيم ومورد كريم، يمدُّ من شراب الجنة، من نهر الكوثر
الذي هو أشد يياضاً من اللبن، وأبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب
ريحاً من المسك، وهو في غاية الإتساع، عرضه وطوله سواء كل زاوية من
زاويه مسيرة شهر.
شرح الطحاوية ٢٨١/١.

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب «غزوة الخندق» ح (٤١١١)،
٤٠٥/٧، وصحيح مسلم، كتاب المساجد، ح (٦٢٧) ٤٣٦/١، وإثبات
عذاب القبر للبيهقي ص ١٠٧-١٠٨.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب في التعمود من عذاب القبر، ح
(١٣٧٥) ٤٢٢/١، وصحيح مسلم، كتاب الجنة، باب «عرض مقعد الميت»
ح (٢٨٦٩) ٢٢٠٠/٤، وإثبات عذاب القبر ص ٧٢.

(٣) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجنة، باب مقعد الميت، ح (٢٨٦٧) ٢١٩٩/٤،
ومسند أحمد ١٩٠/٥، والسنة لابن أبي عاصم، ح (٨٦٨) ٤٢١/٢، وإثبات
عذاب القبر ص ١٢٠.

مالك^(١)، وأبو هريرة^(٢)، وأبو بكر^(٣)،
وأبورا فاع^(٤)، وعثمان بن أبي العاص^(٥)،

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «ما جاء في عذاب القبر» ح (١٣٧٤) ٤٢٢/١، وصحيح مسلم، كتاب الجنة، باب «عرض مقعد الميت»، ح (٢٨٦٨، ٢٨٧٠) ٤/٢٢٠٠.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «التعوذ من عذاب القبر» ح (١٣٧٧) ٤٢٣/١، وصحيح مسلم، كتاب الجنة، باب «عرض مقعد الميت» ح (٢٨٧٢) ٤/٢٢٠٢.

(٣) هو أبو بكر التقي، إسمه نُفَيْع بن الحارث بن كَلْدَه، وقيل نفيح بن مسروح. انظر الإستغناء لابن عبد البر ١/١١٨.

وحديثه في مسند أحمد ٥/٣٩، ومصنف ابن أبي شيبة ص ١٢٢، وإثبات عذاب القبر للبيهقي ص ٨٨، والسنة لابن أبي عاصم رقم (٨٧٠) ٤٢٢/٢، قال الألباني: وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٤) هو مولى الرسول ﷺ، اختلف في اسمه، فقيل: أسلم، وهو الأكثر، وقيل إبراهيم، وقيل هرمز، وقيل: ثابت.

انظر: الإستغناء لابن عبد البر ١/١٧٤، وحديثه في مسند أحمد ٦/٣٩٢، وصحيح ابن خزيمة ٤/٥٢، وإثبات عذاب القبر للبيهقي ص ٩٢.

(٥) عثمان بن أبي العاص بن نوفل بن عبد شمس بن عبد مناف.

انظر: الإصابة ٥/٦١، وحديثه بحث عنه فلم أجده.

وعبدالله بن عباس^(١)، وجابر بن عبدالله^(٢)، وعائشة^(٣) زوج النبي ﷺ، وأختها أسماء^(٤)، وغيرهم.

(١) انظر: صحيح البخاري ، كتاب الجنائز، باب «الجريدة على القبر» ح (١٣٦١) ٤١٨/١، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب «الدليل على نجاسة البول» ح (٢٩٢) ٢٤٠/١، والشرعة للأجري ص ٢٦١، وإثبات عذاب القبر ص ٨٦، ومصنف ابن أبي شيبة ١٢٢/١.

(٢) انظر: إثبات عذاب القبر للبيهقي ص ١٢٦.

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «ما جاء في عذاب القبر» ح (١٣٧٢) ٤٢١/١، وصحيح مسلم، كتاب الذكر، باب «التعوذ من شر الفتن» ح (٢٧٠) ٢٠٧٨/٤، والسنة لابن أبي عاصم ح (٨٧١) ٨٧٣، ٨٧٤ ٤٢٢/٢-٤٢٣، وإثبات عذاب القبر ص ٤١.

(٤) انظر صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، ح (١٣٧٣) ٤٢٢/١، وكتاب الكسوف باب «صلاة النساء مع الرجال في الكسوف» ح (١٠٥٣) ٥٤٣/٢، وصحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب «معرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف» ح (٩٠٥) ٦٢٤/٢، وإثبات عذاب القبر ص ٣٦، ٨١.

ومن أحاديث إثبات عذاب القبر حديث البراء بن عازب رضي الله عنه رواه بطوله الإمام أحمد في المسند ٢٨٧/٤ و ٢٩٥-٢٩٦، وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر ح (٤٧٥٣) ١١٤/٥، والطائسي في مسنده رقم (٧٥٣) ص ١٠٢، وهو حديث صحيح.

ولعذاب القبر أدلة من القرآن الكريم منها الآيتان (٤٥)، (٤٦) من سورة غافر =

وكذلك الإيمان بمسألة منكر ونكير^(١).

= ذكرهما الإمام ابن قتيبة موضحاً وجه الاستدلال بهما فقال: وأما قوله (تعالى): ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً﴾ فإنه لم يُرد أن ذلك في الآخرة، وإنما أراد أنهم يعرضون عليها بعد مماتهم في القبور، وهذا شاهد من كتاب الله لعذاب القبر، يدل ذلك على ذلك قوله: ﴿ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ فهم في البرزخ يعرضون على النار غدواً وعشياً، وفي القيامة يُدخلون أشد العذاب. تأويل مشكل الحديث ص ٨٣، وانظر تفسير ابن كثير ١٣٦/٧.

فعذاب القبر ونعيمه من الأمور الغيبية التي وردت بإثباتها النصوص الشرعية فلا يسعنا إلا الإيمان بها والتسليم بمقتضاها. يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله-: وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولا تتكلم في كلفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كلفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما يحيله المعقول، ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول، فإن عود الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا، بل تعاد الروح إليه إعادة غير إعادة المألوفة في الدنيا. شرح الطحاوية ٥٧٨/٢.

- (١) منكر ونكير اسمان للملكين اللذين يتوليان مسألة الميت بعد أن يوضع في قبره، وقد اشتملت بعض الأحاديث التي سبق تخريجها على ذكر هذين الملكين، وقد ورد التصريح بإسميهما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه بطوله ابن حبان في صحيحه ولفظه: (إذا قبر الميت -أو الإنسان- أتاه =

والإيمان بأن الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبداً، خلقتا للبقاء لا للفناء، وقد صح في ذلك أحاديث عدة.^(١)

== ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير... الحديث الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان رقم (٣١٠٧) ٤٧/٥ - ٤٨، وعلى نتيجة هذه المسألة يترتب مصير الميت في قبره، إما منعاً لمن ثبته الله، وإما معذباً لمن زل فحار ولم يجب، نسأل الله الثبوت بفضله في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وقد اختلف في هذه المسألة لمن تكون، فقليل إنها عامة في حق المسلمين والمنافقين والكفار، وقيل: بل تختص بالمسلم والمنافق، وهذا قول أبي عمر بن عبد البر حيث يقول: والآثار الدالة تدل على أن الفتنة في القبر لا تكون إلا لمؤمن أو منافق كان منسوباً إلى أهل القبلة ودين الإسلام بظاهر الشهادة، وأما الكافر الجاحد المبطل فليس ممن يُسأل عن ربه ودينه ونبيه، وإنما يسأل عن هذا أهل الإسلام فيثبت الله الذين آمنوا ويرتأب المبطلون. ذكر ذلك عن الإمام ابن القيم وعزاه إلى التمهيد ورده قائلاً: والقرآن والسنة تدل على خلاف هذا القول، وأن السؤال للكافر والمسلم.

كتاب الروح ص ١٢٣ - ١٢٤.

وقد أنكر عذاب القبر وسؤال منكر ونكير الجهميه، ذكر ذلك ورد عليه الإمام أبو الحسين الملقب في التنبيه والرد ص ١٢٤ - ١٢٥ فليراجع.

(١) اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، وأن

خلقهما سبق خلق آدم عليه السلام، واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة، فقد بين الله تعالى في كتابه العزيز أنه أعد الجنة وأعد النار فقال عن الجنة: ﴿أعدت

للمتقين﴾ آل عمران/١٣٣، ﴿أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله﴾ الحديد/٢١، ==

== وقال عن النار: ﴿أعدت للكافرين﴾ آل عمران/ ١٣١، ﴿وإن جهنم كانت مرصادا، للطاغين مآباً﴾ النبأ/ ٢١-٢٢. ومن أوضح الأدلة وأصرحها على خلق الجنة قصة آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث تشئما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ الأعراف/ ٩١، وقال تعالى: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾ الآية الأعراف/ ٥٧.

وغير ذلك من الآيات الواردة في بيان قصة آدم عليه السلام مع عدوه إبليس لعنه الله.

أما من السنة : ففي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة). أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الجنائز، باب «جامع الجنائز» ح «٤٧» ٢٣٩/١، ومن طريقه البخاري في كتاب الجنائز، باب «الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي» ح «١٣٧٩» ٤٤٣/١، ومسلم، كتاب الجنة، باب «عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه» ح «٢٨٦٦» ٤/٢١٩٩.

وفي الصحيحين أيضاً عن عبدالله بن عباس قال: (انخسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فذكر الحديث وفيه : فقالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك، ثم رأيناك تكعكعت، فقال: إني رأيت الجنة فتناولت عنقوداً، ولو أصبته لأكلت منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار، فلم أر منظراً =

.....
== كالיום قط أقطع، ورأيت أكثر أهلها النساء... الحديث. البخاري، كتاب الكسوف، باب «صلاة الكسوف جماعة»، ح «١٠٥٢» ١/٣٣١، ومسلم كتاب الكسوف، باب «ما عرض علي النبي ﷺ في الكسوف من أمر الجنة والنار»، ح «٩٠٧» ٢/٦٢٦، وغير ذلك من الأدلة.

يقول الإمام محمد بن الحسين الآجري -رحمه الله-: «إعلموا -رحمنا الله ولياكم- أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام، خلق للجنة أهلاً وللنار أهلاً قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام وذاق حلاوة طعم الإيمان، دل على ذلك القرآن والسنة.

الشرية ص ٣٨٧.

وعلى هذا سار السلف -رحمهم الله- لم يختلفوا في ذلك، حتى ظهرت القدرية والمعتزلة فأنكرت ذلك وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيامة، وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا، وقاسوه على خلقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التجهم فيهم، فصاروا مع ذلك معطلة، وقالوا: خلق الجنة قبل الجزاء عبث، لأنها تصير معطلة مدداً متطاولة، فردوا من النصوص ماخالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى، وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضللوا وبدعوا من خالف شريعتهم.

شرح الطحاوي ٢/٦١٤-٦١٥.

أما فناء الجنة والنار أو بقاءهما فالقول الحق فيه: ما عليه جمهور الأئمة من السلف والخلف وهو القول ببقائهما، وأنهما لا تفنيان ولا تبيدان، لأنهما ==

.....
== خلقتا للبقاء لا للفناء.

وأما ماروي عن بعض السلف من القول بفناء النار فهو -إن صح- قول ضعيف مرجوح لا دليل له، بل هو مخالف لما ثبت من أدلة قطعية من الكتاب والسنة تدل على بقاء النار أبداً الأبد، وبقاء أهلها ممن حق عليهم الخلود للعذاب فيها.

فأما أبدية الجنة فمن أدلته قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ﴾ هود/١٠٨. وقد أكد الله تعالى خلود الجنة بالتأييد في عدة مواضع من كتابه وأخبر أنهم ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ الدخان/٥٦. وقال: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ الحجر/٤٨.

والأدلة من السنة على أبدية الجنة ودوامها كثيرة، كقوله ﷺ: (من يدخل الجنة ينعم، لا يبأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه) مسلم، كتاب الجنة، باب «دوام نعيم أهل الجنة» ح (٢٨٣٦) ٤/٢١٨١. وقوله ﷺ فيما رواه أبو هريرة: (ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تموتوا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمِ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف/٤٣). أخرجه مسلم في الموضع السابق ح (٢٨٣٧) وأحمد في المسند ٣١٩/٢، ٣٨/٣، ٩٥. وهذا لفظ مسلم.

وأما أبدية النار فمن أدلته ماورد من خلود بعض أهلها فيها، وتأبيدهم وعدم خروجهم منها، وأن عذابها مقيم، كقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ =

والإيمان بالميزان، قال الله عز وجل: ﴿ونضع الموازين القسط

ليوم القيامة﴾^(١)

= المائدة/٣٧. وقوله: ﴿لا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مَبْلُوسُونَ﴾ الزخرف/٧٥. وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ البينة/٦.

وقد أشار شارح الطحاوية في أبدية النار ودوامها ثمانية أقوال، مذكرته من القول بدوامها وبقاء الكفار فيها هو القول الحق الذي تسنده الأدلة، ومن أراد المزيد فليراجع المصدر المذكور ٦٢٤/٢ - ٦٢٥.

إلا أن أقبح الأقوال وأشدّها شذوذاً ونكراناً: قول الجهم بن صفوان إمام المعطلة، الذي ذهب إلى القول بقاء الجنة والنار جميعاً، وليس له في هذا القول سلف، وأنكره عليه عامة أهل السنة وكفروه به. انظر: شرح الطحاوية ٦٢١/٢.

(١) سورة الأنبياء/٤٧. وقال تعالى أيضاً: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ سورة المؤمنون/١٠٢-١٠٣، وفي حديث أبي هريرة المتفق عليه: (إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضه. وقال: إقرأوا إن شئتم ﴿فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف/١٠٥]. صحيح البخاري، كتاب التفسير، ح (٤٧٢٩) ٢/٣٥٧، وصحيح مسلم، كتاب صفة القيامة، ح (٢٧٨٥) ٤/٢١٤٧.

وفي حديث أبي هريرة المتفق عليه: (كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمان ثقلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) =

والإيمان بأن الإيمان قول وعمل ونية، يزيد بالطاعة وينقص

== البخاري، كتاب الدعوات، باب «فضل التسبيح»، ح (٦٤٠٦) ٤/١٧٣،
وصحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، ح (٢٦٩٤) ٤/٢٠٧٢.

فهذه الأدلة وغيرها مما لا يتسع المقام لذكره تدل على أن الميزان حق، وأن له
كفتان حسيتان مشاهدتان، توزن فيه أعمال العباد حسنهما وسيئهما. انظر فتيا
وجوابها للإمام أبي العلا الحسن بن أحمد الهمداني ص ٩٢، وشرح الطحاوية
٦٠٩/٢.

وقد ذهب المعتزلة وبعض المتكلمين إلى إنكار الميزان زاعمين أن الأعمال
أعراض والأعراض يستحيل وزنها إذ لا تقوم بأنفسها. انظر التذكرة للقرطبي
ص ٣٧٧.

وفي الرد على أرباب هذا القول الفاسد الذي يتعارض مع ماورد من الأدلة
الصحيحة الدامغة التي لا تقبل المراء، يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي -رحمه
الله-: فلا يلتفت إلى ملحد معاند يقول: الأعمال أعراض لا تقبل الوزن، وإنما
يقبل الوزن الأجسام، فإن الله يقلب الأعراض أجساماً.. وياخيبه من ينفي
وضع الموازين القسط ليوم القيامة كما أخبر الشارع، لحفاء الحكمة عليه،
ويقدح في النصوص بقوله: لا يحتاج إلى الميزان إلا البقال والفوال، وما
أحرأه بأن يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيامة وزناً. ولو لم يكن من
الحكمة في وزن الأعمال إلا ظهور عدله سبحانه لجميع عباده، فلا أحد
أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين،
فكيف ووراء ذلك من الحكم ما لا إطلاع لنا عليه. شرح الطحاوية
٦١٢/٢-٦١٣.

بالمعصية قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزادتهم إيماناً﴾^(١).
وقال عز وجل: ﴿لِيَزِدَادُوا إيمَاناً مَعَ إيمانهم﴾^(٢). وقال عز
وجل: ﴿ويزداد الذين آمنوا إيماناً﴾^(٣).

٦٩- وروى أبوهريرة [رضي الله عنه]^(٤) عن النبي ﷺ قال: (٥)
(الإيمان بضع وسبعون، وفي رواية بضع وستون شعبة،
والحياء شعبة من الإيمان، ولمسلم وأبي داود: فأفضلها قول: لا
إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق)^(٦).

(١) سورة التوبة. / ١٢٤.

(٢) سورة الفتح / ٤.

(٣) سورة المدثر / ٣١.

(٤) لا توجد في [ل].

(٥) في [ل] : [قال : قال رسول الله ﷺ].

(٦) اللفظ الأول للبخاري في كتاب الإيمان، باب «أمر الإيمان»، ح (٩١) ٢١/١،
والحديث بزيادته التي ذكرها المصنف عند مسلم في كتاب الإيمان، باب «بيان
عدد شعب الإيمان»، ح (٣٥) ٦٣/١، وستن أبي داود، كتاب السنة، باب
«في رد الإرجاء» ح (٦٧٦) ٥٥/٥ - ٥٦.

وما ذكره المصنف هو مذهب أهل السنة والجماعة قاطبة، ولم يخالفهم في
ذلك سوى المبتدعة من المرجعة ومن وافقهم على اختلاف بينهم في بيان
حقيقة الإيمان واتفاقهم على إبعاد العمل عن الركنيه، وكذا الحال في الزيادة
والنقصان إذ يرون أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل أهله فيه. وخالفهم
في ذلك المعتزلة والخوارج.

والإستثناء في الإيمان سنة ماضيه، فإذا سئل الرجل: أمؤمن أنت؟ قال: إن شاء الله.

روي ذلك عن عبدالله بن مسعود^(١)،
وعلقمة بن قيس^(٢)، والأسود بن يزيد^(٣)،

(١) انظر: الشريعة للأجري ص ١٣٧، ١٣٩، والإيمان لأبي عبيد ص ٦٧، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٩٧٦/٥.

(٢) هو الإمام الحافظ، أبو ثعلب، علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهيل، وقيل ابن كهيل بن بكر بن عوف النخعي، الكوفي، ولد في أيام الرسالة المحمدية، وعداده في المخضرمين، وحدث عن عمر وعثمان وعلي وغيرهم من كبار الصحابة، اختلف في تاريخ وفاته، فقيل سنة اثنتين، وقيل ثلاث، وقيل خمس وستين، وقيل غيرها.

انظر: سير أعلام النبلاء ٥٣/٤، وتاريخ بغداد ٢٩٦/١٢، والتاريخ الكبير للبخاري ٤١/٧، وانظر قوله في الشريعة للأجري ص ١٣٩، والإيمان لأبي عبيد ص ٦٨.

(٣) هو الإمام القدوة، الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمر النخعي الكوفي، كان مخضرمًا، أدرك الجاهلية والإسلام، حدث عن معاذ بن جبل وغيره من الصحابة، توفي سنة خمس وسبعين، وقيل غيرها.
انظر: السير ٥٠/٤، والتاريخ الكبير ٤٤٩/١.

وأبي وائل شقيق بن سلمه^(١)، ومسروق بن الأجدع^(٢)، ومنصور ابن المعتمر^(٣)، وإبراهيم النخعي^(٤)،

(١) هو الإمام الكبير، أبو وائل شقيق بن سلمه الأسدي الكوفي شيخ الكوفة، مخضرم، أدرك النبي ﷺ ولم يره، حدث عن عدد من كبار الصحابة كعمر وعثمان وعلي وغيرهم.

انظر: السير ١٦١/٤، والتاريخ الكبير ٢٤٥/٤، وطبقات ابن سعد ٩٦/٦.
(٢) هو الإمام القدوة، مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبدالله، أبوعائشة الوادعي، الهمداني الكوفي، حدث عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق وغيرهم من الصحابة، من كبار التابعين المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ، مات سنة اثنتين وستين، وقيل ثلاث وستين.
انظر: طبقات ابن سعد ٧٦/٦، والتاريخ الكبير ٣٥/٨، وحلية الأولياء ٩٥/٢.

(٣) هو: الحافظ الثبت القدوة، منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي، أحد الأعلام، قال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث، كان أثبت أهل الكوفة، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.
انظر: الثقات للعجلي ٢٩٩/٢، والتاريخ الكبير ٣٤٦/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٠٢/٥.

(٤) هو الإمام الحافظ فقيه العراق، أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي اليماني ثم الكوفي، أحد الأعلام، مات سنة ست وتسعين.
انظر: الطبقات الكبرى ٢٧٠/٦، والتاريخ الكبير ٣٣٣/١، والسير ٥٢٠/٤، وانظر قوله في الشريعة ص ١٤١، وأصول اعتقاد أهل السنة ٩٦٨/٥.

ومغيرة بن مقسم الضبي^(١)، وفضيل بن عياض^(٢)
وغيرهم.^(٣)

وهذا استثناء على يقين^(٤) قال الله عز وجل: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ

(١) هو الإمام العلامة الثقة، مغيرة بن مقسم، أبو هشام الضبي، مولا هم، الكوفي،
الأعمى الفقيه، يلحق بصغار التابعين، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وقيل
أربع وثلاثين ومائة.

انظر: التاريخ الكبير ٣٢٢/٤، وسير أعلام النبلاء ١٠/٦، وشذرات الذهب
١٩١/١، وقوله في أصول اعتقاد أهل السنة ٩٧٨/٥.

(٢) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، الإمام القدوة الثبت، شيخ الإسلام،
أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني، ولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد -بليدة
بخراسان- وارتحل في طلب العلم. توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة.

انظر: وفیات الأعيان ٤٧/٤ - ٥٠، وسير أعلام النبلاء ٣٧٢/٨ - ٣٩٠.

(٣) ممن قال بالإستثناء في الإيمان غير من تقدم العلاء بن المسيب، وابن شبرمة،
وعمار بن القعقاع، والأعمش، وليث بن أبي سليم، وإسماعيل بن أبي خالد،
وعطاء بن السائب، وحزمة بن حبيب الزيات، وميزيد بن أبي زياد، وسفيان
الثوري، وعبدالله بن المبارك، وكلهم من التابعين رضوان الله عليهم.

انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٩٧٨/٥.

(٤) لأن الإستثناء في الإيمان لا يعني الشك فيه، إذ المذهب الحق جوازه عن يقين
لأن المستثنى إذا أراد من استثنائه الشك في إيمانه منع منه، ولم يجوز له ذلك،
وهو أمر لا خلاف فيه.

الحرام لإنشاء الله آمين ﴿١﴾.

انظر : شرح الطحاوية ٤٩٨/٢.

ويوضح الإمام أبوبكر الآجري ذلك بقوله: من صفة أهل الحق ممن ذكرنا من أهل العلم الإستهناء في الإيمان لا على جهة الشك -نعوذ بالله من الشك في الإيمان- ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الإستكمال للإيمان، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سفلوا: أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار، وأتبعاه هذا، والناطق بهذا والمصدق به بقلبه مؤمن. وإنما الإستهناء في الإيمان لأنه لا يدري أهو ممن يستوجب مانعت الله عز وجل به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا؟. هذا طريق الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين لهم بإحسان، عندهم أن الإستهناء في الأعمال، لا يكون في القول والتصديق بالقلب، وإنما الإستهناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان. الشريعة ص ١٣٦.

فهذا قول بجواز الإستهناء في الإيمان باعتبار، ومنعه باعتبار آخر. وثمة قولان آخران:

أحدهما: إيجاب الإستهناء. والثاني: تحريمه.

انظر تفصيل ذلك وتفنيده في شرح الطحاوية ٤٩٥/٢-٤٩٨.

إلا أن أسعد الأقوال بالدليل ما ذكره المصنف هنا، وفصله الإمام الآجري فيما أوردت.

(١) سورة الفتح / ٢٧.

والإيمان هو الإسلام وزيادة، قال الله عز وجل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾^(١).

٧٠- وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت)^(٢).

فهذه حقيقة الإسلام. والإيمان فحقيقته مارواه أبوهريرة فيما قدمناه.^(٣)

٧١- وروى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (أعطى رسول الله ﷺ رهطاً^(٤)) وأنا جالس، وترك رسول الله ﷺ منهم

(١) سورة الحجرات / ١٤.

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب «دعواؤكم بإيمانكم» ح ١٨٥ / ١ / ٢٠، ومسلم في كتاب الإيمان أيضاً، باب «بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام»، ح ١٦٥ / ١ / ٤٥.

(٣) راجع رقم ٤٦٩.

(٤) الرهط: ما بين الثلاثة إلى العشرة.

غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٤٦٧.

رجلاً هو أعجبهم إليّ فقلت فقلت: مالك عن فلان، والله
إني لأراه مؤمناً. فقال رسول الله ﷺ: أو مسلماً، ذكر ذلك
سعد ثلاثاً وأجابه بمثل ذلك. ثم قال: إني لأعطي الرجل
وغيره أحب إليّ منه خشية أن يكب في النار علي
وجهه^(١).

٧٢- قال الزهري^(٢): فترى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل
الصالح^(٣). قلنا: فعلى هذا قد [يخرج]^(٤) الرجل من الإيمان
إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام إلا إلى الكفر بالله

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب «إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة»، ح (٢٧، ٢٥/١)، ومسلم في كتاب الإيمان أيضاً، باب «تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه»، ح (١٥٠، ١٣٢/١).

(٢) هو: الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، ولد سنة ٥٠ وحدث عن ابن عمر، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك. توفي في رمضان سنة ١٢٤ هـ.
تذكرة الحفاظ ١٠٨/١.

(٣) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ١٤٩٣ ورقم ١٤٩٥، ٨١٢/٤-٨١٣.

(٤) ساقطة من [ل].

عز وجل. (١)

الإيمان بخروج
الدجال

ونؤمن بأن الدجال خارج في هذه الأمة لا محالة، كما أخبر
رسول الله ﷺ وصح عنه. (٢)

(١) اختلف العلماء من أهل السنة والحديث في مسأله الإيمان والإسلام هل هما
واحد أم مختلفان؟ فالقول بأنهما اسمان لشيء واحد ذهب إليه محمد بن
نصر المروزي وابن عبد البر ويروي عن سفيان الثوري، وغيرهم.
أما القول بالتفريق بينهما فذهب إليه قتاده، وداود بن أبي هند، وأبو جعفر
الباقر، والزهرى، وحامد بن زيد، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن
معين، وغيرهم.

وهناك قول ثالث يجمع بين القولين، وهو أن يقال: إذا أفرد كل من الإسلام
والإيمان بالذكر فلا فرق حيث ذكرا، وإن قرن بين الإسمين كان بينهما فرقاً،
وتحقيق الفرق بينهما - كما يقول ابن رجب رحمه الله -: أن الإيمان هو
تصديق القلب وإقراره ومعرفة، والإسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه
وانقياده له، وذلك يكون بالعمل.

انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٦، ولوامع الأنوار البهية
للسفاريني ٤٢٦/١.

(٢) ورد ذكر الدجال في أحاديث كثيرة، ذكر منها الإمام البخاري عشرة أحاديث
من رقم ٧١٢٢ - ٧١٣١، من هذه الأحاديث ما رواه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال: (قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو
أهله، ثم ذكر الدجال فقال: إني لأنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذره قومه، ==

.....
= ولكنني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، إنه أعور وإن الله ليس بأعور).
كتاب الفتن باب ذكر الدجال ح (٧١٢٧) ٤/٣٢٥، وراجع صحيح مسلم
ح (١٦٩) ٤/٢٢٤٥.

وراجع لأحاديث الدجال صحيح مسلم أيضاً، كتاب الفتن واشراط الساعة ح
(٢٩٣٣-٢٩٤٧) ٤/٢٢٤٨-٢٢٦٨.

قال النووي نقلاً عن القاضي عياض: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره
في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه
ابتلى الله به عباده، واقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت
الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وجنته وناره ونهره،
واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت
فتنبت، فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته، ثم يعجزه الله تعالى بعد
ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويطل أمره، ويقتله عيسى
عليه السلام، ويثبت الله الذين آمنوا.

هذا مذهب أهل السنة، وجميع المحدثين والفقهاء والنظار، خلافاً لمن أنكره
وأبطل أمره من الخوارج والجهمية، وبعض المعتزلة، وخلافاً للبخاري -لعله
الجبائي كما في الفتح- المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح
الوجود، ولكن الذي يدعي مخارف وخیالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو
كان حقاً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون مامعه كالتصديق له، وإنما
يدعي الإلهية، وهو في دعواه مكذب لها بصورة حاله، ووجود دلائل
الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه، وعن =

نزل عيسى
وقتل الدجال

وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيأتيه وقد حصر المسلمون علي عقبة أفيق^(١)، فيهرب منه، فيقتله عند باب لد الشرقي^(٢). ولُدَّ من أرض فلسطين

== إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يفتر به إلا رعا ع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمي، أو تقية وخوفاً من أذاه، لأن فتنه عظيمة جداً تدهش العقول وتحير الأبواب، مع سرعة مروره في الأمر، فلا يملك بحيث يتأمل الضعفاء حالة ودلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدقه من صدقه في هذه الحالة، ولهذا حذرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنه، ونهوا على نفسه، ودلائل إبطائه، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون لما معه.

شرح صحيح مسلم ٥٨/١٨ - ٥٩، وانظر فتح الباري ١٣/١٠٥.

(١) أفيق: بلدة بين دمشق وطبرية من أعمال حوران، وهي عقبة طويلة نحو ميلين، والبلد المذكور في أول العقبة ينحدر منها إلى غور الأردن، ومنها يشرف على طبرية.

تاج العروس ٥٤/٧.

(٢) صحت الأخبار عن رسول الله ﷺ بنزل عيسى بن مريم عليه السلام، منها حديث أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكماً مقسطاً، وإماماً عادلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد). رواه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب «فتنة الدجال وخروج عيسى»، ح ٤٠٧٨، ١٣٦٣/٢، والترمذي، كتاب ==

بالقرب من الرملة علي نحو ميلين منها.

== الفتن، باب «ما جاء في نزول عيسى بن مريم» ح «٢٢٣٣» ٥٠٦/٤، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني، انظر صحيح ابن ماجه ٣٨٧/٢.

أما قتله الدجال فثبت بأحاديث أخر، منها حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه، رواه بطوله الإمام مسلم في كتاب الفتن من صحيحه، باب «ذكر الدجال» ح «٢١٣٧» ٢٢٥٠/٤، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب «فتنة الدجال» وخرج عيسى، ح «٤٠٧٥» ١٣٥٦/٢.

وحديث عثمان بن أبي العاص عند أحمد في المسند ٢١٦/٤ - ٢١٧، وغيرها من الأحاديث.

وإن من أعجب العجب أن يذهب بعض المسلمين إلى إنكار الدجال ونزول عيسى، ويقول عن الدجال: إنه يمثل الباطل، ونزول عيسى يمثل صولة الحق، قال ذلك محمد فهم أبو عيه في تعليقه على قوله ﷺ (يقتل ابن مريم الدجال يباب لد) الذي أورده ابن كثير في النهاية ١٥٨/١ هامش رقم «٢». وهذا تأويل باطل وقول بغير علم، وتكذيب لما تواتر من الأدلة، يقول العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان: وفي عصرنا هذا ينكر بعض الكتاب الجهال وأنصاف العلماء نزول عيسى عليه السلام اعتماداً على عقولهم وأفكارهم، ويطعنون في الأحاديث الصحيحة، أو يؤولونها بتأويلات باطلة، والواجب على المسلم التصديق بما أخبر به النبي ﷺ وصرح عنه، واعتقاده، لأن ذلك من الإيمان بالغيب الذي أطلع الله رسوله عليه. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ص ٢٠٩.

ونؤمن بأن ملك الموت أرسل إلى موسى [عليه السلام]^(١)
فصكه^(٢) ففقأ عينه، كما صح عن رسول الله ﷺ^(٣) لا ينكره

(١) لا توجد في [ل] .

(٢) أي ضربه على عينه.

(٣) يشير إلى ما رواه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:
أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقأ عينه..
الحديث. صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الجنائز، باب «من أحب الدفن في
الأرض المقدسة أو نحوها»، ح (١٣٣٩) ١/٤١٠، وكتاب الأنبياء، باب
«وفاة موسى»، ح (٣٤٠٧) ٢/٤٧٨، ومسلم، كتاب الفضائل، باب «من
فضائل موسى»، ح (٢٣٧٢) ٤/١٨٤٢، وأحمد في المسند ٢/٢٦٩.

قال الإمام النووي: قال المازري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث، وأنكر
تصوره، قالوا: كيف يجوز على موسى فقأ عين ملك الموت؟ قال: وأجاب
العلماء عن هذا بأجوبة، أحدها: أنه لا يمتنع أن يكون موسى ﷺ قد أذن الله
تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحاناً للملطوم، والله سبحانه وتعالى
يفعل في خلقه ما شاء، ويمتحنهم بما أراد... أو أن موسى عليه السلام لم يعلم
أنه ملك من عند الله، وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها، فأدت
المدافعة إلى فقء عينه، لا أنه قصدها بالفقأ. وهذا جواب الإمام أبي بكر بن
خزيمة وغيره من المتقدمين، واختاره المازري والقاضي عياض.

شرح صحيح مسلم للنووي ١٥/١٢٩، وانظر فتح الباري ٦/٤٤٣.

وقال ابن قتيبة: لما تمثل ملك الموت لموسى عليه السلام، وهذا ملك الله، وهذا
نبي الله، وجاذبه، لطمه موسى لطمة أذهبت العين التي هي تخيل وتمثيل،
وليست حقيقة، وعاد ملك الموت عليه السلام إلى حقيقة خلقته الروحانية،
كما كان لم ينتقص منه شيء.

تأويل مختلف الحديث ص ٢٧٨.

إلا ضال مبتدع راد على الله ورسوله.

ونؤمن بأن الموت يؤتى به يوم القيامة فيذبح.

٧٣- كما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ: (يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح^(١)) فينادي مناد: يا

ذبح الموت يوم
القيامة

أهل الجنة فيشرئبون^(٢) وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟

فيقولون: هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار،

فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم،

هذا الموت وكلهم قد رآه، فيذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة

خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ:

﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا

(١) الملح: من الألوان يياض يخالطه سواد.

الصحيح، مادة ملح ٤٠٧/١.

(٢) أي يمدون أعناقهم ويرفعون رؤسهم للنظر.

فتح الباري ٤٢٠/١١.

يؤمنون ﴿١١﴾.



(١) سورة مريم / ٣٩.

والحديث رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة مريم، باب ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ ح ٤٧٣٠، ٢٥٨/٣. ومسلم في كتاب الجنة، باب «النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء»، ح ٢٨٤٩، ٢١٨٨/٤. والترمذي في كتاب التفسير، باب «ومن سورة مريم» ح ٣١٥٦، ٣١٥/٥، وأحمد في المسند ٩/٣، والآجري في الشريعة ص ٤٠١. قال الترمذي: والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وابن عيينة، ووكيع، وغيرهم، أنهم رَوَوْا هذه الأُمُيَاءَ ثم قالوا: نرى هذه الأحاديث، ونؤمن بها، ولا يقال كيف؟ وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأُمُيَاءَ كما جاءت، ويؤمن بها، ولا تفسر، ولا تنوهم، ولا يقال: كيف؟ وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه.

الجامع الصحيح ٦٩٢/٤.

قلت: لا يعنون بقولهم: ولا تفسر، أنه لا يفهم لها معنى، بل يقصدون عدم تفسيرها بخلاف ظاهرها الذي تدل عليه.

فصل

ونعتقد أن محمداً المصطفى خير الخلائق، وأفضلهم، وأكرمهم
[على الله عز وجل]^(١) وأعلاهم درجة، وأقربهم إلى الله وسيلة، بعثه
الله رحمة للعالمين، وخصه بالشفاعة في الخلق أجمعين.

٧٤- روى^(٢) جابر بن عبد الله [رضي الله عنه]^(٣) أن [رسول الله]^(٤)
ﷺ قال: (أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي،
نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً
وطهوراً، فأيا رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت
لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان

(١) زيادة من [ل].

(٢) في [ل]: [وروى].

(٣) زيادة من [ل].

(٤) في [ل]: [النبي].

النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعث إلى الناس عامة^(١).

٧٥- وروى أبوهريرة [رضي الله عنه]^(٢) قال: (كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع - وكانت تعجبه - فنهش منها نهشة^(٣)) ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيامة). وذكر حديث الشفاعة بطوله^(٤).

٧٦- وروى أنس بن مالك [رضي الله عنه]^(٥) قال: قال رسول الله ﷺ: (آتي يوم القيامة باب الجنة، فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد

(١) رواه البخاري، كتاب التيمم، ح «٣٣٥» ١/١٢٦، وكتاب الصلاة، باب «قول النبي ﷺ: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً)» ح «٤٣٨» ١/١٥٨، ومسلم في كتاب المساجد ح «٥٢٣» ١/٣٧١.

(٢) من [ل].

(٣) في إحدى روايات الحديث: (فنهش) بالسين المهملة، وقد فُرق بين النهش والنهش، فقليل: النهش بأطراف الأسنان، والنهش بالأضراس.

انظر: الفائق للزمخشري مادة «نهش» ٣٣/٤، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١٣٦/٥.

(٤) راجع تخريجه ص ١٦٧ هامش رقم (٢).

(٥) أضفتها من [ل].

قبلك) رواه مسلم^(١).

٧٧- وعن أبي هريرة [رضي الله عنه]^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ:
(أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من ينشق عنه
القبر، وأول شافع، وأول مشفع) رواه مسلم وأبو داود^(٣).

ونعتقد أن خير هذه الأمة وأفضلها بعد رسول الله ﷺ
صاحبه الأخص، وأخوه في الإسلام، ورفيقه في الهجرة

المفاضلة بين
الخلقاء الراشدين

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب «في قول النبي ﷺ: (أنا أول الناس يشفع في
الجنة...)» ح (١٩٧) ١/١٨٨، ومسند أحمد ٣/١٣٦.

(٢) أضفتها من [ل].

(٣) مسلم، كتاب الفضائل، باب «تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق» ح
(٢٢٧٨) ٤/١٧٨٢، وأبو داود، كتاب السنة، باب في «التخير بين الأنبياء»،
ح (٤٦٧٣) ٥/٥٤، وأحمد في المسند ٢/٥٤٠، وشرح أصول اعتقاد أهل
السنة رقم (١٤٥٣) ٤/٧٨٨.

أما التفضيل بين الأنبياء فمذهب أهل السنة والجماعة جواز ذلك ما لم يكن
على وجه الفخر والحمية والتنقص، وعلى ذلك يحمل نهيه ﷺ عن تفضيله
على الأنبياء عموماً، وعن بعضهم على وجه الخصوص، أو أن ذلك كان منه
ﷺ على سبيل التواضع.

انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ١١٦، ومنهاج السنة لابن تيمية
٧/٢٥٥، وشرح الطحاوية ١/١٥٩.

والفار [أبوبكر الصديق]^(١) وزيره في حياته، وخليفته بعد وفاته، عبدالله بن عثمان عتيق بن أبي قحابة.

ثم بعده الفاروق أبو حفص عمر بن الخطاب الذي أعز الله به وأظهر الدين.

ثم بعده ذو النورين أبو عبدالله عثمان بن عفان الذي جمع القرآن^(٢) وأظهر العدل والإحسان.

(١) سقطت من الأصل ، وأضفتها من [ل] .

(٢) يذكر الإمام ابن كثير - رحمه الله - في البداية والنهاية أن من مناقبه الكبار وحسناته العظيمة رضي الله عنه أن جمع الناس على قراءة واحدة، وكتب المصحف على العريضة الأخيرة التي درسها جبريل على رسول الله ﷺ في آخر سني حياته، وذكر أن سبب ذلك ما وقع من اختلاف بين القراء في بعض الغزوات، وكان معهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فركب إلى عثمان وأخبره بما كان وقال له: أدرك هذه الأمة قبل أن تختلف في كتابها كاختلاف اليهود والنصارى في كتبهم، عند ذلك جمع عثمان الصحابة وشاورهم في ذلك، ورأى أن يكتب المصحف على حرف واحد، وأن يجمع الناس في سائر الأقاليم على القراءة به دوما سواء لما رأى في ذلك من مصلحة كف المنازعة ودفع الاختلاف، فاستدعى بالمصحف التي كان الصديق أمر زيد بن ثابت بجمعها، وأمر زيد بن ثابت الأنصاري أن يكتب وأن يملئ عليه سعيد بن =

ثم ابن عم رسول الله ﷺ وختنه علي بن أبي طالب [رضوان الله عليهم] ^(١) فهؤلاء الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون ^(٢).

= العاص الأموي بحضرة عبدالله بن الزبير الأمدي، وعبدالرحمن بن الحارث اخزمسي، وأمرهم إذا اختلفوا في شئ أن يكتبوه بلغة قريش، فكتب سبعة مصاحف بعث بها عثمان إلى الأمصار، ويقال لهذه المصاحف: الأئمة. ثم عمد إلى بقية المصاحف التي بأيدي الناس مما يخالف ما كتبه فحرقه، لئلا يقع بسببه اختلاف.

انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٢١٧/٧ - ٢١٨. فعثمان رضي الله عنه وحد المسلمين على مصحف واحد، أما جمع القرآن فكان في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

(١) في [ل]: [رضي الله عنهم أجمعين].

(٢) من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي، وأن الطعن في خلافة أحد من هؤلاء ضلال وزيف، وأن ترتيب الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة. انظر شرح الطحاوية ٢٢٧/٢، والعقيدة الواسطية بشرح الهراس ص ٢٤٣.

قال الشيخ ابن أبي العز الحنفي - رحمه الله - : ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما من المزية أن النبي ﷺ الله عليه وسلم أمرنا باتباع سنة الخلفاء الراشدين، ولم يأمرنا في الإقتداء في الأفعال إلا بأبي بكر وعمر فقال: (واقتدوا بالذَّين من بعدي، أبي بكر وعمر)، وفرَّق بين اتباع سنتهم والإقتداء بهم، فحال أبي بكر وعمر فوق حال عثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين. شرح الطحاوية ٧٢٧/٢.

== فمذهب أهل السنة والجماعة موالاة خلفاء رسول الله ﷺ الراشدين المهديين من بعده، وحب أصحابه الذين هم خير الخلق من بعده، وموالاتهم من غير إفراط ولا تفريط، ولا تنبراً من أحد منهم كما هو شأن الرافضة قبحهم الله، بل نواليهم وننزلهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، فمناقبهم لا تعد، وفضائلهم لا تحصى، وقد أثنى الله تعالى عليهم في كتابه العزيز، وأثنى على من جاء بعدهم ممن أنزلهم منازلهم، وأدى إليهم حقهم من الثناء والدعاء والحب قال تعالى: ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون . والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ الحشر/ ٨-١٠.

فمن أضل ممن يكون في قلبه غل لخيار المؤمنين، وسادات أولياء الله تعالى بعد النبيين؟ بل قد فَضَّلْتُهُم اليهود والنصارى بخصلة، قيل لليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا أصحاب موسى.

وقيل للنصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب عيسى.

وقيل للرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد. لم يستثنوا منهم إلا القليل، وفيمن سيوهم من هو خير ممن استثنوهم بأضعاف مضاعفة.

شرح الطحاوية ٦٩٦/٢.

ولا يخفى على كل ذي لب أن القدح في صحابة رسول الله ﷺ قدح في الدين كله أصوله وفروعه، لأنهم واسطتنا في نقله إلينا عن رسول الله ﷺ، وهذه أمانة كبرى رعوها حق رعايتها، وأدوها أكمل أداء، فقد جاهدوا في الله حق جهاده، وبلغوا دين الإسلام كما أراد الله منهم، ولذلك كانت لهم منزلة رفيعة ومقام لا يطاله أحد غيرهم، وقد حذر نبي الهدى ﷺ من انتقاصهم فقال: (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه) متفق عليه. والأحاديث في فضائل الأصحاب رضوان الله عليهم أكثر من أن تحصى. فالرافضة -قبهم الله- حملة لواء سب صحابة رسول الله ﷺ، إذ لفقوا الإفتراءات الظالمة على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من صحابة رسول الله، وآل الأمر بهم إلى تكفيرهم جميعاً إلا بضعة عشر رجلاً وعند بعضهم أقل.

انظر العواصم من القواصم لابن العربي مع حاشيته ص ١٨٢-١٨٣. والروافض من أكثر الطوائف تأويلاً للنصوص القرآنية حتى جعلوا كل مدح في القرآن موجهاً لآل البيت، أما من سواهم فألصقوا بهم كل ذم وقبح ظلاماً وزوراً وبهتاناً، فما أحسن ما قال فيهم هارون بن سعد العجلي رحمه الله: برئت إلى الرحمن من كل رافض بصير يباب الكفر في الدين أعورا إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى عليها وإن يعضوا على الحق قصراً ولو قال إن الفيل ضب لصدقوا ولو قال زنجي تحول أحمرأ وأخلف من بول البعير فإنه إذا هو للإتبال وجّه أدبرا قبح أقوام رموه بفريسة كما قال في عيسى الغبري من تنصرا =

ثم الستة الباقيون من العشرة: طلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح رضوان الله عليهم. فهؤلاء العشرة الكرام البررة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، فنشهد لهم بها كما شهد لهم [بها] ^(١) اتباعاً لقوله وامثالاً لأمره ^(٢)، وقد شهد رسول الله ﷺ بالجنة

= انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٧١

نسأل الله الثبات على الحق وأن يرزقنا حب أصحاب نبيه ﷺ، وأن يجازي مبغضيهم بشر أعمالهم وسوء مقاصدهم.

(١) لا توجد في [ل].

(٢) ورد ذكر العشرة المبشرين بالجنة في حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه، رواه

أبوداود في سننه، كتاب السنة، باب «في الخلفاء» ح «٤٦٤٨ - ٤٦٥٠»

٣٧/٥ - ٣٩. والترمذي، كتاب المناقب، باب «مناقب عبدالرحمن بن عوف

رضي الله عنه» ح «٣٧٤٨» ٥/٦٤٨، وابن ماجه في المقدمة ح «١٣٤»

٤٨/١، وأحمد في المسند ١/١٨٧، ١٨٨، ١٨٩.

وورد ذكرهم أيضاً في حديث عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، أخرجه

الترمذي في المصدر السابق ح «٣٧٤٧»، وأحمد في المسند ١/١٩٣، وابن

قدامة في منهاج القاصدين ح «٤٣» ص ٢١٣ - ٢١٤.

لثابت بن قيس^(١)، وعبدالله بن سلام^(٢)، ولبلال بن رباح^(٣)
ولجماعة من الرجال والنساء من أصحابه.

٧٨- وبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(٤).

(١) يشير إلى ماورد في حديث أنس بن مالك المتفق عليه. صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب «علامات النبوة في الإسلام» ح (٣٦١٣) ٥٣١/٢. وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب «مخافة المؤمن أن يحبط عمله» ح (١١٩٩) ١١٠/١.

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص، كتاب مناقب الأنصار، باب «مناقب عبدالله بن سلام» ح (٣٨١٢-٣٨١٣) ٤٦/٣. ومسلم من حديث قيس بن عباد وخرشة بن الحر رضي الله عنهما، كتاب فضائل الصحابة، باب «من فضائل عبدالله بن سلام» ح (٢٤٨٤) ١٩٣٠/٤.

(٣) ورد ذلك في حديث أبي هريرة المتفق عليه، صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب «فضل الطهور بالليل والنهار» ح (١١٤٩) ٣٥٧/١، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب «فضائل بلال رضي الله عنه» ح (٢٤٥٨) ١٩١٠/٤، وحديث جابر بن عبدالله المتفق عليه أيضاً. البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب «فضائل عمر بن الخطاب» ح (٣٦٧٩) ١٤/٣، ومسلم في فضائل الصحابة أيضاً، باب «من فضائل أم سليم» ح (٢٤٥٦) ١٩٠٨/٤.

(٤) القصب : لؤلؤ مجرّف واسع كالقصر المنيف.

النهاية ٦٧/٤.

الصخب: الضجة، واضطراب الأصوات للخصام. نفس المصدر ١٤/٣.

وأخبر أنه رأى الرميضاء^(١) بنت ملحان في الجنة^(٢).
فكل من شهد له رسول الله ﷺ [بالجنة]^(٣) شهدنا له، ولا
نشهد لأحد غيرهم، بل نرجوا للمحسن، ونخاف على
المسيء، ونكل علم الخلق إلى خالقهم^(٤) فالزم -رحمك الله-

== النَّصَب : التعب .

والحديث متفق عليه من حديث عبدالله بن أبي أوفى وأبي هريرة رضي الله
عنهما. انظر: صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب «ما يحل للمعتمر» ح
١٧٩١-١٧٩٢ ٤١٧٩٢-٥٤٢/١-٥٤٣، وكتاب مناقب الأنصار، باب «تزيين
النبي ﷺ خديجة وفضلها»، ح ٣٨١٩-٣٨٢٠ ٤٧/٣. ومسلم، كتاب
فضائل الصحابة، باب «فضائل خديجة» ح ٢٤٣٢-٢٤٣٣ ٤٢٤٣٣/٤-١٨٨٧.
ورواه أحمد في المسند ٢/٢٣١، ٤/٣٥٥.

(١) ويقال لها : الغميضاء، وهي أم سليم بنت ملحان بنت خالد بن زيد بن حرام بن
جندب الأنصارية الخزرجية. أم خادم رسول الله ﷺ: أنس بن مالك، من
أفاضل النساء، شهدت حيناً وأحدًا. انظر: سير أعلام النبلاء ٢/٣٠٤.

(٢) يشير إلى ما ورد في حديث جابر المتفق عليه. تقدم تخريجه ص ٢٠٤ ضمن
هامش رقم (٣).

(٣) لا توجد في [ل].

(٤) من عقيدة أهل السنة والجماعة عدم القطع لأحد بعينه من أهل القبلة بجنة ولا
نار، إلا ما أخبر الرسول ﷺ أنه من أهل الجنة كالذين ذكرهم المصنف من
العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم.

ما ذكرت لك من كتاب ربك العزيز، [وكلام]^(١) نبيل

= أما النار فلا بد أن يدخلها من يشاء الله من أهل الكبائر، ولكنه لا يخلد فيها، بل لا بد أن يخرج منها، أما الشخص المعين فلا يجوز القطع له بجنة ولا نار إلا عن علم توقيفي، لأن حقيقة باطنه لا يعلمه إلا الله، لكن نرجو للمحسنين، ونخاف على المسيئين.

انظر: شرح الطحاوية ٢/٥٣٧-٥٣٨، وشرح لمعة الاعتقاد للشيخ ابن عثيمين ص ٩٩.

يقول العلامة الشيخ محمد بن عثيمين: وخالف في هذا طائفتان:

الأولى: الخوارج، قالوا فاعل الكبيرة كافر خالده في النار.

الثانية: المعتزلة، قالوا: فاعل الكبيرة خارج عن الإيمان، ليس بمؤمن ولا كافر، في منزلة بين منزلتين، وهو خالده في النار.

ونرد على الطائفتين بما يأتي:

١- مخالفتهم لنصوص الكتاب والسنة.

٢- مخالفتهم لإجماع السلف.

شرح لمعة الاعتقاد ص ٩٩-١٠٠.

قلت: وممن خالف في ذلك المرجئة الخالصة القائلون: إنه لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، فمرتكبوا الكبائر عندهم مؤمنون كاملوا الإيمان، لا يضرهم ما اقترفوه من المعاصي، ولا يؤاخذون عليها، لأنهم في الجنة بإيمانهم الذي هو مجرد المعرفة عندهم. وهذا - كما ترى - أخطر الآراء رغم خطورة الرأيين السابقين.

(١) في (ل): [أو كلام].

الكريم، ولا تحد عنه، ولا تبغ الهدى [في] (٢) غيره، ولا تغتر
بزخارف المبطلين، وآراء المتكلفين، فإن الرشد والهدى والفوز
والرضا فيما جاء من عند الله ورسوله، لا فيما أحدثه
المحدثون، وأتى به المنتطعون من آرائهم المضمحلة، ونتائج
عقولهم الفاسدة، وارض بكتاب الله، وسنة رسوله، عوضاً
من قول كل قائل، وزخرف وباطل.



(٢) في (ل) : [من] .

فصل

في فضل الإتياع

٧٩- روى جابر بن عبد الله رضي الله [عنهما] (١) قال: (كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: نحمد الله تعالى ونثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل الله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين. وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش، صبحكم مساكم، ثم قال: من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو

(١) في الأصل: [عنه] وما أثبت من [ل].

ضِيَّاعاً^(١) [في إلی وعلى]^(٢) وأنا ولي المؤمنين) رواه مسلم،
والنسائي^(٣)، ولم يذكر مسلم: (وكل ضلالة في الناس).

٨٠ - وروى زيد بن أرقم^(٤) قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً
فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها
الناس، فإنما أنا بشر [مثلكم]^(٥) يوشك أن يأتيني رسول ربي

(١) قال أهل اللغة: الضياع - بفتح الضاء - : العيال. قال ابن قتيبة: أصله مصدر
ضاع يضيّع ضيَّاعاً، المراد: من ترك أطفالاً وعيالاً ذوي ضيَّاع، فأوقع المصدر
موضع الاسم.

شرح النورح ١٥٥/٦.

(٢) في [ل]: [فلي أو علي].

(٣) مسلم، كتاب الجمعة، باب «تخفيف الصلاة والخطبة»، ح ٨٦٧، ٥٩٢/٢.

والنسائي في كتاب العيدين، باب «كيف الخطبة ١٨٨/٣».

وابن ماجه في المقدمة، باب «اجتناب البدع والجدل» ح ٤٥، ١٧/١.

(٤) هو الصحابي الجليل زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك
الأنصاري الخزرجي، اختلف في كنيته، فقيل أبو عمرو، وقيل أبو عامر، وقيل
غير ذلك، شهد غزوة مؤتة، ومات بالكوفة سنة ٦٦، وقيل ٦٨ هـ.

انظر طبقات ابن سعد ١٨/٦، وسير أعلام النبلاء ١٦٥/٣،

(٥) من [ل].

عز وجل فأجيبه، وأنا تارك فيكم الثقلين^(١) أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة، وأهل بيتي، [أذكركم]^(٢) الله في أهل بيتي، ثلاث مرات^(٣). رواه مسلم.

٨١- وروى العرياض بن سارية السلمي^(٤) رضي الله عنه قال: (وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، ذرفت منها [العين]^(٥))، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله ،

(١) سميا الثقلين لعظمهما وكبير شأنهما، وقيل لثقل العمل بهما.

انظر: شرح صحيح مسلم ١٨٠/١٥.

(٢) في [ل] : [أذكر] .

(٣) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب «من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه» ح ٤٢٤٠٨ ١٨٧٣/٤ . ومسنند أحمد ٣٦٧/٤، وسنن الدارمي فضائل القرآن، باب «فضل من قرأ القرآن» ٤٣١/٢ - ٤٣٢.

(٤) العرياض بن سارية السلمي ، من أعيان أهل الصُّفَّة، كان من البكائين، كنيته أبو نجيع. توفي سنة ٧٥هـ.

انظر حلية الأولياء ١٣/٢، وسير أعلام النبلاء ٤١٩/٣.

(٥) في [ل] : [العين] .

كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله [تعالى] ^(١) والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ^(٢) فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ ^(٣)، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة). رواه أبو داود والترمذي، وقال حديث صحيح. ورواه ابن ماجه وفيه قال: (وقد تركتكم

(١) من [ل] .

(٢) قال الإمام البخاري: وقوله: (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً) إشارة إلى ظهور البدع والأهواء -والله أعلم- فأمر بلزوم سنته وسنة الخلفاء الراشدين والتمسك بها بأبلغ وجوه الجدد، ومجانبة ما أحدث على خلافها. شرح السنة ٢٠٦/١.

(٣) النواجذ: آخر الأضراس، واحدها: ناجذ، وإنما أراد بذلك الجدد في لزوم السنة، فعل من أمسك الشيء بين أضراسه، وعض عليها منعاً له أن يتزعزع، وذلك أشد ما يكون من التمسك بالشيء، إذ كان ما يمسكه بمقادير فمه أقرب تناولاً وأسهل انتزاعاً، وقد يكون معناه أيضاً الأمر بالصبر على ما يصيبه من المضض في ذات الله، كما يفعله المتألم بالوجع يصيبه .

معالم السنن للخطابي بهامش سنن أبي داود ١٤/٥ .

على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك).^(١)

٨٢- وروى أبو الدرداء قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نذكر الفقر ونتخوفه فقال: (الفقر تخافون؟ والذي نفسي بيده لتُصَبَّن الدنيا عليكم حتى لا يُزيغ قلب أحدكم إن أزاغه إلا هيّة، وأيم الله [قد]^(٢) تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها سواء. قال أبو الدرداء: صدق رسول الله ﷺ، تركنا على مثل البيضا ليلها ونهارها سواء) رواه ابن ماجه^(٣).

(١) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب «في لزوم السنة» ح (٤٦٠٧)، ١٣/٥. وسنن الترمذي، كتاب العلم، باب «ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع» ح (٢٦٧٦)، ٤/٥. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وسنن الدارمي ١/٤٤، والمستدرک للحاكم ١/٩٥، وقال الحاكم: صحيح ليس له عله، ووافقه الذهبي، وسنن ابن ماجه، المقدمة، باب «اتباع سنة الخلفاء الراشدين» ح (٤٢-٤٣).

(٢) في [ل]: [لقد].

(٣) سنن ابن ماجه، المقدمة، باب «اتباع سنة رسول الله ﷺ» ح (٥)، ٤/١. قال الألباني: «حسن». صحيح ابن ماجه ١/٦، وأورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٦٨٨.

٨٣- وروى أبوهريرة [رضي الله عنه]^(١) قال: قال رسول الله ﷺ: (إني قد خلفت فيكم مالن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما، أو عملتم بهما، كتاب الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يردا على الخوض) رواه أبوالقاسم الطبري الحافظ في السنن^(٢).

٨٤- وقال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- في خطبته: إنما أنا متبع ولست بمبتدع.^(٣)

(١) من [ل].

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة لأبي القاسم الطبري ح ٩٠٠/١، ٨٠/١، وأورده الذهبي في ترجمة صالح بن موسى الطلحي -أحد رجال سنده- وقال: كوفي ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال ابن عدي: هو عندي ممن لا يعتمد الكذب.

ميزان الإعتدال ١/٢، ٣٠-٢-٣، وأورده الحاكم في المستدرک ضمن شواهدہ ٩٣/١.

(٣) من خطبته رضي الله عنه بعد توليه الخلافة، رواها ابن سعد في الطبقات ١٨٢/٣-١٨٣، والطبري في تاريخه ٢٢٣/٣-٢٢٤، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٣/٦، ورواها بدون اللفظ الذي أورده المصنف هنا ابن هشام في السيرة ٤٥٧/٤، وابن الأثير في الكامل ٢٢٤/٢-٢٢٥.

٨٥- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد فُرضت لكم الفرائض، وسُنّت لكم السنن، وتركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالاً.^(١)

٨٦- وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: إنا نفتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر.^(٢)

٨٧- وروى الأوزاعي^(٣) عن الزهري أنه روى أن النبي ﷺ قال: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)^(٤) فسألت الزهري:

(١) رواه مالك في الموطأ، كتاب الحدود، باب «ما جاء في الرحم» رقم ١٠٠، ٨٢٤/٢.

(٢) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ١٠٥ - ١٠٦، ٨٦/١.

(٣) هو شيخ الإسلام وعالم أهل الشام أبو عمرو، عبدالرحمن بن عمرو بن يُحْمَد الأوزاعي، من الحفاظ، وكان مولده في حياة الصحابة. توفي سنة ٥٧ هـ. انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٢٨، والتاريخ الكبير ٣٢٦/٥، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/٧.

(٤) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة، كتاب الإيمان، باب «بيان نقصان الإيمان بالمعاصي» ح ٥٧٥، ٧٦/١، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب «النهى عن النهي»، ح ٣٩٣٦، ١٢٩٨/٢.

ما هذا؟ فقال: من الله العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم، أمروا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت . وفي رواية (فإن أصحاب رسول الله ﷺ أمروها) (١).

(١) قول الزهري رواه أبو نعيم في الحلية ٣/٣٦٩، والذهبي في السير ٥/٣٤٦، كلاهما بدون رواية: (فإن أصحاب رسول الله ﷺ أمروها)، وذكره بمعناه النووي في شرح مسلم ٢/٤٢.

وقول الزهري هذا هو أحد الأوجه التي قبلت في معنى الحديث والتي ذكرها الإمام النووي فقال: هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه، فالقول الصحيح الذي قال المحققون أن معناه: لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله، ومختاره كما يقال: لا علم إلا مانع، ولا مال إلا إبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة، وإنما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره: (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق)، وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه ﷺ على ألا يسرقوا ولا يزناوا ولا يعصوا.. الخ.. ثم قال لهم ﷺ: (فمن وفي منكم فأجره على الله، ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته، ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه).

فهذان الحديثان مع نظائرها في الصحيح مع قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك، بل هم مؤمنون ناقصوا الإيمان، إن تابوا سقطت عقوبتهم، وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة، فإن شاء الله عفا عنهم وأدخلهم الجنة =

٨٨- وقال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: (سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سنناً، الأخذ بها تصديق لكتاب الله، واستكمال لطاعته، وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في رأي من خالفها، فمن اقتدى بما سنوا اهتدى، ومن استبصر بها بصر، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيراً)^(١).

= أولاً، وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة... وتأول بعض العلماء هذا الحديث على من فعل ذلك مستحلاً له مع علمه بورود الشرع بتحريمه. وقال الحسن وأبو جعفر الطبري: معناه ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به أولياء الله المؤمنين، ويستحق اسم الذم، فيقال: سارق وزان وفاجر وفاسق. وحكى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه: ينزع منه نور الإيمان، وفيه حديث مرفوع. وقال المهلب: ينزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى. انتهى. شرح صحيح مسلم ٤١/٢ - ٤٢.

ثم أورد قول الزمري المذكور آنفاً بمعناه وقال بعد ذلك: وهذه الأقوال التي ذكرتها في تأويله محتملة، والصحيح في معنى الحديث ما قدمناه أولاً. والله أعلم. نفس المصدر ص ٤٢.

(١) رواه الآجري في الشريعة ص ٤٨، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم (١٣٤) ٩٤/١، وابن بطه في الإبانة رقم (٢٣٠) - ٢٣١، ٣٥٢/١.

٨٩- وقال الأوزاعي: (اصبر على السنة، وقف حيث وقف القوم،
وقل في ما قالوا، وكف عما كفوا، واسلك سبيل سلفك
الصالح فإنه يسلك ما وسعهم)^(١)

٩٠- وقال نعيم بن حماد^(٢): (من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن
أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله بن
نفسه تشبيهاً)^(٣).

٩١- وقال سفيان بن عيينة: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن
فقرأته تفسيره، لا كيف ولا مثل.^(٤)

-
- (١) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم (٣١٥) ١/١٥٤.
- (٢) هو أبو عبد الله، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، كان من
أشهر المحدثين، توفي محبوباً في سامرا سنة (٢٢٨هـ) وقيل غير ذلك.
انظر: الطبقات الكبرى ٧/٥١٩، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٥٨.
- (٣) أورده الذهبي في العلو ص ١٢٦، قال الألباني في مختصره لكتاب الذهبي
ص ١٨٦: إسناده صحيح، وابن تيمية في الفتاوى ٥/١٩٦، وابن القيم في
اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٢١.
- (٤) أخرجه الدارقطني في كتاب الصفات ص ٤١، والصابوني في عقيدة السلف
وأصحاب الحديث ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ١/١٢٠، وابن قدامة في
ذم التأويل ص ١٩، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم (٧٣٦) ٣/٤٣١.

٩٢- وقال أبو بكر المروزي^(١): سألت أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تردّها الجهمية في الصفات والرؤية، والإسراء، وقصة العرش، فصححه أبو عبد الله وقال: تلقّتها العلماء بالقبول، تمر الأخبار كما جاءت^(٢).

٩٣- وقال محمد بن الحسن الشيباني -صاحب أبي حنيفة-: اتفق الفقهاء كلهم من الشرق إلى الغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن [رسول الله]^(٣) ﷺ في صفة الرب عز وجل، من غير تفسير ولا تشبيه، فمن فسر اليوم شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ

(١) هو الإمام القدوة الفقيه المحدث شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد، كان إماماً في السنة، شديد الإلتباع. ولد في حدود المائتين، وتوفي سنة ٢٧٥هـ. انظر: تاريخ بغداد ٤/٤٢٣-٤٢٥، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٣١، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٧٣.

(٢) رواه مختصراً ابن قدامة في ذم التأويل ص ٢١، ورواه بتمامه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/٥٦.

(٣) في [ل]: [النبي].

وأصحابه، فإنهم لم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب
والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم^(١) فقد فارق الجماعة
لأنه وصفه بصفة لا شيء^(٢).

(١) جهم بن صفوان من أهل خراسان ينسب إلى سمرقند وزمنه ومحتده الكوفة،
ويكنى أبا محرز، وكان مولى لبني راسب من الأزد، أخذ الكلام عن الجعد بن
درهم وكان فصيحاً، وكان صاحب مجادلات ومخاصمات في مسائل
الكلام التي يدعو إليها، وكان أكثر كلامه في الإلهيات.

انظر تاريخ الجهميه والمعتزله لجمال الدين القاسمي ص ١٠.
قال المقرئ: حدث مذهب الجهم بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم ببلاد
المشرق، فعظمت الفتنة به، فإنه نفى أن يكون لله تعالى صفة، وأورد على أهل
الإسلام شكوكاً أثرت في الملة الإسلامية آثاراً قبيحة تولد عنها بلاء كبير،
وكان قبيل المائة من سني الهجرة، فكثر أتباعه على أقواله التي تؤول إلى
التعطيل، فأكبر أهل الإسلام بدعته، وتمالؤا على إنكارها وتضليل أهلها،
وحذروا من الجهميه وعادوهم في الله، وذموا من جلس إليهم، وكتبوا في
الرد عليهم ما هو معروف عند أهله.

الخطوط ٢/٢٥٧.

(٢) رواه ابن قدامة في ذم التأويل ص ١٣-١٤، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد
أهل السنة رقم ٧٤٠، ٣/٤٣٢، والذهبي في العلو ص ١١٣.

٩٤- وقال عباد بن العوام^(١): قدم علينا شريك بن عبدالله^(٢) فقلنا: إن قوماً ينكرون هذه الأحاديث: (إن الله ينزل إلى سماء الدنيا)^(٣) والرؤية^(٤) وما أشبه هذه الأحاديث فقال: إنما جاء بهذه الأحاديث من جاء بالسنن في الصلاة، والزكاة، والحج، وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث.^(٥)

(١) عباد بن العوام بن عمر بن المنذر الإمام المحدث الصدوق، أبوسهل الكلابي الراسطي، قال ابن سعد: كان من نبلاء الرجال في كل أمره، توفي سنة بضع وثمانين ومائة.

انظر: تاريخ بغداد ١١/١٠٤-١٠٥، وتذكرة الحفاظ ١/٢٦١، وسير أعلام النبلاء ٨/٤٤٩-٤٥٠.

(٢) شريك بن عبدالله النخعي، أبو عبدالله الحافظ القاضي، أحد الأعلام، ولي قضاء الكوفة، تغير حفظه منذ توليه قضاء الكوفة، وكان عادلاً فاضلاً شديداً على أهل البدع، ولد سنة ٩٥، وتوفي بالكوفة سنة ١٧٧.

انظر: تاريخ بغداد ٩/٢٧٩، وسير أعلام النبلاء ٨/١٧٨-١٩٢، وتقريب التهذيب ١/٣٥١.

(٣) راجع لأحاديث النزول رقم ١٦-١٨ من هذا الكتاب.

(٤) أحاديث الرؤية تقدمت راجع رقم ٢٧-٢٨.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ، ورواه بلفظ مقارب الدارقطني في الصفات ص ٤٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/١٨٥.

فهذه جملة مختصرة من القرآن والسنة، وآثار من سلف، فالزمها، وما كان مثلها مما صح عن الله ورسوله، وصالح سلف الأمة ممن حصل الإتفاق عليه من خيار الأمة، ودع أقوال من كان عندهم محقوراً مهجوراً، مبعداً مدحوراً ومذموماً [ملوماً]^(١)، وإن اغتر كثير من المتأخرين بأقوالهم وجنحوا إلى اتباعهم، فلا تغتر بكثرة أهل الباطل.

٩٥- فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء) رواه مسلم وغيره^(٢).

٩٦- وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ستفترق أمتي على

(١) لا توجد في [ل].

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، باب «بيان أن الإسلام بدأ غريباً..» ح (١٤٥) ١/١٣٠، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب «بدأ الإسلام غريباً» ح (٣٩٨٦) ٢/١٣١٩. ورواه الترمذي من حديث عبدالله بن مسعود في كتاب الإيمان، باب «ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود. ح (٢٦٢٩) ١٨/٥.

ثلاث وسبعين فرقه كلها في النار إلا واحده. وفي روايه: قيل
فمن الناجيه؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي. رواه جماعه من
الأئمة^(١)

واعلم -رحمك الله- أن الإسلام وأهله أتو من طوائف
[ثلاث]^(٢)، فطائفة ردت أحاديث الصفات وكذبوا روايتها^(٣)، فهؤلاء
أشد ضرراً على الإسلام وأهله من الكفار.

وأخرى قالوا بصحتها وقبولها، ثم تأولوها^(٤)، فهؤلاء أعظم

(١) رواه الترمذي بسند ضعيف في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه
الأمه ح ٢٦٤١٥ ٢٦/٥. ولكنه ورد بروايات أخرى صحيحه كما في أبي
داود، كتاب السنه باب شرح السنه ح ٤٥٩٦-٤٥٩٧ ٤٥/٥-٥٠. وابن
ماجه في كتاب الفتن، باب افتراق الأمم ح ٣٩٩١ ١٣٢١/٥. وأحمد في
المسند ١٠٢/٤، والحاكم في المستدرک ١٢٨/١. وتتبع الألباني طرقة في
سلسلة الأحاديث الصحيحه رقم ٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) في الأصل وفي [ل]: [ثلاثة] وما أثبت أولى.

(٣) وهم الجهميه أتباع الجهم بن صفوان الترمذي، ومن قال برأيه من المعتزله.

(٤) وهم جمهور الأشاعره الذين قبلوا النصوص، وفضلوا جانب التأويل لمعانيها.

وقد وصفهم الإمام ابن القيم بأنهم أشد الناس اضطراباً.

الصواعق ٢٤٥/١.

ضرراً من الطائفة الأولى.

والثالثة: جانبوا القولين الأولين، وأخذوا بزعمهم -ينزهون وهم يكذبون^(١)، فأداهم ذلك إلى القولين الأولين، [وكانوا أعظم ضرراً من الطائفتين الأولتين]^(٢).

فمن السنة اللازمة السكوت عما لم يرد فيه نص [عن الله ورسوله]^(٣)، أو يتفق المسلمون على إطلاقه، وترك التعرض له بنفى أو إثبات. فكما لا يثبت إلا بنص شرعي، كذلك لا ينفى إلا بدليل سمعي.

نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لما يرضيه من القول والعمل والنية،

(١) لعله يريد بذلك من سلك مسلك التجهيل وهؤلاء من الأشاعرة أيضاً، حيث قالوا: إن نصوص الصفات ألفاظ لا تعقل معانيها، ولا يدري ما أراد الله ورسوله منها.

انظر الصواعق ٤٢٩/٢. وهم يزعمون أنهم بهذا القول ينزهون الله عن مشابهة خلقه، لأنهم يرون إجراء النصوص على ظاهرها تشبيهاً.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل وأضفته من [ل].

(٣) في [ل] : [عن الله ورسوله].

وأن يحيينا على الطريقة التي يرضاها، [ويتوفنا]^(١) عليها، وأن يلحقنا
بنبيه وخيرته من خلقه محمد المصطفى وآله وصحبه، ويجمعنا
معهم في دار كرامته، إنه سميع قريب مجيب.

وكل حديث لم نضفه إلى من أخرجه فهو متفق عليه أخرجه
البخارى ومسلم في صحيحيهما.

[آخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا]^(٢).



(١) في [ل] : [يتوفانا].

(٢) في (ل) : [تم بعون الله وحسن توفيقه، وصلوات الله وسلامه على محمد
وآله وصحبه إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.
حصل الفراغ من هذه النسخة يوم الأحد لعشر خلت من جماد أول بقلم
الفقيه محمد بن عبد الله، والحمد لله. تمت الحمد لله].

مَتَوَطَّأُ الْعِلْمِ
مُحَقَّقَةٌ عَلَى (٢٣٠) مَخْطُوطَةٍ
الْمُتَوْنِ الْأَضَافِيَّةِ
(٣)

الْمُقَدِّمَةُ فِيمَا عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ

الْحَزِينِ

مُحَقَّقَةٌ عَلَى نُسخَتَيْنِ مَقْرُوءَتَيْنِ عَلَى الْمُصَنِّفِ وَعَلَيْهِمَا خَطُّهُ وَأَجَازَتُهُ وَنُسَخُ أُخْرَى

لِلْإِمَامِ
مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَجْزَرِيٍّ
صَحَّهُ اللَّهُ (ت ٨٣٣ هـ)

تَحْقِيقُ
د. عَبْدِ الْحَكِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَيْسَلِي
إِمَامٌ وَخَطِيبٌ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ
- مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
٢. الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
- عَلَى نَبِيِّهِ وَمُضْطَفَاهُ
٣. مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
- وَمُقَرَّرِي الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
٤. وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ «مُقَدِّمَةٌ
- فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ»
٥. إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحَرِّمٌ
- قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

- ٦- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
- ٧- مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
- ٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُولٍ بِهَا
وَتَاءٍ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِ «هَآ»



فِي مَعْرِفَةِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

٩. مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ
عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
١٠. فَالِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ
حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
١١. ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ: هَمْزُ هَاءٍ
ثُمَّ لِبُؤْسَطِهِ: فَعَيْنُ حَاءٍ
١٢. أَدْنَاهُ: غَيْنُ خَاوُّهَا، وَالْقَافُ
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ، ثُمَّ الْكَافُ
١٣. أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ: فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
وَالضَّادُ: مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

- ١٤ - **لَأَضْرَاسَ** مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
وَاللَّامُ: أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
١٥ - وَالنُّونُ: مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ أَجْعَلُوا
وَالرَّاءُ: يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَذْخَلُ
١٦ - وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا: مِنْهُ وَمِنْ
عُلْيَا الثَّنَايَا، وَالصَّفِيرُ: مُسْتَكِنُ
١٧ - مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ **الثَّنَايَا السُّفْلَى**
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا: لِلْعُلْيَا
١٨ - مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَمِنْ **بَطْنِ الشَّفَةِ**
فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةِ
١٩ - **لِلشَّفَتَيْنِ**: الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ
وَعُنَّةٌ: مَخْرَجُهَا **الْخِشُومُ**

فِي صِفَاتِ الْحُرُوفِ

٢٠. **صِفَاتُهَا:** جَهْرٌ، وَرِخْوٌ، مُسْتَفِئِلٌ
مُنْفَتِحٌ، مُضْمَتَةٌ، وَالضُّدُّ: قُلٌّ
٢١. **مَهْمُوسُهَا:** «فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتْ»
- شَدِيدُهَا:** لَفْظٌ «أَجْدُ قَطٍ بَكْتُ»
٢٢. **وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ:** «لِنْ عُمَرُ»
وَسَبْعُ عُلُوٍّ: «خُصَّ ضَغْطُ قِطٍّ حَصَرُ»
٢٣. **وَصَادُ ضَادٍّ طَاءُ ظَاءُ:** **مُطَبَقَةٌ**
و«فَرَّ مِنْ لُبٍّ»: **الْحُرُوفُ الْمُذَلَّقَةُ**
٢٤. **صَفِيرُهَا:** صَادٌ وَزَائِي سَيْنٌ
قَلْقَلَةٌ: «قُطِبُ جَدٍّ»، **وَاللَّيْنُ**

٢٥- وَآوُ وَيَاءُ سُكَّنَا وَأَنْفَتَحَا

قَبْلَهُمَا، وَالْأَنْحِرَافُ صُحَّحَا

٢٦- فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ، وَبِتَكْرِيرِ جُعِلْ

وَلِلتَّفْشِيِّ: الشَّيْنُ، ضَادًا: أَسْتَطِلْ



فِي التَّجْوِيدِ

٢٧. وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ

مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

٢٨. لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ

وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

٢٩. وَهُوَ أَيْضاً حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ

وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

٣٠. وَهُوَ: «إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا

مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

٣١. وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ

وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

٣٢. مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكُلَّفِ

بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعْسُفِ

٣٣. وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ

إِلَّا رِيَاضَةُ أَمْرٍ بِفَكِّهِ



فِي التَّرْقِيقَاتِ

٣٤. **فَرَّقْنِ** مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ

وَحَاذِرْنِ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

٣٥. **وَهَمَزَ:** «الْحَمْدُ، أَعُوذُ، إِهْدِنَا

أَلَلَّهِ» ثُمَّ **لَامَ:** «لِلَّهِ، لَنَا

٣٦. وَلِيَتَلَطَّفَ، وَعَلَى اللَّهِ، وَلَا الضُّ»

وَالْمِيمَ مِنْ «مَخْمَصَةٍ» وَمِنْ «مَرَضٍ»

٣٧. **وَبَاءَ:** «بَرْقٍ، بَاطِلٍ، بِهِمْ، بِذِي»

وَأَحْرِصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

٣٨. فِيهَا وَفِي الْجِيمِ؛ كَ «حُبٍّ، الصَّبْرِ

رَبْوَةٍ، أَجْتُثْتُ، وَحَجٍّ، الْفَجْرِ»

٣٩ - وَبَيِّنَنَّ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا

وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا

٤٠ - وَحَاءٌ: «حَضَحَصَ، أَحْطَطُ، الْحَقُّ»

وَسِينٌ: «مُسْتَقِيمٌ، يَسْطُو، يَسْقُو»



فِي الرَّاءَاتِ

٤١ - وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ

كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ

٤٢ - إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ أُسْتَعْلَا

أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَضْلَا

٤٣ - وَالْخُلْفُ فِي «فِرْقٍ»؛ لِكَسْرِ يُوجَدُ

وَأَخْفٍ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ



فِي اللَّامَاتِ

٤٤ - وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنْ أَسْمِ «اللَّهِ»
عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَ «عَبْدُ اللَّهِ»



فِي التَّحْذِيرَاتِ

٤٥ . وَحَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ فَخِّمَ ، وَأَخْصَصَا

لِأَطْبَاقِ أَقْوَى ؛ نَحْوُ : « قَالَ » وَ « الْعَصَا »

٤٦ . وَبَيَّنَ الْإِطْبَاقَ مِنْ « أَحَطْتُ » مَعَ

« بَسَطْتُ » ، وَالْخُلْفُ بِ « نَخْلُقُكُمْ » وَقَعَ

٤٧ . وَأَخْرِصَ عَلَى السُّكُونِ فِي « جَعَلْنَا »

« أَنْعَمْتَ » وَ « الْمَغْضُوبِ » مَعَ « ضَلَلْنَا »

٤٨ . وَخَلَّصَ أَنْفِتَاحَ « مَحْذُورًا ، عَصَى »

خَوْفَ أَشْتَبَاهِهِ بِ « مَحْظُورًا ، عَصَى »

٤٩ . وَرَاعَ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبِتَا

كَ « شَرِكُكُمْ » وَ « تَتَوَفَّى » ، فَثَنَتَا

٥٠. وَأَوَّلِي مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ
 أَدْغِمَ؛ كَ «قُلْ رَبِّ» وَ«بَلْ لَا»، وَأَبِنْ
٥١. «فِي يَوْمٍ» مَعَ «قَالُوا وَهُمْ» وَ«قُلْ نَعَمْ»
 «سَبَّحَهُ، لَا تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَمَ»



فِي الظَّاءَاتِ

٥٢. وَالضَّادُ بِأَسْطِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ
مَيِّزٍ مِنَ الظَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي
٥٣. فِي «الظَّنِّ، ظَلُّ، الظُّهْرِ، عُظْمٌ، الْحِفْظِ
أَيْقِظُ، وَأَنْظِرُ، عَظَمَ، ظَهَرَ، اللَّفْظِ
٥٤. ظَاهِرٌ، لَظَى، شَوَاطُ، كَظَمَ، ظَلَمَا
أَغْلَظَ، ظَلَامَ، ظَفِرَ، أَنْتَظِرُ، ظَمَا
٥٥. أَظْفَرَ، ظَنًّا كَيْفَ جَا، وَعِظُ سِوَى
«عِضِينَ»، «ظَلَّ»: النَّحْلُ، زُخْرُفٍ؛ سَوَا
٥٦. وَ«ظَلَّتْ، ظَلْتُمْ» وَبِرُومٍ: «ظَلُّوا»
كَالْحَجَرِ: «ظَلَّتْ» شُعْرًا: «نَظَلُّ»

- ٥٧ - «يُظَلِّلْنَ ، مَحْظُورًا» مَعَ «الْمُحْتَظَرِ»
 وَ«كُنْتَ فِظًّا» وَجَمِيعَ «النَّظَرِ»
 ٥٨ - **إِلَّا** بِ «وَيْلٌ» «هَلْ» وَأُولَى «نَاضِرَةً»
 وَ«الْغَيْظُ» لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ؛ قَاصِرَةٌ
 ٥٩ - وَ«الْحَظُّ» لَا «الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ»
 وَفِي «ظَنِينٍ» : الْخِلَافُ سَامِي



فِي التَّحْذِيرَاتِ

٦٠. **وَإِنْ** تَلَاقِيَا: الْبَيَانُ لَا زِمُ
«أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، يَعَضُّ الظَّالِمُ»
٦١. وَ«أَضْطَرَّ» مَعَ «وَعَظَّتْ» مَعَ «أَفْضُتُمْ»
وَصَفَّ «هَا»: «جَبَاهُهُمْ، عَلَيْهِمْ»
٦٢. **وَأَظْهَرَ** الْغِنَّةَ مِنْ: نُونٍ، وَمِنْ
مِيمٍ؛ إِذَا مَا شُدَّ دَا، **وَأَخْفَيْنُ**
٦٣. الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنُ بِغِنَّةٍ لَدَى
بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
٦٤. **وَأَظْهَرْنَهَا** عِنْدَ: بَاقِي الْأَحْرَفِ
وَأَحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا: أَنْ تَخْتَفِي

فِي مَعْرِفَةِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

- ٦٥ - وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى
إِظْهَارٌ، أَدْغَامٌ، وَقَلْبٌ، إِنْخَفَا
- ٦٦ - فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ: أَظْهَرُ، وَأَدْغَمُ
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةً لَزِمَ
- ٦٧ - وَأَدْغَمَنَ بَغْنَةً فِي: «يَوْمِنُ»
إِلَّا بِكَلِمَةٍ؛ كَ «دُنْيَا، عَنْوَنُوا»
- ٦٨ - وَالْقَلْبُ عِنْدَ: الْبَا بَغْنَةً، كَذَا
لَاخْفَا لَدَى: بَاقِي الْحُرُوفِ؛ أُخِذَا



فِي الْمَدَّاتِ

٦٩. **وَالْمَدُّ:** لَا زِمٌ، وَوَاجِبٌ أَتَى
وَجَائِزٌ، وَهُوَ وَقْصُرٌ ثَبَتَا
٧٠. **فَلَا زِمٌ:** إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٌ
سَاكِنٌ حَالِيْنٌ، وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
٧١. **وَوَاجِبٌ:** إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
مُتَّصِلًا؛ إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
٧٢. **وَجَائِزٌ:** إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسْجَلًا



فِي الْوُقُوفِ

٧٣. وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤. وَالْإِبْتِدَاءُ، وَهِيَ تَقْسِمُ إِذْنِ
ثَلَاثَةٌ: تَامٌ، وَكَافٍ، وَحَسَنٌ
٧٥. وَهِيَ لِمَا تَمَّ؛ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ
تَعَلُّقٌ، أَوْ كَانَ مَعْنَى؛ فَأَبْتَدِي
٧٦. فَالْتَّامُ، فَالْكَافِي، وَلَفْظًا: فَأَمْنَعَنْ
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزُ، فَالْحَسَنُ
٧٧. وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ، وَلَهُ
الْوُقُوفُ مُضْطَرَاءً؛ وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
٧٨. وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ
وَلَا حَرَامٌ؛ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

فِي الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

٧٩. وَأَعْرِفَ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَ«تَا»
فِي الْمُضْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
٨٠. فَأَقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: «أَنْ لَا»
مَعَ «مَلَجَاءً» وَ«لَا إِلَهَ إِلَّا»
٨١. وَ«تَعْبُدُوا» يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ «لَا»
يُشْرِكْنَ، تُشْرِكُ، يَدْخُلْنَ، تَعْلُوا عَلَى
٨٢. أَنْ لَا يَقُولُوا، لَا أَقُولَ، «إِنْ مَا»
بِالرَّعْدِ، وَالْمَفْتُوحِ صِلَ، وَ«عَنْ مَا»
٨٣. نُهُوا «أَقْطَعُوا؛ «مِنْ مَا» بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ
خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ، «أَمْ مَنْ»: «أَسَّسَا»

٨٤. فُصِّلَتْ، النَّسَا، وَذَبِحَ، «حَيْثُ مَا»
 وَ«أَنْ لَمْ» الْمَفْتُوحَ، كَسَرَ «إِنَّ مَا»
 ٨٥. لَأَنْعَامَ، وَالْمَفْتُوحَ «يَدْعُونَ» مَعَ
 وَخُلِفَ الْأَنْفَالِ، وَنَحَلَ وَقَعَا
 ٨٦. وَ«كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ»، وَأَخْتَلَفَ
 «رُدُّوْا» كَذَا «قُلْ بِئْسَمَا»، وَالْوَصْلَ صِفَ
 ٨٧. «خَلَفْتُمُونِي» وَ«أَشْتَرَوْا»، «فِي مَا» أَقْطَعَا
 «أَوْحِي، أَفْضَيْتُمْ، أَشْتَهَتْ، يَبْلُو» مَعَ
 ٨٨. ثَانِي «فَعَلْنَ» وَقَعَتْ، رُومٌ، كِلَا
 تَنْزِيلُ، ظُلَّةٍ، وَغَيْرَهَا: صَلَا
 ٨٩. «فَأَيْنَمَا» كَالنَّحْلِ: صَلَ، وَمُخْتَلَفَ
 فِي: الشُّعْرَا، الْأَخْزَابِ، وَالنَّسَا؛ وَصِفَ

٩٠ - **وَصِلْ** : «فَالِّمْ» هُودَ «أَلَّنْ نَجْعَلَا»

«نَجْمَع» «كَيْلَا تَحْزَنُوا، تَأْسُوا عَلَى

٩١ - حَجٌّ، عَلَيْكَ حَرْجٌ»، **وَقَطْعُهُمْ**

«عَنْ مَنْ يَشَاءُ، مَنْ تَوَلَّى» «يَوْمَ هُمْ»

٩٢ - وَ«مَالِ هَذَا، وَالَّذِينَ، هَؤُلَا»

«تَحِينَ» فِي الْإِمَامِ **صِلْ**؛ وَوَهَّالَا

٩٣ - وَ«وَزَنُوهُمْ، وَكَأَلُوهُمْ» : **صِلْ**

كَذَا مِنْ «الْ» وَ«هَا» وَ«يَا» ؛ **لَا تَفْصِلْ**



فِي التَّاءَاتِ

- ٩٤ - وَ«رَحِمْتُ»: الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ
لَأَعْرَافٍ، رُومٍ، هُودٍ، كَافٍ، الْبَقَرَةَ
- ٩٥ - «نِعِمْتُ»هَا: ثَلَاثُ نَحْلِ، إِبْرَهُمَ
مَعاً أَخِيرَاتٍ، عُقُودُ الثَّانِ «هَمْ»
- ٩٦ - لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَالطُّورِ
عِمْرَانُ، «لَعْنَتِي»: بِهَا، وَالنُّورِ
- ٩٧ - وَ«أَمْرَأْتُ»: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصِ
تَحْرِيمُ، «مَعْصِيَتِي»: بِقَدْ سَمِعَ يُخْصِ
- ٩٨ - «شَجَرَتِي»: الدُّخَانِ، «سُنَّتِي»: فَاطِرِ
كُلًّا، وَالْأَنْفَالِ، وَأُخْرَى غَافِرِ

٩٩ - «قُرَّتْ عَيْنٌ»، «جَنَّتْ»: فِي وَقَعَتْ

«فَطَرَتْ، بَقِيَّتْ، وَأَبْنَتْ»، وَ«كَلِمَتْ»

١٠٠ - أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ، وَكُلُّ مَا أُخْتُلِفَ

جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ: بِالتَّاءِ عُرِفَ



فِي هَمْزَاتِ الْوَصْلِ

١٠١ - وَأَبْدَأُ بِهِمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ

إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ

١٠٢ - وَأُكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي

لِأَسْمَاءٍ - غَيْرِ اللَّامِ - كَسْرُهَا وَفِي

١٠٣ - أَبْنِ، مَعَ أَبْنَةِ، أَمْرِيٍّ، وَأَثْنَيْنِ

وَأَمْرَأَةٍ، وَأَسْمِ، مَعَ أَثْنَتَيْنِ



[فِي الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ]

١٠٤ - وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ

إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

١٠٥ - إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَضْبٍ، وَأَشْمُ

إِشَارَةً بِالضَّمِّ: فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ



[خَاتِمَةٌ]

١٠٦- وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي «الْمُقَدِّمَةَ»

مِنِّي لِقَارِيءِ الْقُرْآنِ تَقْدِيمُهُ

١٠٧- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

أطراف

مَجْلَدُ الْفِتَاوَى

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

« قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية
قدس الله روحه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَقْدِرُونَ) العالم بما كان وما هو كائن وما سيكون الذي :

(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ، الذي (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ، الذي دل على وحدانيته

في إلهيته أجناس الآيات ، وأبان عليه خلقيته ما فيها من إحكام المخلوقات ، وأظهر

قدرته على بريته ما أبدعه من أصناف المحدثات ، وأرشد إلى فعله بسنته تنوع

الآحوال المختلفة ، وأهدى برحمته لعباده نعمه التي لا يحصيها إلا رب السموات ،

وأعلم بحكمته البالغة دلائل حمده وثنائه الذي يستحقه من جميع الحالات ، لا يحصى

العباد ثناء عليه بل هو كما أثنى على نفسه لما له من الأسماء والصفات ، وهو :

المنعوت بنعوت الكمال وصفات الجلال التي لا يماثله فيها شيء من الموجودات ،

وهو : القدوس السلام المنتزه أن يماثله شيء في نعوت الكمال ، أو يلحقه شيء

من الآفات ، فسبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وكان شيخ الإسلام الهروي قد سمي أهل بلده بعامة أسماء الله الحسنى ،
وكذلك أهل بيتنا : غلب على أسمائهم التعبيد لله ، كعبد الله ؛ وعبد الرحمن ؛
وعبد الغنى ؛ والسلام ؛ والقاهر ؛ واللطيف ؛ والحكيم ؛ والعزیز ؛
والرحيم ؛ والمحسن ؛ والأحد ؛ والواحد ؛ والقادر ؛ والكريم ؛
والملك ؛ والحق . وقد ثبت في صحيح مسلم عن نافع عن عبد الله بن عمر :
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن
وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة » وكان من شعار أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه في الحروب : يا بني عبد الرحمن ! يا بني عبد الله ! يا بني

عيد الله ! كما قالوا ذلك يوم بدر ؛ وحنين ؛ والفتح ؛ والطائف ؛ فكان شعار
المهاجرين يا بنى عبد الرحمن ! وشعار الخزرج يا بنى عبد الله ! وشعار الأوس
يا بنى عيد الله ! م .

﴿ آخر ما وجد الآن من كتاب توحيد الإلهية ﴾
ويليه كتاب توحيد الربوبية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده :

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - قدس الله روحه -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً .

قاعدة أولية^(١) :

إن أصل العلم الإلهي ، ومبدأه ، ودليله الأول ، عند الذين آمنوا : هو الإيمان
بالله ورسوله ، وعند الرسول صلى الله عليه وسلم : هو وحي الله إليه ،

وأما جماهير العقلاء من الفلاسفة وغيرهم : فيعلون أن هذا كله لا حقيقة له في الخارج ، وإنما هي أمور يقدرها الذهن ويفرضها ، فيظن الغالطون أن هذا الثابت في الأذهان هو بعينه ثابت في الخارج عن الأذهان ، كما ظنوا مثل ذلك في الوجود المطلق ، مع علمهم أن المطلق بشرط الإطلاق وجوده في الذهن ؛ وليس في الخارج إلا شيء معين وهي الأعيان ، وما يقوم بها من الصفات ، فلا مكان إلا الجسم أو ما يقوم به ، ولا زمان إلا مقدار الحركة ، ولا مادة مجردة عن الصور ؛ بل ولا مادة مقترنة بها غير الجسم الذي يقوم به الأعراض ، ولا صورة إلا ما هو عرض قائم بالجسم ، أو ما هو جسم يقوم به العرض وهذا وأمثاله مبسوط في غير هذا الموضع .

وإنما المقصود التنبيه على ما يتعلق بذلك على وجه الاختصار والله أعلم .

تم الموجود الآن من كتاب توحيد الربوبية ويليهِ كتاب مجمل اعتقاد السلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

قال الشيخ الإمام ، العالم العلامة ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ،
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، رضى الله عنه وأرضاه :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، ومن
سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ؛ وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم ^(١) .

أما بعد : فقد سألني من تعينت إجابتهم أن أكتب لهم مضمون ما سمعوه
منى في بعض المجالس ؛ من الكلام (في التوحيد) (والصفات) وفي (الشرع)
(والقدر) لمسيس الحاجة إلى تحقيق هذين الأصلين ، وكثرة الاضطراب

(١) تسمى التدمرية .

فيهما . فإنهما مع حاجة كل أحد إليهما ، ومع أن أهل النظر ، والعلم ، والإرادة ، والعباد : لا بد أن يخطر لهم في ذلك من الخواطر ، والأقوال ما يحتاجون معه إلى بيان الهدى من الضلال لا سيما مع كثرة من خاض في ذلك بالحق تارة ، وبالباطل تارات ، وما يعتري القلوب في ذلك : من الشبه التي توقعها في أنواع الضلالات .

فالكلام في باب (التوحيد) (والصفات) : هو من باب الخبر الدائر بين النفي والإثبات .

والكلام في (الشرع والقدر) : هو من باب الطلب ، والإرادة : الدائر بين الإرادة والمحبة ، وبين الكراهة والبغض : نفياً ، وإثباتاً .

وأمر الصلاة عظيم شأنها أن تذكرهنا ، فإنها قوام الدين وعماده ،
وتعظيمه تعالى لها في كتابه فوق جميع العبادات ؛ فإنه سبحانه يخصها بالذكر
تارة ، ويقرنها بالزكاة تارة ، وبالصبر تارة ، وبالنسك تارة ، كقوله تعالى :
(وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) ، وقوله : (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) ،
وقوله : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) وقوله : (قُلْ إِن صَّلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ
وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) . وتارة يفتح
بها أعمال البر ويختتمها بها ؛ كما ذكره في سورة (سَالِّ سَائِلُ) وفي أول سورة
« المؤمنين » . قال تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ *
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ
حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَى
وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ
عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ) .

فنسأل الله العظيم أن يجعلنا وإياكم من الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والحمد لله وحده . وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

سئل شيخ الإسلام

أحمد بن تيمية قدس الله روحه

ما قولكم في مذهب السلف في الاعتقاد ، ومذهب غيرهم من المتأخرين ؟
ما الصواب منهما ؟ وما تنتحلونه أتم من المذهبين ؟ وفي أهل الحديث : هل هم
أولى بالصواب من غيرهم ؟ وهل هم المرادون بالفرقة الناجية ؟ وهل حدث بعدهم
علوم جهلوها وعلمها غيرهم ؟ .

فأجاب : -

الحمد لله . هذه المسائل بسطها يحتمل مجلدات ، لكن نشير إلى المهم منها
والله الموفق .

قال الله تعالى : (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ

الْمُؤْمِنِينَ تُولِيهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) . وقد شهد الله لأصحاب
 نبيه صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان بالإيمان . فعلم قطعاً أنهم المراد بالآية
 الكريمة ، فقال تعالى : (وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
 اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ، وقال تعالى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ
 فَتْحًا قَرِيبًا) .

فحيث تقرر أن من اتبع غير سبيلهم ولاه الله ما تولى وأصله جهنم .

وتجوز الصلاة خلف كل مسلم مستور باتفاق الأئمة الأربعة وسائر أئمة المسلمين ، فمن قال : لا أصلي جمعة ولا جماعة إلا خلف من أعرف عقيدته في الباطن فهذا مبتدع مخالف للصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين الأربعة وغيرهم . والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

سئل شيخ الإسلام :

العالم الرباني « تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية »
رحمه الله تعالى^(١) .

ما قول السادة العلماء أئمة الدين في «آيات الصفات» كقوله تعالى : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) وقوله : (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) وقوله : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) إلى غير ذلك من آيات الصفات ، و« احاديث الصفات » كقوله صلى الله عليه وسلم « إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن » وقوله : « يضع الجبار قدمه في النار » إلى غير ذلك ، وما قالت العلماء فيه وأبسطوا القول في ذلك مأجورين إن شاء الله تعالى .

فأجاب - رضي الله عنه - :

الحمد لله رب العالمين . قولنا فيها ما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

(١) تسمى « الحموية الكبرى » لأن المؤلف زاد فيها زيادات على ما في « الحموية الصغرى » .

والسابقون الأولون : من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان ؛ وما
قاله أئمة الهدى بعد هؤلاء الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرائتهم ، وهذا
هو الواجب على جميع الخلق في هذا الباب وغيره ؛ فإن الله سبحانه وتعالى بعث
محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى
النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ، وشهد له بأنه بعثه داعياً إليه بإذنه ،
وسراجاً منيراً ، وأمره أن يقول : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا
وَمَنِ اتَّبَعَنِي) .

وأيضاً فقد قال تعالى : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) فمن
هذه عظمته يمتنع أن يحصره شيء من مخلوقاته . وعن النبي صلى الله عليه وسلم
في تفسير هذه الآية أحاديث صحيحة انفق أهل العلم بالحديث على صحتها وتلقيها
بالقبول والتصديق . والله سبحانه وتعالى أعلم . . اهـ .

وقال شيخ الإسلام: —

أحمد بن تيمية

قدس الله روحه

فصل

«تقرب العبد إلى الله» - في مثل قوله : (وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) وقوله :
(اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) وقوله : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى
رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ) وقوله : (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ) .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه : «من تقرب إلي شبرا
تقربت إليه ذراعا» الحديث . وقوله : «ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت
عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه» الحديث .

وكذلك «القربان» كقوله : (إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا) . وقوله :
(حَتَّى يَأْتِيَآ بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) . ونحو ذلك - لا ريب أنه بعلوم وأعمال
يفعلها العبد ، وفي ذلك حركة منه وانتقال من حال إلى حال .

وسئل رضي الله عنه

عن « اختلاف الليل والنهار » وأن الظهر يكون في دمشق ، ويكون الليل قد دخل في بلد آخر ؛ فهل قاتل هذا قوله صحيح أم لا ؟

فأجاب رحمه الله : —

الحمد لله رب العالمين . طلوع الشمس وزوالها وغروبها يكون بالشرق قبل أن يكون بالمغرب ، فتطلع الشمس وتزول وتغرب على أرض الهند ؛ والصين ، والخط قبل أن يكون بأرض المغرب ، ويكون ذلك بأرض العراق قبل أن يكون بأرض الشام ؛ ويكون بأرض الشام قبل أن يكون بمصر ، وكل أهل بلد لهم حكم طلوعهم وزوالهم وغروبهم .

فإذا طلع الفجر ببلد دخل وقت الفجر ووجبت الصلاة والصوم عندهم ، وإن لم يكن عند آخرين ؛ لكن يتفاوت ذلك تفاوتاً يسيراً بين البلاد المتقاربة ؛ وأما من كان في أقصى المشرق وأقصى المغرب فيتفاوت بينهما تفاوتاً كثيراً ، نحو نصف يوم كامل .

والله سبحانه قد أخبر بأن الشمس والقمر والليل والنهار كل ذلك يسبح

في الفلك ؛ فقال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) وقال تعالى : (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ
 وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) و « الفلك » هو المستدير ،
 كما ذكر ذلك من ذكره من الصحابة والتابعين ، وغيرهم من علماء المسلمين ،
 والمستدير يظهر شيئاً بعد شيء ، فيراه القريب منه قبل البعيد عنه .
 والله أعلم .

آخر الجزء الثاني

من كتاب

الأسماء والصفات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

قال شيخ الإسلام :

أحمد بن تيمية قدس الله روحه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً .

اعلم أن « الإيمان والإسلام » يجتمع فيهما الدين كله وقد كثر كلام الناس في « حقيقة الإيمان والإسلام » ، وتزاعمهم ، واضطرابهم ؛ وقد صفت في ذلك مجلدات ؛ والنزاع في ذلك من حين خرجت الخوارج بين عامة الطوائف .

ونحن نذكر ما يستفاد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، مع ما يستفاد من كلام الله تعالى ، فيصل المؤمن إلى ذلك من نفس كلام الله ورسوله ، فإن هذا هو المقصود . فلا نذكر اختلاف الناس ابتداء ؛ بل نذكر من ذلك - في ضمن بيان ما يستفاد من كلام الله ورسوله - ما يبين أن رد موارد النزاع إلى الله وإلى الرسول خير وأحسن تأويلاً ، وأحسن عاقبة في الدنيا والآخرة .

فنقول : قد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام ، بين مسمى « الإسلام » ومسمى « الإيمان » ومسمى « الإحسان » . فقال : « الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » . وقال : « الإيمان : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره » .

وفي الصحيح « أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل : أي الناس أكرم ؟ قال أتقاهم » . وفي السنن عنه أنه قال : « لافضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأبيض على أسود ، ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى ، الناس من آدم وآدم خلق من تراب » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

قال شيخ الإسلام

أحمد بن تيمية قدس الله روحه

فصل

في « قدرة الرب » عز وجل

اتفق المسلمون وسائر أهل الملل على أن الله على كل شيء قدير ، كما نطق بذلك القرآن في مواضع كثيرة جداً . وقد بسطت الكلام في الرد على من أنكر قدرة الرب في غير موضع ، كما قد كتبناه على « الأربعين » ، و « المحصل » وفي شرح « الأصبهانية » وغير ذلك ، وتكلمنا على ما ذكره الرازي وغيره

في «مسألة كون الرب قادراً مختاراً»، وما وقع فيها من التقصير الكثير مما ليس هذا موضعه .

(والمقصود هنا) الكلام بين أهل الملل الذين يصدقون الرسل فنقول :
هنا مسائل :

(المسألة الأولى) : قد أخبر الله أنه على كل شيء قدير ، والناس في هذا على ثلاثة أقوال :

« طائفة » تقول هذا عام يدخل فيه الممتع لذاته من الجمع بين الضدين وكذلك يدخل في المقدور ، كما قال ذلك طائفة منهم ابن حزم .

و « طائفة » تقول : هذا عام مخصوص يخص منه الممتع لذاته ؛ فإنه وإن كان شيئاً فإنه لا يدخل في المقدور كما ذكر ذلك ابن عطية وغيره ، وكلا القولين خطأ .

(والصواب) هو القول الثالث الذي عليه عامة النظار ، وهو أن الممتع لذاته ليس شيئاً ألبته ، وإن كانوا متنازعين في المعدوم ، فإن الممتع لذاته لا يمكن تحققه في الخارج .

فإن مقصوده أن يتبرأ مما سوى الله ليس مقصوده أن يتبرأ إليه ، لكن الخطيب قصد البراءة من الالتجاء إلا إليه ، والالتجاء إليه داخل في عبادته ، فهو بعض ما دل عليه قول إبراهيم ، فإن الواجب أن يتبرؤوا من أن يعبدوا إلا الله أو يتوكلوا إلا عليه ، وهذا تحقيق التوحيد الذي بعث الله به الرسل وأنزل به الكتب ، لكن الإنسان قد يكون مقصوده إخلاص العبادة في مسألته ودعائه والتوكل عليه والالتجاء إليه ؛ وهذا هو المعنى الذي قصده الخطيب ، وهو معنى صحيح يدل عليه لفظه بحقائق دلالات الألفاظ ، والمنكر قصد معنى صحيحاً ؛ والمستدل قصد معنى صحيحاً ، لكن الإنسان لا ينوى كثيراً من نفى ما لا يعلم إلا من إثبات ما يعلم ، والله سبحانه وتعالى أعلم .؟

آخر المجلد الثامن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

سُلَّ بَيْعُ الْإِسْلَامِ

أحمد بن تيمية - قدس الله روحه

ما تقولون في «المنطق» (١)

وهل من قال إنه فرض كفاية ، مصيب أم مخطيء ؟

فأجاب : الحمد لله :

أما المنطق : فمن قال : إنه فرض كفاية ، وإن من ليس له به خبرة
فليس له ثقة بشيء من علومه ، فهذا القول في غاية الفساد من وجوه

(١) هذا الجواب — قسم من كتاب « نقض المنطق »

كثيرة التعداد ، مشتمل على أمور فاسدة ، ودعاو باطلة كثيرة ، لا يتسع هذا الموضع لاستقصائها .

بل الواقع قديماً وحديثاً : أنك لا تجد من يلزم نفسه أن ينظر في علومه به ، وينظر به إلا وهو فاسد النظر والمناظرة ، كثير العجز عن تحقيق علمه وبيانه .

فأحسن ما يحمل عليه كلام المتكلم في هذا : أن يكون قد كان هو وأمثاله في غاية الجهالة والضلالة ، وقد فقدوا أسباب الهدى كلها ، فلم يجدوا ما يردم عن تلك الجهالات إلا بعض ما في المنطق من الأمور التي هي صحيحة ، فإنه بسبب بعض ذلك رجع كثير من هؤلاء عن بعض باطلهم ، وإن لم يحصل لهم حق ينفعهم ، وإن وقعوا في باطل آخر . ومع هذا فلا يصح نسبة وجوبه إلى شريعة الإسلام بوجه من الوجوه . إذ من هذه حاله فإنما أتى من نفسه بترك ما أمر الله به من الحق ، حتى احتاج إلى الباطل .

وإذا تأمل من له بصيرة بأساليب البيان وتصاريف اللسان وجد موقع هذا الكلام من العربية والحكمة كليهما موقعاً حسناً بليغاً ، فإن نقض هذه الحال المذكورة أن يكون القلب مقبلاً على الحق والعلم والذكر معرضاً عن غير ذلك ، وتلك هي الحنيفة ملة إبراهيم عليه السلام فإن الحنف هو إقبال القدم وميلها إلى أختها فالحنف الميل عن الشيء بالإقبال على آخر : فالدين الحنيف هو الإقبال على الله وحده والإعراض عما سواه . وهو الإخلاص الذي ترجمته كلمة الحق ، والكلمة الطيبة : « لا إله إلا الله »

اللهم ثبتنا عليها في الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة إلا بالله . وهذا آخر ما حضر في هذا الوقت . والله أعلم وصلى الله على محمد .

قال شيخ الإسلام

أحمد بن تيمية - قدس الله روحه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله . صلى الله عليه وآله وسلم .

أما بعد : فهذه كلمات مختصرات في أعمال القلوب — التي قد تسمى « المقامات والأحوال » (١) — وهي من أصول الإيمان ، وقواعد الدين ؛ مثل

(١) تسمى « التحفة العراقية في الأعمال القلبية » .

محبة الله ورسوله ، والتوكل على الله ، وإخلاص الدين له ، والشكر له ، والصبر على حكمه ، والخوف منه ، والرجاء له ، وما يتبع ذلك . اقتضى ذلك بعض من أوجب الله حقه من أهل الإيمان ، واستكتبها وكل منا عجلان .

فأقول : هذه الأعمال جميعها واجبة على جميع الخلق — المأمورين في الأصل — باتفاق أئمة الدين ، والناس فيها على « ثلاث درجات » كما هم في أعمال الأبدان على « ثلاث درجات » : ظالم لنفسه ، ومقتصد ، وسابق بالخيرات .

فالظالم لنفسه : العاصي بترك مأمور أو فعل محذور .

والمقتصد : المؤدي الواجبات والتارك المحرمات .

والسابق بالخيرات : المتقرب بما يقدر عليه من فعل واجب ومستحب والتارك للمحرم والمكروه .

فالقسمان اللذان بينا أن العبد يثاب فيها ويعاقب على أعمال القلوب
خارجة من هذا الحديث ، وكذلك قوله : « من هم بحسنة » و « من
هم بسيئة » إنما هو في المؤمن الذي يهتم بسيئة أو حسنة يمكنه فعلها
فربما فعلها وربما تركها ؛ لأنه أخبر أن الحسنة تضاعف بسبعائة ضعف
إلى أضعاف كثيرة .

وهذا إنما هو لمن يفعل الحسنات لله . كما قال تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) و (ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) و (ابْتِغَاءَ وَجْهِ
رَبِّهِ) وهذا للمؤمنين ؛ فإن الكافر وإن كان الله بطعمه بحسناته في
الدنيا ، وقد يخفف عنه بها في الآخرة ؛ كما خفف عن أبي طالب
لإحسانه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وبشفاعة النبي صلى الله عليه
وسلم ، فلم يوعد لكافر على حسناته بهذا التضعيف ، وقد جاء ذلك
مقيداً في حديث آخر : إنه في المسلم الذي هو حسن الإسلام .

والله سبحانه أعلم . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على نبينا
محمد وآله وصحبه وسلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

سئل شيخ الإسلام

قدس الله روحه

عن « الصوفية » وأنهم أقسام « والفقراء » أقسام ، فما صفة كل قسم ؟ وما يجب عليه ؟ ويستحب له أن يسلكه (١) ؟

فأجاب : الحمد لله . أما لفظ « الصوفية » فإنه لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة ، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك ، وقد نقل التكلم به عن غير واحد من الأئمة والشيوخ : كالإمام أحمد بن حنبل ، وأبي سليمان الداراني ، وغيرهما . وقد روى عن سفيان الثوري أنه تكلم به ، وبعضهم يذكر ذلك عن الحسن البصري ، وتنازعوا في « المعنى » الذي

(١) تسمى : الصوفية والفقراء .

أضيف إليه الصوفي — فإنه من أسماء النسب : كالقرشي ، والمدني ،
وأمثال ذلك .

ف قيل : إنه نسبة إلى « أهل الصفة » وهو غلط ؛ لأنه لو كان
كذلك ل قيل : صُفِّي . وقيل نسبة إلى الصف المقدم بين يدي الله ،
وهو أيضاً غلط ؛ فإنه لو كان كذلك ل قيل : صَفِّي . وقيل نسبة إلى
الصفوة من خلق الله وهو غلط ؛ لأنه لو كان كذلك ل قيل : صفوي ،
وقيل : نسبة إلى صوفة بن بشر بن أدّ بن طابخة ، قبيلة من العرب
كانوا يجاورون بمكة من الزمن القديم ، ينسب إليهم النساك ، وهذا
وإن كان موافقاً للنسب من جهة اللفظ ، فإنه ضعيف أيضاً ؛ لأن
هؤلاء غير مشهورين ، ولا معروفين عند أكثر النساك ، ولأنه لو
نسب النساك إلى هؤلاء لكان هذا النسب في زمن الصحابة والتابعين
وتابعيهم أولى ، ولأن غالب من تكلم باسم « الصوفي » لا يعرف
هذه القبيلة ، ولا يرضى أن يكون مضافاً إلى قبيلة في الجاهلية لا وجود
لها في الإسلام .

وقوله : « ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر » أي : إذا أصر على ما كان يعمل من الذنوب فإنه يؤخذ بالأول والآخر . وهذا موجب النصوص والعدل ، فإن من تاب من ذنب غفر له ذلك الذنب ، ولم يجب أن يغفر له غيره .

والمسلم تائب من الكفر ، كما قال تعالى : (فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) وقوله : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) أي إذا انتهوا عما نهوا عنه غفر لهم ما قد سلف .

فالانتهاء عن الذنب هو التوبة منه . من انتهى عن ذنب غفر له ما سلف منه . وأما من لم ينته عن ذنب فلا يجب أن يغفر له ما سلف لانتهائه عن ذنب آخر . والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

قال السببخ الإمام أبو العباس

أحمد بن تيمية رضى الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله ؛ أرسله بالهدى ودين الحق (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا) صلى الله عليه وسلم تسليماً .

قاعدة في القرآن وكلام الله

فإن الأمة اضطربت في هذا اضطراباً عظيماً ، وتفرقوا واختلفوا بالظنون والأهواء بعد مضي القرون الثلاثة ، لما حدثت فيهم الجهمية المشتقة من الصابئة ، وقد قال الله تعالى : (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) ، وقال تعالى : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ نَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ)

والاختلاف « نوعان » : اختلاف في تنزيله واختلاف في تأويله .

والمختلفون الذين ذمهم الله هم المختلفون في الحق ، بأن ينكر هؤلاء الحق الذي مع هؤلاء ، أو بالعكس . فإن الواجب الإيمان بجميع الحق المنزل .

وقد كان العباس بن عبد المطلب يقول في ماء زمزم : لا أحله
لمغتسل ، ولكن لشارب حل وبل . وروى عنه أنه قال : لشارب ومتوضئ
ولهذا اختلف العلماء هل يكره الغسل والوضوء من ماء زمزم ، وذكروا
فيه روايتين عن أحمد . والشافعي احتج بحديث العباس ، والمرخص
احتج بحديث فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من ماء زمزم ،
والصحابه توضأوا من الماء الذي نبع من بين أصابعه مع بركته ؛ لكن
هذا وقت حاجة .

والصحيح : أن النهي من العباس إنما جاء عن الغسل فقط لا عن
الوضوء ، والتفريق بين الغسل والوضوء هو لهذا الوجه ، فإن الغسل
يشبه إزالة النجاسة ؛ ولهذا يجب أن يغسل في الجنابة ما يجب أن
يغسل من النجاسة ؛ وحينئذ فصور هذه المياه المباركة من النجاسات
متوجه ، بخلاف صورها من التراب ونحوه من الطاهرات . والله أعلم .

آخر المجلد الثاني عشر

فصل

في الفرقان بين الحق والباطل^(١)

وأن الله بين ذلك بكتابه ونبيه ، فمن كان أعظم اتباعاً لكتابه الذي أنزله ونبيه الذي أرسله كان أعظم فرقاناً ، ومن كان أبعد عن اتباع الكتاب والرسول كان أبعد عن الفرقان ، واشتبه عليه الحق بالباطل ، كالذين اشتبه عليهم عبادة الرحمن بعبادة الشيطان ، والنبي الصادق بالمتبىء الكاذب ، وآيات النبيين بشبهات الكذابين ، حتى اشتبه عليهم الخالق بالخلق .

فإن الله سبحانه وتعالى بعث محمداً بالهدى ودين الحق ؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ففرق به بين الحق والباطل ، والهدى والضلال ، والرشاد والغي ، والصدق والكذب ، والعلم والجهل ، والمعروف والمنكر ، وطريق أولياء الله السعداء وأعداء الله الأشقياء

(١) تسمى : رسالة الفرقان بين الحق والباطل .

وسئل

عن رجل يتلو القرآن مخافة النسيان ، ورجاء الثواب ، فهل يؤجر على قراءته للدراسة ومخافة النسيان أم لا ؟ وقد ذكر رجل ممن ينسب إلى العلم أن القارئ إذا قرأ للدراسة مخافة النسيان أنه لا يؤجر فهل قوله صحيح أم لا ؟؟

فأجاب : بل إذا قرأ القرآن لله تعالى فإنه يثاب على ذلك بكل حال ، ولو قصد بقراءته أنه يقرؤه لثلا ينسأه ، فإن نسيان القرآن من الذنوب ، فإذا قصد بالقرآن أداء الواجب عليه من دوام حفظه للقرآن ، واجتناب ما نهى عنه من إهماله حتى ينسأه ، فقد قصد طاعة الله ، فكيف لا يثاب .

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « استذكروا القرآن فلهو أشد تفلقاً من صدور الرجال من النعم من عقلها » وقال صلى الله عليه وسلم : « عرضت على سيئات أمتي فرأيت من مساوئ أعمالها الرجل يؤتيه الله آية من القرآن فينام عنها حتى ينساها » وفي

صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما اجتمع قوم
في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه ، إلا غشيتهم
الرحمة ، وزلت عليهم السكينة ، وحفت بهم الملائكة ، وذكرهم الله
فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » . والله أعلم .

آخر المجلد الثالث عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

قال شيخ الإسلام

قدس الله روحه ونور ضريحه

فصل

أسماء القرآن

القرآن ، الفرقان ، الكتاب ، الهدى ، النور ، الشفاء ، البيان ،
الموعظة ، الرحمة ، بصائر ، البلاغ ، الكريم ، المجيد ، العزيز ، المبارك ،
التنزيل ، المنزل ، الصراط المستقيم ، جبل الله ، الذكر ، الذكري ،
تذكرة (وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ) (إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ) (مُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) و (تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) المهيمن عليه ، (وَتَفْصِيلَ كُلِّ
شَيْءٍ) ، (تَبَيِّنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ) ، المتشابه ، المثاني ، الحكيم (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

الْحَكِيمِ) محكم ، الفصل (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) ،
 البرهان ، (قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) على
 أحد القولين ، الحق (قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) ، عربي مبین ، أحسن
 الحديث ، أحسن القصص على قول ، كلام الله (فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ)
 العلم ، (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) ، العلي
 الحكيم (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَى حَكِيمٍ) ، القيم ، (يَتْلُوا صُحُفًا
 مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ) (أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِجَابًا * قَيِّمًا)
 ، وحي في قوله : (إِنَّهُ هُوَ الْوَحِيُّ الْيُحْيِي) ، حكمة في قوله :
 (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ * حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ) ، وحكما في قوله :
 (أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا) ونباً على قول في قوله : (عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ) ،
 ونذير على قول (هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى) في حديث أبي موسى
 شافعا مشفعا وشاهداً مصدقا ، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم « حجة
 لك أو عليك » وفي حديث الحارث عن علي « عصمة لمن استمسك به » .

وأما وصفه بأنه يقص وينطق ويحكم ويفتي ويبشر ويهدي فقال :
 (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ) (هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ)
 (قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ) أي بفتيكم ، أيضا
 (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ) .

وهذا مما احتج به القائلون بأن فساق الملة لا يخرجون من النار .
وقد تكلمنا عليهم في غير هذا الموضع ؛ لكن هذه الآية تضعف جواب
من يقول : إن إخلاف الوعيد جاز ، فإن قوله : (مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ)
بعد قوله : (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) دليل على أن وعيده
لا يبدل ، كما لا يبدل وعده .

لكن التحقيق الجمع بين نصوص الوعد والوعيد ، وتفسير بعضها
ببعض من غير تبديل شيء منها ، كما يجمع بين نصوص الأمر والنهي
من غير تبديل شيء منها . وقد قال تعالى : (سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ
إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمٍ لَتَأْخُذُوا هَٰذِهِمْ وَإِنَّا لَنَنْبَغُكُمْ بِرِيْدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ)
والله أعلم .

آخر المجلد الرابع عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الأعراف

قال تَبِغِ الإسلامَ رَحِمَ الله تعالى

فصل

حجة إبليس في قوله : (أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)
هي باطلة ، لأنه عارض النص بالقياس . ولهذا قال بعض السلف :
أول من قاس إبليس ، وما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس . ويظهر
فسادها بالعقل من وجوه خمسة .

« أحدها » أنه ادعى أن النار خير من الطين ، وهذا قد يمنع ،
فإن الطين فيه السكينة والوقار ، والاستقرار ، والثبات والإمساك
ونحو ذلك ، وفي النار الحفة والحدة والطيش ، والطين فيه الماء والتراب .

وهذا دليل يتناول الطلاق وغيره ، إما من جهة العموم المعنوي أو المعنوي واللفظي ، وأي فرق بين أن يقارن اللغو عقد اليمين ، أو يقارن الحنث فيها ، وقوله : (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ) أي هذا سبب المؤاخذة ؛ لا أنه موجب لها بالاتفاق فيوجد الخطأ في سببها وشرطها ، ومن قال : لا لغو في الطلاق فلا حجة معه ؛ بل عليه لأنه لو سبق لسانه بذكر الطلاق من غير عمد القلب لم يقع به وفاقا وأما إذا قصد اللفظ به هاز لا فقد عمد قلبه ذكره ، كما لو عمد ذكر اليمين به .

آخر المجلد الخامس عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

سورة الزمر

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه

فصل

قد قال تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) والمراد بالقول القرآن ، كما فسر به بذلك سلف الأمة وأئمتها ، كما قال تعالى : (أَفَلَمْ يَذْكُرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا أَنْزَلْنَا عَنْ آبَاءِهِمُ الْأَوَّلِينَ) واللام لتعريف القول المعهود ؛ فإن السورة كلها إنما تضمنت مدح القرآن واستماعه ، وقد بسطنا هذا في غير هذا الموضع ، وبيننا فساد قول من استدل بهذه على سماع الغناء وغيره ، وجعلها عامة ، وبيننا أن تعميمها في كل قول باطل بإجماع المسلمين .

ويكون القرآن قد عمم الأقسام الممكنة في الزوجين ، وهي أربعة
إما إبراهيم وامرأته ، وإما هذا وامرأته ، وإما فرعون وامرأته ، وإما
نوح وامرأته ، ولوط ، وبستقيم أن يفسر حمل الخطب بالنميمة بحمل
الوقود في الآخرة . كقوله : « من كان له لسانان » إلخ . والله أعلم .

آخر المجلد السادس عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

سورة البقرة

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

نقي الدين أبو العباس أحمد بن نيمية رضي الله عنه

عما ورد في سورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) أنها تعدل ثلث القرآن (١)
وكذلك ورد في سورة (الزلزلة) و (قُلْ يَتُوبُ إِلَهُ الْكَافِرُونَ)
و (الفاتحة) ، هل ما ورد في هذه المعادلة ثابت في المجموع ، أم في
البعض ؟ ومن روى ذلك ؟ وما ثبت من ذلك ؟ وما معنى هذه المعادلة
وكلام الله واحد بالنسبة إليه عز وجل ؟ وهل هذه المفاضلة — بتقدير

(١) تسمى «جواب أهل العلم والإيمان أن (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تعدل ثلث القرآن» .

ثبوتها — متعددة إلى الأسماء والصفات ، أم لا ؟ والصفات القديمة والأسماء القديمة هل يجوز المفاضلة بينها ، مع أنها قديمة ؟ ومن القائل بذلك ، وفي أي كتبه قال ذلك ، ووجه الترجيح في ذلك بما يمكن من دليل عقلي ونقلي ؟

فأجاب رضي الله عنه

الحمد لله . أما الذي أخرجه أصحاب الصحيح — كالبخاري ومسلم — فأخرجوا فضل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، وروى عن الدارقطني أنه قال : لم يصح في فضل سورة أكثر مما صح في فضلها . وكذلك أخرجوا فضل (فاتحة الكتاب) ، قال صلى الله عليه وسلم فيها « إنه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها » لم يذكر فيها أنها تعدل جزءاً من القرآن كما قال في (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) « إنها تعدل ثلث القرآن » ففي صحيح البخاري عن الضحاك المشرق عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : « أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن في ليلة ؟ » فشق ذلك عليهم وقالوا : أينما يطيق ذلك يارسول الله ؟ قال « الله الواحد الصمد ثلث القرآن » .

فصل

وتظهر المناسبة بين السورتين من وجه آخر ، وهو أن المستعاذ منه هو الشر ، كما أن المطلوب هو الخير : إما من فعل العبد ، وإما من غير فعله ، ومبدأ فعله للشر هو الوسواس ، الذي يكون نارة من الجن ، ونارة من الإنس ، وحسم الشر بحسم أصله ومادته أجود من دفعه بعد وقوعه ، فإذا أعيد العبد من شر الوسواس الذي يوسوس في الصدور ، فقد أعيد من شر الكفر والفسوق والعصيان ، فهذا في فعل نفسه ، وتعم الآية أيضاً فعل غيره لسوء معه ، فكانت هذه السورة للشر الصادر من العبد ، وأما الشر الصادر من غيره فسورة (الفلق) فإن فيها الاستعاذة من شر المخلوقات عموماً وخصوصاً . والله أعلم .

آخر المجلد السابع عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

سؤال ورد على السببخ رحمه الله

قال السائل :

الحمد لله رب العالمين

يامتقنا علم الحديث ومن روى	سنن النبي المصطفى المختار
أصبحت في الإسلام طوداً راسخاً	يهدي به وعددت في الأجر
هذي مسائل أشكلت فتصدقوا	ببيانها يا ناقلي الأخبار !
فالمستعان على الأمور بأهلها	إن أشكلت قد جاء في الآثار
ولكم كأجر العاملين بسنةٍ	بينتموها يا أولى الأبصار

الأولى : ما حد الحديث النبوي ؟ أهو ما قاله في عمره أو بعد البعثة أو تشريعاً ؟ .

الثانية : ما حد الحديث الواحد ؟ وهل هو كالسورة أو كالأية أو كالجملّة ؟ .

الثالثة : إذا صح الحديث هل يلزم أن يكون صدقا أم لا ؟ .

الرابعة : تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف تسمية صحيحة أو متداخلة ؟ .

الخامسة : ما الحديث المكرر المعاد بغير لفظه ومعناه من غير زيادة ولا نقص ؟ وهل هو كلقصص المكررة في القرآن العظيم ؟ .

السادسة : كم في صحيح البخاري حديث بالمكرر ؟ وكم دونه ؟ وكم في مسلم حديث به ، ودونه ؟ وعلى كم حديث اتفقا ؟ وبكم انفرد كل واحد منهما عن الآخر ؟ .

فأجاب شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية رحمه الله :

الحمد لله رب العالمين . الحديث النبوي هو عند الإطلاق بنصرف

إلى ما حدث به عنه بعد النبوة : من قوله وفعله وإقراره ؛ فإن سنته ثبتت من هذه الوجوه الثلاثة . فما قاله إن كان خبراً وجب تصديقه به ، وإن كان تشريعاً إيجاباً أو تحريماً أو إباحة وجب اتباعه فيه ؛ فإن الآيات الدالة على نبوة الأنبياء دلت على أنهم معصومون فيما يخبرون به عن الله عز وجل ، فلا يكون خبرهم إلا حقاً ، وهذا معنى النبوة ، وهو يتضمن أن الله ينبئه بالغيب وأنه ينبي الناس بالغيب ، والرسول مأمور بدعوة الخلق وتبليغهم رسالات ربه .

ولهذا كان كل رسول نبياً ، وليس كل نبي رسولا ، وإن كان قد يوصف بالإرسال المقيد في مثل قوله : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ، وقد اتفق المسلمون على أنه لا يستقر فيما بلغه باطل ، سواء قيل : إنه لم يجر على لسانه من هذا الإلقاء ما ينسخه الله ، أو قيل : إنه جرى ما ينسخه الله فعلى التقديرين قد نسخ الله ما ألقاه الشيطان ، وأحكم الله آياته والله عليم حكيم ، ولهذا كان كل ما يقوله فهو حق .

ومما يروون عنه : « إذا وصلتكم إلى ما شجر بين أصحابي فأمسكوا
وإذا وصلتكم إلى القضاء والقدر فأمسكوا » .

فأجاب : الحمد لله . هذا مأثور بإسناد منقطع ، وماله إسناد ثابت .

ومما يروون عنه صلى الله عليه وسلم : « إذا كثرت الفتن فعليكم
بأطراف اليمن » .

فأجاب : الحمد لله . هذا اللفظ لا يعرف .

ومما يروون عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من بات في حراسة
كلب بات في غضب الرب » .

فأجاب : الحمد لله . هذا ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

ومما يروون عنه صلى الله عليه وسلم : « أنه أمر النساء بالغنج
لأزواجهن عند الجماع » .

فأجاب : ليس هذا عنه صلى الله عليه وسلم .

ومما يروون عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من كسر قلباً
فعليه جبره » .

فأجاب : الحمد لله . هذا أدب من الآداب ، وهذا اللفظ ليس

معروفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكثير من الكلام يكون صحيحاً

لكن يمكن أن يقال عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقدح ، إذ
هذا اللفظ ليس بمطلق في كسر قلوب الكفار والمنافقين إذ به إقامة الملة .

والله أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً إلى يوم الدين ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه والتابعين .

❦ آخر المجلد الثامن عشر ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

قال شيخ الإسلام رحمه الله :

فصل

الكتاب والسنة والإجماع ، ويزائره لقوم آخرين المنامات والإسرائيليات والحكايات ، وذلك أن الحق الذي لا باطل فيه هو ما جاءت به الرسل عن الله ، وذلك في حقنا يعرف بالكتاب والسنة والإجماع ، وأما ما لم تجئ به الرسل عن الله ؛ أو جاءت به ولكن ليس لنا طريق موصلة إلى العلم به ففيه الحق والباطل ، فلهذا كانت الحجة الواجبة الاتباع : للكتاب والسنة والإجماع ، فإن هذا حق لا باطل فيه ، واجب الاتباع لا يجوز تركه بحال ، عام الوجوب لا يجوز ترك شيء مما دلت عليه هذه الأصول ، وليس لأحد الخروج عن شيء مما دلت عليه ،

وكذلك الأحكام الشرعية قد يراد بها ما أخبر بها الشارع بناء على أن الأحكام صفات للفعل ؛ وأن الشارع بينها وكشفها . ومنها ما يعلم بالعقل ضرورة أو نظرا ؛ ومنها ما يعلم بها ، وبسمى الجميع أحكاما شرعية ، أو تخص الأحكام الشرعية بما لم يستفد إلا من الشارع ، وهذا اصطلاح المعتزلة وغيرهم من المتكلمين والفقهاء من أصحابنا وغيرهم . وقد يراد بها ما أثبتها الشارع وآتى بها ولم تكن ثابتة بدونه بناء على أن الفعل حكم له ^(٢) في نفسها ، وإنما الحكم ما آتى به الشارع ، وهذا قول الأشعرية ومن وافقهم من أصحابنا وغيرهم . ثم قد يقال : الحكم هو خطاب الشارع وهو الإيجاب والتحريم منه ؛ وقد يقال : هو مقتضى الخطاب وموجه وهو الوجوب والحرمة مثلا . وقد يقال : المتعلق الذي بين الخطاب والفعل .

والصحيح أن اسم الحكم الشرعي ينطبق على هذه الثلاثة ، وقد يقال : بل الحكم الشرعي يقال : على ما أخبر به وعلى ما جاء به من الخطاب ومقتضاه ، وهذا كما قلناه في العلم الشرعي ، فتدبر هذه الأصول الثلاثة : العلم الشرعي ، والحكم الشرعي ، والشريعة والله أعلم .

(٢) هكذا ورد في المطبوع ولعل الصواب (بناء على أن الأفعال لاحكم لها في نفسها)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ؛ والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله

الحمد لله نحمده ونستعينه ؛ ونستغفره ونؤمن به ؛ ونتوكل عليه ؛
وثنى عليه الخير بما هو أهله ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات
أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ؛ ومن يضل فلا هادي له .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ ونشهد أن محمداً عبده
ورسوله أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً ؛ وداعياً إلى الله بإذنه
وسراجاً منيراً ؛ أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى
بالله شهيداً ؛ فهدى به من الضلالة ؛ وعلم به من الجهالة ، وبصر به من
العمى ؛ وأرشد به من الغي ؛ وفتح به آذاناً صماً وأعينا عمياً وقلوباً
غلفاً ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد : فإن الله سبحانه دلنا على نفسه الكريمة بما أخبرنا به في

كتابه العزيز ؛ وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، وبذلك أزل
الكتب وأرسل الرسل . فقال تعالى : (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ
نُوحًا) إلى قوله : (يُنِيبُ) . وقال : (وَسَّأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ)
وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدُونِ) .

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إنا معاصر
الأنبياء ديننا واحد ؛ والشرائع مختلفة » فجميع الرسل متفقون في الدين
الجامع في الأصول الاعتقادية والعلمية كالإيمان بالله ورسله واليوم الآخر ،
والعملية كالأعمال العامة المذكورة في سورة الأنعام والأعراف وبنو إسرائيل ،
وهو قوله تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَن تَشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا) الآيات الثلاث ، وقوله (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا
وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) الآية ، وقوله : (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) الآية ، وقوله : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) إلى آخر الوصايا ، وقوله : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى
اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ) الآية .

ومن علم أن الخلاف القديم حكمه باق ؛ لأن الأقوال لا تموت بموت قائلها : فإنه يسوغ الذهاب إلى القول الآخر للمجتهد الذي وافق اجتهاده ، وأما التقليد فينبني على مسألة تقليد الميت ، وفيها قولان مشهوران أيضا في مذهب الشافعي وأحمد وغيرهما .

وأما إذا كان القول الذي يقول به هؤلاء الأئمة أو غيرهم قد قال به بعض العلماء الباقية مذاهمهم فلا ريب أن قوله مؤيد بموافقة هؤلاء ويعتضد به ، ويقابل بهؤلاء من خالفه من أقرانهم : فيقابل بالثوري ، والأوزاعي أبا حنيفة ومالك ؛ إذ الأمة متفقة على أنه إذا اختلف مالك ، والأوزاعي ، والثوري ، وأبو حنيفة . لم يجز أن يقال قول هذا هو صواب دون هذا إلا بحجة . والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المياه

قال الشيخ الإمام العالم

العامل القدوة ، رباني الأمة ، ومحبي السنة العلامة شيخ الإسلام ،
تقي الدين أبو العباس : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
ابن تيمية الحراني قدس الله روحه ؛ ونور ضريحه :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله
محمد خاتم المرسلين ، وإمام المهتدين ، وعلى آله أجمعين .

فصل

أما العبادات : فأعظمها الصلاة . والناس : إما أن يبتدئوا مسائلها
بالطهور لقوله صلى الله عليه وسلم : « مفتاح الصلاة الطهور » كما رتبته
أكثرهم ، وإما بالمواقيت التي تجب بها الصلاة ، كما فعله مالك وغيره .

وسئل رحمه الله :

عن امرأة نفساء : هل يجوز لها قراءة القرآن في حال النفاس ؟
وهل يجوز وطؤها قبل انقضاء الأربعين ؟ أم لا ؟ وهل إذا قضت
الأربعين ولم تغتسل فهل يجوز وطؤها بغير غسل أم لا ؟

فأجاب : الحمد لله ، أما وطؤها قبل أن ينقطع الدم فحرام باتفاق
الأئمة ، وإذا انقطع الدم بدون الأربعين فعليها أن تغتسل وتصلي ، لكن
ينبغي لزوجها أن لا يقربها إلى تمام الأربعين .

وأما قراءتها القرآن ، فإن لم تخف النسيان فلا تقرأه ، وأما إذا
خافت النسيان فإنها تقرأه في أحد قولي العلماء ، وإذا انقطع الدم
واغتسلت قرأت القرآن وصلت بالاتفاق ، فإن تعذر اغتسالها لعدم الماء
أو لحوف ضرر لمرض ونحوه فإنها تيمم وتفعل بالتيمم ما تفعل بالاغتسال
والله أعلم .

آخر المجلد الحادي والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ

هل كانت الصلاة على من قبلنا من الأمم مثل ما هي علينا من الوجوب والأوقات والأفعال والهيئات . أم لا ؟ .

فأجاب — رضي الله عنه : —

كانت لهم صلاة في هذه الأوقات ، لكن ليست مماثلة لصلاتنا في الأوقات والهيئات ، وغيرها ، والله أعلم .

وَسُئِلَ

عن رجل يفسق ويشرب الخمر وبصلي الصلوات الخمس ، وقد قال — صلى الله عليه وسلم — : « كل صلاة لم تنه عن الفحشاء والمنكر لم يزد صاحبها من الله إلا بعداً » .

فأجاب : هذا الحديث ليس بثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن الصلاة نهى عن الفحشاء والمنكر كما ذكر الله في كتابه .

وسئل

عن المرور بين يدي المأموم : هل هو في النهي كغيره مثل الإمام
والمنفرد أم لا ؟

فأجاب : النهي عنه إنما هو بين يدي الإمام والمنفرد ، واستدلوا
بحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب سجود السهو

قال الشيخ رحمه الله

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له . ومن يضل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً .

فصل في سجود السهو

والمهم منه أمور : منها مسائل الشك ، ومنها محله ، هل هو قبل السلام أو بعده ؟ ومنها وجوبه .

فنقول : ولا حول ولا قوة إلا بالله . أما الشك ففيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث صحيحة ، وهي كلها متفقة — والله الحمد — وإنما تنازع الناس لكون بعضهم لم يفهم مراده ،

وأما الجماعة الراتبية في ذلك فغير مشروعة بل بدعة مكروهة ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لم يكونوا يعتادون الاجتماع للرواتب على ما دون هذا . والنبي صلى الله عليه وسلم إنما تطوع في ذلك في جماعة قليلة أحياناً فإنه كان يقوم الليل وحده ؛ لكن لما بات ابن عباس عنده صلى معه ، وليلة أخرى صلى معه حذيفة ، وليلة أخرى صلى معه ابن مسعود ، وكذلك صلى عند عتب بن مالك الأنصاري في مكان يتخذهُ مصلى صلى معه ، وكذلك صلى بآنس وأمه واليتيم .

وعامة تطوعاته إنما كان يصليها مفرداً ، وهذا الذي ذكرناه في التطوعات المسنونة فأما إنشاء صلاة بعدد مقدر وقراءة مقدرة في وقت معين تصلى جماعة راتبية كهذه الصلوات المسؤول عنها : « كصلاة الرغائب » في أول جمعة من رجب « والألفية » في أول رجب ونصف شعبان ، وليلة سبع وعشرين من شهر رجب وأمثال ذلك فهذا غير مشروع باتفاق أئمة الإسلام ، كما نص على ذلك العلماء المعبرون ولا ينشئ مثل هذا إلا جاهل مبتدع ، وفتح مثل هذا الباب يوجب تغيير شرائع الإسلام ، وأخذ نصيب من حال الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله . والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب صلاة أهل الأعذار

سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله

عن رجل شيخ كبير وقد انحلت أعضاؤه ، لا يستطيع أن يأكل
أو يشرب ، ولا يتحرك ، ولا يستجي بالماء ، وإذا سجد ما يستطيع
الرفع ، فكيف يصلي ؟

فأجاب : أما الصلاة فإنه يفعل ما يقدر عليه ، ويصلي قاعداً إذا
لم يستطع القيام ، ويومئ برأسه إيماء بحسب حاله ، وإن سجد على
فخذه جاز ، ويمسح بخرقه إذا تخطى ، ويوضئه غيره إذا أمكن ، ويجمع
بين الصلاتين فيوضيه في آخر وقت الظهر ، فيصلّي الظهر والعصر بلا
قصر ، ثم إذا دخل وقت المغرب صلى المغرب والعشاء ، ويوضئه الفجر .

وإن لم يستطع الصلاة قاعداً صلى على جنبه ، ووجهه إلى القبلة ،

وإن لم يكن عنده من بوضئه ولا ييممه صلى على حسب حاله ، سواء كان على قفاه ورجلاه إلى القبلة ، أو على جنبه ووجهه إلى القبلة .

وإن لم يكن عنده من بوجهه إلى القبلة صلى إلى أي جهة توجه ، شرقاً ، أو غرباً ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وسئل شيخ الإسلام

هل تجوز صلاة المرأة قاعدة مع قدرتها على القيام ؟

فأجاب:

فصل

وأما صلاة الفرض قاعدة مع القدرة على القيام فلا تصح ، لامن رجل ولا امرأة ، بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « صل قائماً ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنبك » .

ولكن يجوز التطوع جالسا ، ويجوز التطوع على الراحلة في السفر قبل أي جهة توجهت بها ،

وسئل

عمن يقرأ القرآن ، وينوح على القبر ، ويذكر شيئاً لا يليق ،
والنساء مكشفات الوجوه ، والرجال حولهم ؟

فأجاب : الحمد لله . النياحة محرمة على الرجال ، والنساء . عند
الأمّة المعروفين .

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن النائحة
إذا لم تنب قبل موتها فإنها تلبس يوم القيامة درعا من جرب ، وسربالا
من قطران » وفي السنن عنه : « أنه لعن النائحة ، والمستمعة » . وفي
الصحيح عنه قال : « ليس منا من لطم الحدود ، وشق الجيوب ،
ودعا بدعوى الجاهلية » .

وكشف النساء وجوههن بحيث يراهن الأجانب غير جائز ، وعلى
ولي الأمر الأمر بالمعروف ، والنهي عن هذا المنكر ، وغيره ، ومن لم
يرتدع فإنه يعاقب على ذلك بما يزجره ، لا سيما النوح للنساء عند
القبور ، فإن ذلك من المعاصي التي يكرها الله ورسوله — من الجزع

والندب ، والنياحة ، وإيذاء الميت ، وفتنة الحي ، وأكل أموال الناس
بالباطل ، وترك ما أمر الله به ورسوله من الصبر والاحتساب ،
وفعل أسباب الفواحش ، وفتح بابها — ما يجب على المسلمين أن ينهوا
عنه . والله أعلم . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الزكاة

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله

الحمد لله ، نستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي
له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً
عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً (١) .

أما بعد : فإن الله تعالى أنعم على عباده بمحمد صلى الله عليه وسلم
فهو أعظم نعمة عليهم ، ومن قبلها تمت عليه النعمة ، وأكمل له الدين وجعله
من خير أمة أخرجت للناس ، فبعثه بالهدى ودين الحق ، وأنزل عليه الكتاب
والحكمة ، وجعل كتابه مهيمناً على ما بين يديه من الكتب ، وأمر فيه

(١) هذه « قاعدة تتعلق بالزكاة » .

بعبادة الله ، وبالإحسان إلى خلق الله . فقال تعالى : (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ
وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) .

وجعل دينه ثلاث درجات : إسلام ، ثم إيمان ، ثم إحسان .

وجعل الإسلام مبنياً على أركان خمسة : ومن آكدها الصلاة ،
وهي خمسة فروض ، وقرن معها الزكاة ، فمن أكد العبادات الصلاة ،
وتليها الزكاة ، ففي الصلاة عبادته ، وفي الزكاة الإحسان إلى خلقه ،
فكرر فرض الصلاة في القرآن في غير آية ، ولم يذكرها إلا قرن
معه الزكاة .

من ذلك قوله تعالى : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) وقال :

(فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِوُنْكُمْ فِي الدِّينِ) وقال :

(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقَيِّمَةِ) .

وقد كره جمهور الأئمة - إما كراهة تحريم ، أو كراهة تنزيه - أكل ماذبجوه لأعيادهم وقرابينهم إدخالاً له فيما أهل به لغير الله ، وما ذبح على النصب ، وكذلك نهوا عن معاونتهم على أعيادهم بإهداء أو مبايعة ، وقالوا : إنه لا يحل للمسلمين أن يبيعوا للنصارى شيئاً من مصلحة عيديم ، لا لحماً ، ولا دماً ، ولا ثوباً ، ولا يعارون دابة ، ولا يعاونون على شيء من دينهم ؛ لأن ذلك من تعظيم شركهم ، وعونهم على كفرهم وينبغي للسلطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك . لأن الله تعالى يقول : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) .

ثم إن المسلم لا يحل له أن يعينهم على شرب الخمر بعصرها . أو نحو ذلك . فكيف على ما هو من شعار الكفر ؟ وإذا كان لا يحل له أن يعينهم هو فكيف إذا كان هو الفاعل لذلك ؟! والله أعلم . قاله أحمد بن تيمية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سئل شيخ الإسلام رحمه الله ورضي عنه

عن العمرة هل هي واجبة ؟ وإن كان فما الدليل عليه ؟

فأجاب :

فصل

والعمرة في وجوبها قولان للعلماء ، هما قولان في مذهب الشافعي وأحمد ، والمشهور عنهما وجوبها . والقول الآخر لا تجب ، وهو مذهب أبي حنيفة ، ومالك .

وهذا القول أرجح ، فإن الله إنما أوجب الحج بقوله : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ) لم يوجب العمرة ، وإنما أوجب إتمامها . فأوجب إتمامها لمن شرع فيها ، وفي الابتداء إنما أوجب الحج . وهكذا سائر الأحاديث الصحيحة ليس فيها إلا إيجاب الحج ،

ولا ريب أن هذه المحدثات التي أحدثها الأعاجم ، وصاروا يزدون فيها ، فيقولون : عز الملة ، والدين ، وعز الملة والحق والدين ، وأكثر ما يدخل في ذلك من الكذب المبين ، بحيث يكون المنعوت بذلك أحق بضد ذلك الوصف ، والذين يقصدون هذه الأمور فخراً وخيلاء يعاقبهم الله بنقيض قصدهم ، فيذلهم ، ويسلط عليهم عدوهم .

والذين يتقون الله ويقومون بما أمرهم به من عبادته ، وطاعته ، يعزم وينصرم . كما قال تعالى : (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) وقال تعالى : (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وسلم

قال شيخ الإسلام رحمه الله :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن
يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً.

فصل

في « زيارة بيت المقدس » ثبت في الصحيحين عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال « لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام
والمسجد الأقصى ، ومسجدي هذا » وفي الصحيحين من حديث أبي
سعيد وأبي هريرة ، وقد روى من طرق أخرى ، وهو حديث مستفيض

متلقى بالقبول ، أجمع أهل العلم على صحته وتلقيه بالقبول والتصديق .

وانفق علماء المسلمين على استحباب السفر إلى بيت المقدس للعبادة المشروعة فيه : كالصلاة ، والدعاء ، والذكر ، وقراءة القرآن ، والاعتكاف وقد روى من حديث رواه الحاكم في صحيحه « أن سليمان عليه السلام سأل ربه ثلاثا : ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ، وسأله حكما يوافق حكمه ، وسأله أنه لا يؤم أحد هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه إلا غفر له » ولهذا كان ابن عمر رضي الله عنه يأتي إليه فيصلي فيه ولا يشرب فيه ماء لتصيه دعوة سليمان لقوله « لا يريد إلا الصلاة فيه » فإن هذا يقتضي إخلاص النية في السفر إليه ، ولا يأتيه لغرض دنيوي ولا بدعة .

ومن ذلك أن منافقيها لا يغلبوا أمر مؤمنها ، كما رواه أحمد في المسند في حديث . وبهذا استدلت لقوم من قضاة القضاة وغيرهم في فتن قام فيها علينا قوم من أهل الفجور والبدع ، الموصوفين بخصال المنافقين لما خوفونا منهم ، فأخبرتهم بهذا الحديث ، وأن منافقيننا لا يغلبوا مؤمنينا .

وقد ظهر مصداق هذه النصوص النبوية على أكمل الوجوه في جهادنا للتتار ، وأظهر الله للمسلمين صدق ما وعدناهم به ، وبركة ما أمرناهم به ، وكان ذلك فتحا عظيما ، مارأى المسلمون مثله منذ خرجت مملكة التتار التي أذلت أهل الإسلام ؛ فإنهم لم يهزموا ويغلبوا كما غلبوا

على « باب دمشق » في الغزوة الكبرى . التي أنعم الله علينا فيها من
النعم بما لا نحصىه : خصوصاً وعموماً . والحمد لله رب العالمين حمداً
كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ربنا ويرضاه ، وكما ينبغي لكرم
وجهه وعز جلاله .

❦ آخر المجلد السابع والعشرين ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه

عن الحديث وهو : « حرس ليلة على ساحل البحر أفضل من عمل رجل في أهله ألف سنة » ، وعن سكنى مكة وبيت المقدس والمدينة المنورة على نية العبادة والانقطاع إلى الله تعالى ؛ والسكنى بدمياط وإسكندرية وطرابلس على نية الرباط : أيهم أفضل ؟

فأجاب : الحمد لله . بل المقام في ثغور المسلمين كالثغور الشامية والمصرية أفضل من المجاورة في المساجد الثلاثة ، وما أعلم في هذا نزاعا بين أهل العلم ، وقد نص على ذلك غير واحد من الأئمة ؛ وذلك لأن الرباط من جنس الجهاد ، والمجاورة غايتها أن تكون من جنس الحج ؛ كما قال تعالى : (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) .

وسئل

عن يهودي قال : هؤلاء المسلمون الكلاب أبناء الكلاب يتعصبون علينا ، وكان قد خاصمه بعض المسلمين .

فأجاب : — رحمه الله — إذا كان أراد بشتمه طائفة معينة من المسلمين ، فإنه يعاقب على ذلك عقوبة تزجره وأمثاله عن مثل ذلك ، وأما إن ظهر منه قصد العموم ، فإنه ينتقض عهده بذلك ويجب قتله .

﴿ آخر المجلد الثامن والعشرين ﴾

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وأما العقود من المعاملات المالية ، والنكاحية ، وغيرها ، فنذكر فيها قواعد جامعة عظيمة المنفعة؛ فإن القول فيها كالقول في العبادات .

فمن ذلك « صفة العقود » فالفقهاء فيها على ثلاثة أقوال :

(أحدها) أن الأصل في العقود أنها لا تصح إلا بالصيغة ، وهي العبارات التي قد ينخصها بعض الفقهاء باسم الإيجاب والقبول ، سواء في ذلك البيع ، والإجارة ، والهبة ، والنكاح ، والعق ، والوقف ، وغير ذلك . وهذا ظاهر قول الشافعي ، وهو قول في مذهب أحمد — يكون تارة رواية منصوصة في بعض المسائل . كالبيع ، والوقف ، ويكون تارة رواية مخرجة . كالهبة ، والإجارة .

ثم هؤلاء يقيمون الإشارة مقام العبارة عند العجز عنها ، كما في إشارة الأخرس ، وقيمون أيضا الكتابة في مقام العبارة عند الحاجة ،

باب الحوالة

سئل رحمه الله

عمن أقال بدين على صديق حال ، ثم إن المحيل قبض الدين من المحال عليه . فهل تصح الحوالة بذلك ؟ وهل يكون هذا القبض صحيحاً مبرياً لذمة المحال عليه ؟ وهل للمحال مطالبة المحيل القابض لما قبضه ويرجع ؟ .

فأجاب : الحمد لله . نعم ! تصح الحوالة بشروطها ، وليس للمحيل له قبض المحال به بعد الحوالة ، ولا تبرأ ذمة المحال عليه بالإقباض لها ، إلا أن يكون بأمر المحال .

وللمحتال أن يطلب كل واحد من المحال عليه ليعاد منه في ذمته ومن القابض دينه بغير إذنه . وإن كان قبض الغاصب بغير حق ؛ بمنزلة غصب المشاع ، فإن التعيين بالغصب كالقسمة ، فإله أن يطلب الغاصب بالقسمة .

وللمحتال عليه أن يرجع على المحيل بما قبضه منه بغير حق ؛ لكن للخصم تحليف المقر له ، أن باطن هذا الإقرار كظاهره . والله أعلم .

﴿ آخر المجلد التاسع والعشرين ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله

عن رجل اشترى داراً ولها بابان . كل باب في زقاق غير نافذ ،
وأحدهما مسدود ، والكتب تشهد بالباين ، والمسدود هو الباب الأصلي
في صدر الزقاق ؛ فأراد أن يفتح الباب . فهل له أن يفتحه ؟؟ .

فأجاب : إذا اشترى داراً بحقوقها ، وكان ذلك الباب الذي سد من
حقوقها ، فله أن يفتحه كما كان أولاً . إلا أن يكون هذا الحق مستثنى
من المبيع لفظاً أو عرفاً .

وسئل قدس الله روحه

عمن وجد طفلا ، ومعه شيء من المال ، ثم رباها حتى بلغ من العمر شهرين . فجاء رجل آخر لترضعه امرأته لله . فلما كبر الطفل ادعت المرأة أنه ابنها ، وأنها ربته في حضن أبيه . فهل يقبل قولها ؟ وهل يجب عليها أن تعطي الرجل الثاني ما أنفق عليه ؟ ويلزم الرجل الأول ما وجد مع ابنه ؟ .

فأجاب : إذا كان الطفل مجهول النسب ، وادعت أنه ابنها : قبل قولها في ذلك وبصرف من المال الذي وجد معه في نفقته مدة مقامه عند الملتقط . والله أعلم .

﴿ آخر المجلد الثلاثين ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى

عن رجل احتكر من رجل قطعة أرض بستان ، ثم إن المحتكر عمر في أرض البستان صورة مسجد ، وبني فيها محراباً ، وقال لمالك الأرض : هذا عمرته مسجداً فلا تأخذ مني حكره ، فأجابه إلى ذلك ، ثم إن مالك الأرض باع البستان ، ولم يستثن منه شيئاً . فهل يصير هذا المكان مسجداً بذلك ، أم لا ؟ وإذا لم يصير مسجداً بذلك : فهل يكون عدم أخذ مالك الأرض الحكر يصير مسجداً ؟ وإذا لم يصير البستان جميعه : هل يجوز لباني صورة المسجد أن يضع ما بناه ؟

فأجاب : إذا لم يسبل للناس كما تسبل المساجد ؛ بحيث تصلى فيه الصلوات الخمس التي تصلى في المساجد ، لم يصير مسجداً بمجرد الإذن في العمارة المذكورة وإذا لم يكن قربته يقتضي خروجه من المبيع دخل في المبيع ؛ فإن الشروع في تصديره مسجداً لا يجعله مسجداً .

رسـل

عن نائب أخذ من مال مخدمه مبلغا ؛ واشترى به ممالك ؛ فقبل له ؛
لأى شيء تأخذ مال أستاذك ، وتشترى به ممالك ؟ فقال : أشتريها له ؛
وهي باقية على ملكه ، ثم أعتقها جميعا . وادعى في العتق أنها ممالكه ،
وهو اليوم معسر عن قيمة ثمنهم . فهل يصح العتق ؟

فأجاب : إذا اشترى ممالك للرجل بإذنه ، فهم كذلك للرجل ؛ وإذا
أعتقهم بغير إذن المالك لم يصح عتقهم . وإن اشتراهم بمال الرجل بغير إذنه
فلصاحب المال أن يأخذهم ، وله أن يعزم هذا الفاصب ماله . وإذا أعتقهم
هذا المشتري فلصاحب المال أن يأخذهم ، ويكون العتق باطلا . والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

مثل الشيخ الإمام العالم العبد

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه

عمن أصابه سهم من سهام إبليس المسمومة ؟

فأجاب : من أصابه جرح مسموم فعليه بما يخرج السم ويبرئ الجرح
بالترياق والمرهم . وذلك بأمر :

« منها » : أن يتزوج أو يتسرى ؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« إذا نظر أحدكم إلى محاسن امرأة فليأت أهله ؛ فإنما معها مثل مامعها » وهذا
مما ينقص الشهوة ، ويضعف العشق .

« الثاني » : أن يداوم على الصلوات الخمس ، والدعاء ، والتضرع وقت
السحر . وتكون صلاته بحضور قلب وخشوع . وليكثر من الدعاء بقوله :
« يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . يا مصرف القلوب صرف قلبي إلى
طاعتك وطاعة رسولك » فإنه متى أدام الدعاء والتضرع لله صرف قلبه عن ذلك ،
كما قال تعالى : (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ)

« الثالث » : أن يبعد عن مسكن هذا الشخص ، والاجتماع بمن يجتمع به ؛
بحيث لا يسمع له خبر ، ولا يقع له على عين ولا أثر ؛ فإن البعد جفا ، ومتى قل
الذكر ضعف الأثر في القلب . فليفعل هذه الأمور ، وليطالع بما تجدد له من
الأحوال . والله أعلم .

وسئل رحمه الله

عن امرأة طلقها زوجها ثلاثاً وأبرأت الزوج من حقوق الزوجية قبل علمها بالحمل ، فلما بان الحمل طالبت الزوج بفرض الحمل : فهل يجوز لها ذلك أم لا ؟

فأجاب : إذا كان الأمر كما ذكر لم تدخل نفقة الحمل في الإبراء . وكان لها أن تطلب نفقة الحمل . ولو علمت بالحمل وأبرأته من حقوق الزوجية فقط لم

يدخل في ذلك نفقة الحمل ؛ لأنها تجب بعد زوال النكاح ، وهي واجبة للحمل
في أظهر قولي العلماء : كأجرة الرضاع . وفي الآخر هي للزوجة من أجل الحمل
فتكون من جنس نفقة الزوجات ، والصحيح أنها من جنس نفقة الأقارب
كأجرة الرضاع . اللهم إلا أن يكون الإبراء بمقتضى أنه لا تبقى بينهما مطالبة
بعد النكاح أبداً ، فإذا كان الأمر كذلك ومقصودهما المبرأة بحيث لا يبقى
للأخرى مطالبة بوجه : فهذا يدخل فيه الإبراء من نفقة الحمل .

آخر المجلد الثاني والثلاثين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نستعينه ونستهديه ، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا .

(باب طلاق السنة وطلاق البدعة)

فصل

مختصر فيما « يحل من الطلاق ويحرم » (١) وهل يلزم المحرم ؟ أو لا يلزم ؟

فنقول : الطلاق منه ما هو محرم بالكتاب والسنة والإجماع . ومنه

ما ليس بمحرم « فالطلاق المباح » باتفاق العلماء — هو أن يطلق الرجل

(١) سمي « البغدادية » فيما يحل من الطلاق ويحرم .

امراته طلقة واحدة ؛ إذا طهرت من حيضتها ، بعد أن تغتسل وقبل أن يطأها
ثم يدعها فلا يطلقها حتى تنقضي عدتها . وهذا الطلاق يسمى « طلاق السنة »
فإن أراد أن يرتجمها في العدة فله ذلك بدون رضاها ولا رضا وليها . ولا مهر
جديد . وإن تركها حتى تنقضي العدة : فعليه أن يسرحها بإحسان
فقد بانت منه .

وسئل رحمه الله تعالى

عن رجل شافى المذهب بانته زوجته بالطلاق الثلاث ، ثم تزوجت
بعده وبانت من الزوج الثاني ؛ ثم أرادت صلح زوجها الأول ؛ لأن لها منه أولاداً
فقال لها : إننى لست قادراً على النفقة ؛ وعاجز عن الكسوة ، فأبت ذلك :
فقال لها : كلما حلت لي حرمت علي : فهل تحرم عليه ؟ وهل يجوز ذلك ؟

فأجاب الحمد لله . لا تحرم عليه بذلك ؛ لكن فيها قولان : « أحدهما »
أن له أن يتزوجها ، ولا شيء عليه . و « الثاني » عليه كفارة : إما كفارة
ظهار في قول . وإما كفارة يمين في قول آخر . وكذلك مذهب الشافعي
وأحمد وغيرهما أن له أن يتزوجها ولا يقع به طلاق ؛ لكن في التكفير نزاع .
وإنما يقول بوقوع الطلاق بمثل هذه من يجوز تعليق الطلاق على النكاح :
كأبي حنيفة ومالك ؛ بشرط أن يرى الحرام طلاقا كقول مالك ، وإذا نواه
كقول أبي حنيفة . وأما الشافعي وأحمد فعندهما لو قال : كلما تزوجتك
فأنت طالق لم يقع به طلاق ، فكيف في الحرام ؛ لكن أحمد يجوز عليه
في المشهور عنه تصحيح الظهار قبل الملك ؛ بخلاف الشافعي . والله أعلم .

آخر المجلد الثالث والثلاثين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(باب الظهار)

سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه

عن رجل قال لامرأته : أنت علي مثل أمي ، وأختي ؟

فأجاب : إن كان مقصوده أنت علي مثل أمي وأختي في الكرامة فلا شيء عليه ، وإن كان مقصوده: يشبهها بأمه وأخته في « باب النكاح » فهذا ظهار ، عليه ما على المظاهر ، فإذا أمسكها فلا يقربها حتى يكفر كفارة ظهار .

وسئل قدس الله روحه ونور ضريحه

عن ثلاثة من اللصوص أخذ اثنين منهم جمالا ، والثالث قتل الجمال :
هل تقتل الثلاثة ؟

فأجاب : إذا كان الثلاثة حرامية اجتمعوا ليأخذوا المال بالمحاربة قتل
الثلاثة ؛ وإن كان الذى باشر القتل واحدا منهم . والله أعلم .

آخر المجلد الرابع والثلاثين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

باب

(الخلافة ، والملك ، وقتال أهل البغي)

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ؛ من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا [الله] ^(١) وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم تسليماً .

أما بعد : فهذه « قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله » في كل حال ، على كل أحد ، وأن ما أمر الله به ورسوله من طاعة الله وولادة

(١) أضيفت حسب مفهوم السياق

الأمر ومناصحتهم : واجب ؛ وغير ذلك من الواجبات ، قال الله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) وقال الله تعالى : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)

فأمر الله المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله وأولى الأمر منهم ، كما أمرهم أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها ، وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل .
وأمرهم إذا تنازعوا في شيء أن يردوه إلى الله والرسول .

قال العلماء : الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه ، والرد إلى الرسول بعد موته هو الرد إلى سنته ؛ قال الله تعالى : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
فجعل الله الكتاب الذي أنزله هو الذي يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه .

وسئل فدرس الله روجه ورضى عنه

عن رجل صانع عمل عند معلم صنعة مدة سنين ، وخرج من عنده
قال له : حاسبني ؛ قام المعلم ضربه ، وكتب عليه حجة ، وأخافه بالولاية
فهل له في المسطور حق ؟

فأجاب : إذا كتب عليه حجة أقربها وهو مكره بغير حق لم يصح
إقراره ، ولا يجوز إلزامه بما فيها ؛ وعلى معلمه أن يحاسبه . والله أعلم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

آخر المجلد الخامس والثلاثين

وهو نهاية مجموع الفتاوى

مَجْمُوعَةُ فَتَاوَاهِ

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

« قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ »

جَمَعَ وَتَرْتِيبُ

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم « رَحِمَهُ اللَّهُ »

وَسَاعَدَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ « وَفَّقَهُ اللَّهُ »

— المجلد العاشر —

طُبِعَ بِأَمْرِ

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

أَجَزَلَ اللَّهُ مَثُوبَتَهُ

سؤال أبي القاسم المغربي^(١)

يتفضل الشيخ الإمام بقية السلف ، وقدوة الخلف ، أعلم من
لقيت ببلاد المشرق والمغرب ؛ تقي الدين أبو العباس « أحمد بن تيمية »
بأن يوصيني بما يكون فيه صلاح ديني ودنياي ، ويرشدني إلى كتاب
يكون عليه اعتمادي في علم الحديث ، وكذلك في غيره من العلوم الشرعية
وينبهي على أفضل الأعمال الصالحة بعد الواجبات ، ويبين لي أرجح
المكاسب ، كل ذلك على قصد الإيماء والاختصار ، والله تعالى يحفظه .
والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته .

فأجاب :

الحمد لله رب العالمين .

أما « الوصية » فما أعلم وصية أنفع من وصية الله ورسوله لمن عقلها

(١) تسمى : « الوصية الصغرى » .

وانبها . قال تعالى : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ) .

ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً لما بعثه إلى اليمن فقال :
« يا معاذ : اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » .

وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عليّة ؛
فإنه قال له : « يا معاذ ! والله ! إني لأحبك » وكان يردفه وراءه .
وروى فيه : « أنه أعلم الأمة بالحلّال والحرام ، وأنه يحشر أمام العلماء
برتوة — أي بخطوة — » . ومن فضله أنه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
مبلغاً عنه داعياً ومفقهً ومفتياً وحاكماً إلى أهل اليمن .

وكان يشبهه إبراهيم الخليل عليه السلام ، وإبراهيم إمام الناس .
وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول : إن معاذاً كان أمة قاتلاً لله خيفاً
ولم يك من المشركين ؛ تشبيهاً له بإبراهيم .

ثم إنه صلى الله عليه وسلم وصاه هذه الوصية ، فعلم أنها جامعة .
وهي كذلك لمن عقلها ، مع أنها تفسير الوصية القرآنية .

أما بيان جمعها ؛ فلأن العبد عليه « حقان » :

حق لله عز وجل . وحق لعباده . ثم الحق الذي عليه لا بد أن
يخل ببعضه أحياناً : إما بترك مأمور به ، أو فعل منهي عنه . فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : « اتق الله حيثما كنت » وهذه كلمة جامعة
وفي قوله « حيثما كنت » تحقيق لحاجته إلى التقوى في السر والعلانية .
ثم قال : « وأتبع السيئة الحسنة تمحها » فإن الطيب متى تناول المريض
شيئاً مضراً أمره بما يصلحه . والذنب للعبد كأنه أمر حتم . فالكيس
هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات . وإنما قدم في
لفظ الحديث « السيئة » وإن كانت مفعولة ، لأن المقصود هنا محوها
لا فعل الحسنة ، فصار كقوله في بول الأعرابي : « صبوا عليه ذنوباً
من ماء » .

وينبغي أن تكون الحسنات من جنس السيئات ، فإنه أبلغ في المحو
والذنوب يزول موجبها بأشياء :

(أحدها) التوبة .

و (الثاني) الاستغفار من غير توبة . فإن الله تعالى قد يغفر
له إجابة لدعائه وإن لم يتب ، فإذا اجتمعت التوبة والاستغفار فهو الكمال .

(الثالث) الأعمال الصالحة المكفرة : إما « الكفارات المقدرة »

كما يكفر المجامع في رمضان، والمظاهر، والمرتكب لبعض محظورات الحج أو تارك بعض واجباته ، أو قاتل الصيد بالكفارات المقدرة ، وهي « أربعة أجناس » : هدى وعتق وصدقة وصيام .

وإما « الكفارات المطلقة » كما قال حذيفة لعمر : فتنة الرجل في أهله وماله وولده : يكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقد دل على ذلك القرآن والأحاديث الصحاح في التكفير بالصلوات الخمس ، والجمعة والصيام ، والحج وسائر الأعمال التي يقال فيها : من قال كذا وعمل كذا غفر له ، أو غفر له ما تقدم من ذنبه ، وهي كثيرة لمن تلقاها من السنن خصوصاً ما صنف في فضائل الأعمال .

وأعلم أن العناية بهذا من أشد ما بالإنسان الحاجة إليه : فإن الإنسان من حين يبلغ : خصوصاً في هذه الأزمنة ونحوها من أزمنة الفترات التي تشبه الجاهلية من بعض الوجوه ، فإن الإنسان الذي ينشأ بين أهل علم ودين قد يتلطح من أمور الجاهلية بعدة أشياء ، فكيف بغير هذا ؟!

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي سعيد رضي الله عنه : « لتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة

حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه . قالوا : يا رسول الله ! اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟ » هذا خبر تصديقه في قوله تعالى : (فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا) ولهذا شواهد في الصحاح والحسان .

وهذا أمر قد يسرى في المنتسبين إلى الدين من الخاصة ؛ كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عيينة ؛ فإن كثيراً من أحوال اليهود قد ابتلى به بعض المنتسبين إلى العلم ، وكثيراً من أحوال النصارى قد ابتلى به بعض المنتسبين إلى الدين ، كما يبصر ذلك من فهم دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم ، ثم نزل على أحوال الناس .

وإذا كان الأمر كذلك فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ، وكان ميتاً فأحياه الله، وجعل له نوراً يمشي به في الناس ، لا بد أن يلاحظ أحوال الجاهلية، وطريق الأمتين المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى ، فيرى أن قد ابتلى ببعض ذلك .

فأنفع ما للخاصة والعامة العلم بما يخلص النفوس من هذه الورطات وهو إتباع السيئات الحسنات . والحسنات ما ندب الله إليه على لسان خاتم النبيين من الأعمال والأخلاق والصفات .

ومما يزيل موجب الذنوب « المصائب المكفرة » وهي كل ما يؤلم من هم أو حزن أو أذى في مال أو عرض أو جسد أو غير ذلك ، لكن ليس هذا من فعل العبد .

فلما قضى بهاتين الكلمتين حق الله : من عمل الصالح ، وإصلاح الفاسد قال : « وخالق الناس بخلق حسن » وهو حق الناس .

وجماع الخلق الحسن مع الناس : أن تصل من قطعك بالسلام والإكرام والدعاء له والاستغفار والثناء عليه ، والزيارة له وتعطى من حرمك من التعليم والمنفعة والمال ، وتعفو عمن ظلمك في دم أو مال أو عرض . وبعض هذا واجب وبعضه مستحب .

وأما الخلق العظيم الذي وصف الله به محمداً صلى الله عليه وسلم فهو الدين الجامع لجميع ما أمر الله به مطلقاً ، هكذا قال مجاهد وغيره ، وهو تأويل القرآن ، كما قالت عائشة رضي الله عنها : « كان خلقه القرآن » وحقيقته المبادرة إلى امتثال ما يحبه الله تعالى بطيب نفس وانشرح صدر .

وأما بيان أن هذا كله في وصية الله ، فهو أن اسم تقوى الله يجمع فعل كل ما أمر الله به إيجاباً واستحباباً ، وما نهى عنه تحريماً

ونزيتها ، وهذا يجمع حقوق الله وحقوق العباد . لكن لما كان تارة يعني بالتقوى خشية العذاب المقتضية للانكفاف عن المحارم ، جاء مفسراً في حديث معاذ ، وكذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنهما الذي رواه الترمذي وصححه : « قيل : يارسول الله ! ما أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ قال : تقوى الله وحسن الخلق . قيل : وما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ قال : الأجوفان : الفم والفرج » .

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » فجعل كمال الإيمان في كمال حسن الخلق . ومعلوم أن الإيمان كله تقوى الله .

وتفصيل أصول التقوى وفروعها لا يحتمله هذا الموضع ، فإنها الدين كله ؛ لكن ينبوع الخير وأصله : إخلاص العبد لربه عبادة واستعانة كما في قوله : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) وفي قوله : (فَأَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) وفي قوله : (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) وفي قوله : (فَأَبْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ) بحيث يقطع العبد تعلق قلبه من المخلوقين انتفاعاً بهم أو عملاً لأجلهم ، ويجعل همه ربه تعالى ، وذلك بملازمة الدعاء له في كل مطلوب من فاقة وحاجة ومخافة وغير ذلك ،

والعمل له بكل محبوب . ومن أحكم هذا فلا يمكن أن يوصف ما يعقبه ذلك .

وأما ما سألت عنه من أفضل الأعمال بعد الفرائض ؛ فإنه يختلف باختلاف الناس فيما يقدرُونَ عليه وما يناسب أوقاتهم ، فلا يمكن فيه جواب جامع مفصل لكل أحد ، لكن مما هو كالإجماع بين العلماء بالله وأمره : أن ملازمة ذكر الله دائماً هو أفضل ما شغل العبد به نفسه في الجملة ، وعلى ذلك دل حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم : « سبق المفردون ، قالوا يارسول الله ! ومن المفردون ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ، وفيما رواه أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق ، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله ! قال : ذكر الله ، .

والدلائل القرآنية والإيمانية بصرأ وخبرأ ونظراً على ذلك كثيرة .

وأقل ذلك أن يلزم العبد الأذكار المأثورة عن معلم الخير وإمام المتقين صلى الله عليه وسلم ، كالأذكار المؤقتة في أول النهار وآخره ،

وعند أخذ المضجع ، وعند الاستيقاظ من المنام ، وأدبار الصلوات ، والأذكار المقيدة مثل ما يقال عند الأكل والشرب واللباس والجماع ، ودخول المنزل والمسجد والحلاء والخروج من ذلك ، وعند المطر والرعد إلى غير ذلك ، وقد صنفت له الكتب المسماة بعمل اليوم والليلة .

ثم ملازمة الذكر مطلقاً وأفضله « لا إله إلا الله » . وقد تعرض أحوال يكون بقية الذكر مثل : « سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله » أفضل منه .

ثم يعلم أن كل ما نكلم به اللسان ونصوره القلب مما يقرب إلى الله من تعلم علم وتعليمه ، وأمر بمعروف ونهي عن منكر فهو من ذكر الله . ولهذا من اشتغل بطلب العلم النافع بعد أداء الفرائض ، أو جلس مجلساً يتفقه أو يفقه فيه الفقه الذي سماه الله ورسوله فقهاً فهذا أيضاً من أفضل ذكر الله . وعلى ذلك إذا تدبرت لم تجد بين الأولين في كلماتهم في أفضل الأعمال كبير اختلاف .

وما اشتبه أمره على العبد فعله بالاستخارة المشروعة ، فما ندم من استخار الله تعالى . وليكثر من ذلك ومن الدعاء ، فإنه مفتاح كل خير ، ولا يعجل فيقول : قد دعوت فلم يستجب لي ، وليتحر الأوقات

الفاضلة : كآخر الليل ، وأدبار الصلوات ، وعند الأذان ، ووقت نزول
المطر ، ونحو ذلك .

وأما أرجح المكاسب : فالتوكل على الله ، والثقة بكفائته ، وحسن
الظن به . وذلك أنه ينبغي للمهتم بأمر الرزق أن يلجأ فيه إلى الله
ويدعوه ، كما قال سبحانه فيما يآثر عنه نبيه : « كلّم جاعع إلا من
أطعمته فاستطعموني أطعمكم . يا عبادي ! كلّم عار إلا من كسوته
فاستكسوني أكسكم » وفيما رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليسأل أحدكم ربه حاجته
كلها حتى شفع نعله إذا انقطع ، فإنه إن لم ييسره لم يتيسر » .

وقد قال الله تعالى في كتابه : (وَسَئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) وقال
سبحانه : (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)
وهذا وإن كان في الجمعة فمعناه قائم في جميع الصلوات . ولهذا
والله أعلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدخل المسجد أن يقول :
« اللهم افتح لي أبواب رحمتك » وإذا خرج أن يقول : « اللهم إني
أسألك من فضلك » وقد قال الحليل صلى الله عليه وسلم : (فَابْتَغُوا
عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ) وهذا أمر ، والأمر يقتضي الإيجاب
فلاستعانة بالله واللجأ إليه في أمر الرزق وغيره أصل عظيم .

ثم ينبغي له أن يأخذ المال بسخاوة نفس ليبارك له فيه ، ولا يأخذه بإشراف وهلع ؛ بل يكون المال عنده بمنزلة الخلاء الذي يحتاج إليه من غير أن يكون له في القلب مكانة ، والسعي فيه إذا سعى كإصلاح الخلاء . وفي الحديث المرفوع الذي رواه الترمذي وغيره : « من أصبح والدنيا أكبر همه ، شئت الله عليه شمله ، وفرق عليه ضيعته ، ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له . ومن أصبح والآخرة أكبر همه ، جمع الله عليه شمله ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة » .

وقال بعض السلف : أنت محتاج إلى الدنيا ، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج ، فإن بدأت بنصيبك من الآخرة مر على نصيبك من الدنيا فانتظمه انتظاماً . قال الله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) .

فأما تعيين مكسب على مكسب من صناعة أو تجارة أو بناية أو حراثة أو غير ذلك ، فهذا يختلف باختلاف الناس ، ولا أعلم في ذلك شيئاً عاماً ، لكن إذا عن الإنسان جهة فليستخر الله تعالى فيها الاستخارة المتلقة عن معلم الخير صلى الله عليه وسلم ، فإن فيها من البركة ما لا يحاط به . ثم ما تيسر له فلا يتكلف غيره إلا أن يكون منه كراهة شرعية .

وأما ما تعتمد عليه من الكتب في العلوم ، فهذا باب واسع ، وهو أيضاً يختلف باختلاف نشء الإنسان في البلاد ، فقد يتيسر له في بعض البلاد من العلم أو من طريقه ومذهبه فيه ما لا يتيسر له في بلد آخر ، لكن جماع الخير أن يستعين بالله سبحانه في تلقي العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه هو الذي يستحق أن يسمى علماً ، وما سواه إما أن يكون علماً فلا يكون نافعاً ، وإما ألا يكون علماً ، وإن سمي به . ولئن كان علماً نافعاً فلا بد أن يكون في ميراث محمد صلى الله عليه وسلم ما يغني عنه مما هو مثله وخير منه . ولتكن همته فهم مقاصد الرسول في أمره ونهيه وسائر كلامه . فإذا اطمأن قلبه أن هذا هو مراد الرسول فلا يعدل عنه فيما بينه وبين الله تعالى ولا مع الناس ، إذا أمكنه ذلك .

وليجهتد أن يعتصم في كل باب من أبواب العلم بأصل مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإذا اشتبه عليه مما قد اختلف فيه الناس فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قام يصلي من الليل : « اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » فإن الله تعالى

قد قال فيما رواه عنه رسوله : « يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم » .

وأما وصف « الكتب والمصنفين » فقد سمع منا في أثناء المذاكرة ما يسره الله سبحانه . وما في الكتب المصنفة المبوبة كتاب أنفع من « صحيح محمد بن اسماعيل البخاري » لكن هو وحده لا يقوم بأصول العلم . ولا يقوم بتمام المقصود للمتبحر في أبواب العلم ، إذ لا بد من معرفة أحاديث آخر ، وكلام أهل الفقه وأهل العلم في الأمور التي يختص بعلمها بعض العلماء . وقد أوعبت الأمة في كل فن من فنون العلم إيعاباً ، فمن نور الله قلبه هداه بما يبلغه من ذلك ، ومن أعماه لم تزد كثرة الكتب إلا حيرة وضلالاً ؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ليلى الأنصاري : « أوليست التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى ؟ فماذا تغني عنهم ؟ » .

فنسأل الله العظيم أن يرزقنا الهدى والسداد ، ويلهمنا رشدنا ، ويقينا شر أنفسنا ، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ويهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على أشرف المرسلين .